جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

البعد التربوي عند أبي بكر جابر الجزائري من خلال كتابه أيسر التفاسير لكلام العلي القدير

– دراسة لنماذج مختارة –

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبة: إشراف:

حُر جويدة د. حاقة عبد الكريم

الموسم الجامعي: 1439هـ/1440هـ – 2019/2018

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾

النحل: ٨

شكر وتقدير

امتثالا لقوله:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم(7)]

فإني أحمد الله سبحانه حمد الشاكرين وأشكره شكرا يليق بجلاله وعظيم سلطانه على جزيل نعمه وعظم مَنِّه بأن وفقني لإتمام هذا البحث فاللهم أجرني خير الجزاء، واجعل عملي هذا خالصاً لوجهك الكريم وفي خدمة كتابك المبين ، فإني أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان ، إلى من كان لي مُرشدا ومعلماً وناصحاً، إلى من أفرغ لي من جهده ونفيس وقته وحصن دراسته وطول خبرته ، يدلني على الصواب ويجنبني مزالق الزلل ، من أجل الوصول إلى هذا المستوى إلى من تكرم عليَّ بالإشراف على هذا البحث الأستاذ الدكتور عبد الكريم حاقة ، والشكر كل الشكر إلى من يعرف للعلم قيمته ، صاحب الهمة العالية والعزيمة القوية ، إلى كل من طرقت باب من بابه فأكرمني وأحسن نُزلي على مائدة العلم وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة والخلوقة ليلى شبرو التي أفاضت عليَّ من علمها ووقتها جزاها الله خير الجزاء ، والشكر موصول أيضا الى الاستاذ الفاضل أبو إياد مختار قديري على مساعدته لي ولكل من طرق بابه والشكر أيضا للأستاذة المتميزة سيرين دادة ، كما أشكر الأستاذ الفاضل حمي سليم على تعاونه ومساعدته لي وكل نصائحه وأيضا لصديقة دربي الهادفة العابد على تعاونها وتشجيعها لي مدة صداقتنا ، كما أشكر خالي الزبير والامام خليفة على ما قدموه لي من مساعدة ، كما أخص بالشكر الإخوة عبد العزيز عرعار ، وحمزة لعبيدي ، وأيوب كير على تعاونهم الكبير لي خاصة في المراجع التي أتعبني البحث عنها ، والشكر موصول أيضاً إلى أساتذتي الفضلاء الذين أناروا لي طريق العلم طوال مدة دراستي بالجامعة ، وأقصد بالذكر أساتذة العلوم الإسلامية ، خاصة أساتذة تخصص التفسير وعلوم القرآن وكل القائمين على هذا القسم ، أقول للجميع جزاكم الله عني خير الجزاء وأَجْزَلَ لكم الثواب والعطاء ، لكل من أرشدني بنصيحة أو تقديم مرجع أو تذليل صعب أو بالدعاء الصالح لي .

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

« وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك، إلهي لك الحمد على كل نعمة ولك الحمد على كل حال ...

إلى معلم البشرية وهادي الأمة وخير الخلق أجمعين إلى من اهتدينا بهديه وتركنا على المحجة البيضاء..

إلى خاتم الأنبياء والمرسلين ... سيدنا محمد ﷺ..

إلى من سهرت على تربيتي ،

إلى من انتظرت مثل هذا اليوم

إلى من أوصاني بها ربي إلى والدتي الغالية شفاها الله

إلى روح والدي الزكية الطاهرة الإمام عمار وجدتي مريم الغاليان رحمهما الله

إلى محبي العلم وأهله ، إلى فلذات كبدي الفرسان : عبد المنتقم ، السايح ، نصر الله ، إلى أميرتي الصغيرة : منار

إلى أخي عبد الباسط وأخواتي نورة ونعيمة اللتان كانتا السند الحقيقي لمعنى الأخوة

إلى كل أحبابي وصديقاتي ، إلى من تربطني به علاقة الدم وأواصر الأخوة ،

أهدي ثمرة هذا البحث المبارك.

الملخص

موضوع هذا البحث موسوم بـ: "**البعد التربوي عند أبي بكر جابر الجزائري من خلال تفسيره أيسر التفاسير – دراسة لنماذج مختارة –** " ، وإشكاليته الرئيسية التي حاول الإجابة عنها هو: ما الأبعاد التربوية للشيخ أبي بكر جابر الجزائري من خلال تفسيره.

وقد جاء الموضوع في ثلاثةُ مباحثَ، خُصِّصَ أولها للتعريف بمصطلحات البحث مع بيان أهم مجالات البعد التربوي، وجُعل ثانيها للتعريف بالمفسر أبي بكر الجزائري وبتفسيره أيسر التفاسير ، في حين أن ثالثها أُستُقرئت فيه الأبعاد التربوية في تفسير الشيخ الجزائري من خلال نماذج مختارة .

ومن النتائج الأساسية التي توصل إليها البحث أن الشيخ أبا بكر الجزائري كان له تركيز كبير ومواقف من القضايا التربوية المعاصرة ، كما أوصى البحث بضرورة جمع الدرر والكنوز التربوية المبثوثة في تفسير الشيخ .

The Research Summary

The title of this study: The educational dimension in the Abu Baker Djaber El-Djazairi Tafsir of the Holy Quran. Actually, this research answers important question which is : What is the educational dimension in the Abu Baker Djaber El-Djazairi Tafsir of the Holy ran؟

The first part of the study included some definitions. However, the second part introduced Abu Baker Djaber El-Djazairi and hos book. Moreover, we studied the educational dimension of number of verses of the Holy Quran through Abu Baker Djaber El-Djazairi Tafsir.

مقدمة

المقدمة

الحمد لله الذي شرع الأحكام لعباده بكتاب مبين وأناط تفصيل أحكامه بخاتم النبيين والمرسلين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الفعال لما يريد وأشهد أن مُحَمَّدا عبده ورسوله البشير النذير الذي لا ينطق عن الهوى وعلى آله وصحبه ومن بهديه اقتدى المؤيد بالآيات الباهرات والمعجزات الظاهرات التي جعلها حجة على القريب و البعيد وجعل أظهرها وأبينها القرآن المجيد الذي قطع الله به الحجج و ألجم به كافرا عنيد .. أما بعد:

إن الناظر المتفحص للقرآن الكريم يعلم علم اليقين أنه دستور هذه الأمة ومنبع أصالتها وذخر حاضرها ومستقبلها وهو كتاب الله الخالد دعا إلى الفضيلة وحذر من الرذيلة وقد ظل على مر العصور موضع عناية كبيرة من العلماء والحفاظ وعامة المسلمين، ولقد أراد الله عز وجل للأمة الإسلامية أن تكون خير أمة أخرجت للناس ، فقد أرسى القرآن الكريم مناهج خاصة بتربية الانسان وهي تربية ربانية تتضاءل بجانبها كل النظريات التي أتى بها العقل البشري، حتى أنّ ما صلح من هذه النظريات لابد أن يكون جزءا من معنى من معاني القرآن وتوجيهاته ومضامينه التربوية والمنهج القرآني يتحرك داخل إطار ثابت قائم على التوحيد، وهو منهج شامل والشمول هو طابع من الاعجاز الالهي بمخاطبته الكينونية الانسانية بكل جوانبها فمنهج القرآن يتضمن مجموعة من المبادئ السامية التي تحتوي على الأساليب التربوية القيمة لذلك كان له وقع عظيم ؤ أثر تربوي بالغ في نفوس المسلمين ، كأسلوب القصة والموعظة والحوار والعبرة والقدوة كما تضمن أيضا ما يجلب للإنسان السعادة في الدارين ، فالتربية الاسلامية تمثل المنهج الذي يحقق التطبيق الفعلي للتشريع لأن الاسلام ليس جانبا علميا معرفيا فقط بل يهدف إلى التطبيق التربوي العملي والعلم وسيلة لتحقيق الجانب التطبيقي الصحيح الذي يرسم للإنسان سبيل الهدى الذي جاء به جميع الأنبياء عليهم السلام الذي قال فيهم الله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ [الجمعة: 2].

وقد اهتم بهذا المجال الكثير من العلماء وبرزوا فيه ومن هؤلاء الأئمة الأعلام ومن المفسرين والمربين والدعاة الذين أبرزوا ما فيه من علوم وتفسير وهداية الداعية المعاصر الشيخ أبا بكر جابر

الجزائري الذي قضى حياته في الدعوة و الإرشاد و التدريس و التأليف وكان من بين جهوده تفسيره الموسوم ب (أيسر التفاسير لكلام العلي القدير)، ولقد تميز وأبدع في تفسير كتاب الله واختصاره وتقريب معانيه ليفهمه الناس و يعملوا به فيسعدوا في الدارين فبين فيه هدايات القرآن الكريم في نهاية كل مقطع يفسره وهي ميزة يكاد ينفرد بها وهذا ما دعاني للكتابة في موضوع البعد التربوي عند أبي بكر الجزائري ومحاولة إبراز جهوده في الدعوة .

ومن هذا المنطلق توكلت على الملك الأحد الفرد الصمد وتهيأت بجد للبحث في : الأبعاد التربوية التي تجلت في تفسير الجزائري الموسومة بعنوان :

- **البعد التربوي عند أبي بكر جابر الجزائري من خلال كتابه أيسر التفاسير لكلام العلي القدير– دراسة لنماذج مختارة –**

أهمية الموضوع: بعد هذا العرض الموجز يجدر بنا أن نبين أهمية هذه الدراسة في جملة من النقاط أصوغها كالآتي :

أولا: أن هذا الموضوع يكتسب أهمية كبيرة في ربط المسلم المعاصر بنصوص الوحي الذي أنزل للبشرية لإصلاح أحوال الناس وربط القرآن الكريم بالحياة العامة ليكون منهجا لحياة الأمة ومرشدا لكل خير فالقرآن العظيم لا زال علماء الدين وغيرهم يغترفون من مناهله الروية، ويستنبطون من نصوصه الإلهية، فيواكب كل مصر، ويتلاءم مع كل عصر، ويهتدون منه إلى ما يقيم الحجة على أهل الزيغ والعناد، وما يثبت أنه منزل من رب العباد.

ثانيا: كما تظهر أهميته في ضبط سلوك المسلم وتوجيهه وفق أبعاد تربوية ذكرت في النص القرآني خاصة لدى أرباب التربية والإصلاح إذ يساعدهم هذا الموضوع على قراءة واقع الأجيال قراءة إصلاحية من خلال إدراك البعد التربوي الذي حواه القرآن الكريم.

ثالثا: وأيضا هي دراسة أكاديمية فهي إضافة معرفية تهتم باستظهار عوامل تقدم المجتمع العربي المسلم التي تقوم أساسا على التربية مع الحفاظ عن ثوابت الهوية المستمدة من القرآن والسنة .

رابعا: أيضا هو محاولة للكشف عن جوانب التربية في موروثنا الإسلامي والتأصيل لها في أمرين: أن تكون خطوة ولبنة في بعث نظرية تربوية إسلامية .

خامسا: التأكيد على أهمية العودة الصادقة إلى القرآن الكريم وتدبر آياته وفهمها وتطبيقها في حياتنا اليومية .

سادسا : أن القرآن الكريم يهدي للتي هي أقوم في كل شؤون الحياة .

دوافع اختيار الموضوع: لقد دفعني لاختيار هذا الموضوع الأسباب الآتية :

أولا : أسباب ذاتية:

1- أن حبي للقرآن الكريم وتدبره جعلني أهتم بكل ما ارتبط به من علوم خاصة ما تعلق بالتربية .

2- غيرتي على أمتي وتأسفي لما هي عليه من تأخر عن الركب الحضاري والعلمي بين الأمم دفعاني لاكتشاف عوامل هذا التردي .

3- تعلقي واعجابي بشخصية الشيخ الجزائري وتأثري بأسلوبه الخطابي التربوي في رسائله الاصلاحية.

ثانيا : أسباب موضوعية:

1-الدور الذي يؤديه الفكر التربوي الاسلامي كقوة مدافعة عن الموروث الثقافي للامة وتميزه عن غيره في الحفاظ عن ثوابت الهوية العربية الاسلامية .

2-المساهمة في نشر فكر أبو بكر الجزائري الاصلاحي و التربوي .

3-إثراء مكتبة البحوث الاسلامية بمثل هاته الدراسات .

4-الحاجة الماسة إلى إعادة مراجعة المواقف الفكرية والاجتهاد في ايجاد تصور موحد من أجل مجابهة تحديات العصر بالرجوع للقرآن الكريم.

إشكالية البحث :

إن الشيخ أبا بكر جابر الجزائري نموذج للفكر التربوي الإسلامي كونه يعتبر أحد أعلام العصر الذين تتبعنا مسيرته وحياته الفكرية والإصلاحية وإنطلاقا من المعطيات التي ذكرت تشكل لنا سؤالا رئيسيا مفاده :

كيف تجلى البعد التربوي في تفسير أبي بكر جابر الجزائري ؟

وينجر عن هذا التساؤل الرئيس أسئلة فرعية هي :

1- كيف عالج الشيخ أبو بكر الجزائري مختلف القضايا الفكرية في أبعادها التربوية والاجتماعية والعلمية والثقافية والعقدية للمجتمع الإسلامي من خلال تفسيره للنص القرآني؟

2-هل يمكن اعتماد أسلوبه منهجا تربويا لفهم القرآن الكريم لمسايرة متطلبات النهضة الحديثة؟

أهداف الدراسة :تكمن أهداف الموضوع فيما يأتي :

أولا: إبراز أبي بكر جابر الجزائري كأحد أعمدة التجديد الإسلامي في هذا العصر من خلال جهوده في الفكر و الدعوة والتربية و التفسير.

ثانيا: الكشف عن معالم الفكر التربوي من خلال تفسير جابر الجزائري .

ثالثا: إبراز تكامل الفكر الإصلاحي التربوي عند الجزائري من خلال أسلوبه في معالجة أبعاد التربية الممتدة في مختلف المجالات .

رابعا: تحديد وضبط الخصائص المميزة لفكر أبي بكر جابر من حيث الجانب التربوي في تفسيره إذ نتعرف على أرائه في قضايا اجتماعية ذات صلة بالتربية .

خامسا: التأكيد على شمولية المنهج القرآني لكافة جوانب الحياة فيجد المسلم في ذلك هداية له

سادسا: تعميق الإيمان وزيادته من خلال إبراز عناية القرآن بالأبعاد التربوية التي تفيد الناس في عموم حياتهم .

سابعا : التخلص من المناهج التربوية التي وفدت غلى بعض بلاد المسلمين والتي يتعارض جلها أو بعضها مع امكانية بقاء الصالح منها .

الدراسات السابقة :

لم أجد حسب اطلاعي رسالة علمية أو بحثا قد تناول هذا الموضوع وإنما وجدت دراستان أكادميتان فواحدة تعرضت لمنهج أبي بكر في كتابه الذي نحن في صدد البحث فيه والأخرى درست المقاصد القرآنية في نفس الكتاب أيضا وهما :

- رسالة علمية (دكتوراه) نوقشت بجامعة إفريقيا العالمية بالسودان بعنوان (الشيخ أبو بكر الجزائري ومنهجه في التفسير من خلال كتابه أيسر التفاسير وهامشه نهر الخير) للباحث الوليد صديق خالد أبو بكر في عام 2012 ولم يتسنَّ لي الاطِّلاع عليها كاملة لأن باحثها لم ينشرها عبر المواقع بل قام

بنشر خطة دراسته فيها فقط، ولم يلتفت الباحث لفقرة الهدايات التي يذيل بها أبا بكر الجزائري تفسير كل مقطع .

– وأيضا وجدت هاته الرسالة بعنوان المقاصد الإيمانية في جزء قد سمع من خلال : أيسر التفاسير لكلام العلي القدير للشيخ ابا بكر الجزائري . (مجلة : جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – العدد العاشر –). ولا يوجد فيها ما يخدمني كثيرا سوى الترجمة مختصرة ومنهج الكتاب .وقد تناول موضوع المقاصد القرآنية محاولا إبراز جهوده في مقصد رئيس من تلك المقاصد وهو المقصد الإيماني في جزء (قد سمع) وهو الجزء الثامن والعشرون من القرآن الكريم والحقيقة أن هذه الدراسة تكتسب أهمية من حيث أنه يبحث في الغايات والمقاصد الكبرى لنزول القرآن الكريم ، ويسعى إلى ربط المسلم المعاصر بنصوص الوحي الذي أنزل ليصلح جميع أحوالها .

–أما دراستي لهذا البحث فهو مغاير لما درس في هاتين الرسالتين ، فبحثي يتميز بكونه يبين الأبعاد التربوية في تفسير أبي بكر الجزائري من خلال دراسة لنماذج مختارة في أهم المجالات وهي العقائدية والأخلاقية والإصلاحية الدعوية ، وذلك باستنباطها من الهدايات الموجودة نهاية كل مقطع ومن تفسيره ، وبيان أثرها في الواقع .

المنهج المتبع في دراسة البحث:

لقد اعتمدت هذا المنهج وهذا قصد الالمام و التوضيح لمعطيات البحث :

–المنهج الوصفي التحليلي: استخدمت هذا المنهج لوصف وتحليل ولتطبيق المضامين التربوية وذلك بتحليل المعاني الواردة في النماذج المختارة والتي من شأنها الوصول إلى تفسير علمي يخدم أهداف الدراسة.

المنهج التاريخي: استخدمت هذا المنهج الذي يعتمد على الظواهر التاريخية بعد وقوعها لنستفيد بالماضي في فهم وتفسير الحاضر، وكمثال عن ذلك بيان حياة أبي بكر الجزائري منذ صغره إلى أن أصبح داعي بارز .

المنهجية المتبعة: كانت طريقة العمل على النحو الآتي :

1–بدأت بمقدمة فيها صورة عامة عن ما سأدونه في البحث كالهدف منه والأهمية وما إلى ذلك.

2-عزوت الآيات القرآنية إلى سورها ، وذلك بذكر السورة ورقم الآية في المتن .

3-خرجت الأحاديث النبوية الشريفة في الهامش مع بيان درجته، وقد يتعذر لي في بعض المرات فأقوم بتخريجه دون بيان درجته، وتكون طريقة عرض هذه المعلومات على النحو الآتي : أذكر المؤَّلِف ثم المؤلَّف ، ثم الكتاب والباب اللذان ورد فيهما الحديث ، ثم رقمه ، ثم الجزء وأرمز له بالرمز (ج)، ثم الصفحة وأرمز لها ب (ص) ، ثم أذكر درجة الحديث .

4- أذكر المعلومات الخاصة بالكتاب كاملة أول مرة أستخدم المرجع مع ذكر المؤلف والطبعة والدار إن وُجدت ، ثم أذكر الجزء والصفحة ، ولا أعيد كتابة جميع المعلومات إن إستخدمته مرة أخرى بل أكتفي بذكر إسم الكتاب والمؤَّلِف والجزء والصفحة إن تغيرت .

5-إذا ذكرت الكتاب ثم أعدت ذكره مباشرة فإني أشير إليه بالمرجع نفسه، وفي حال وجود فاصل فإني أشير إليه بالمرجع السابق .

6-إذا لفظت "الشيخ" فإنني أقصد به الشيخ أبي بكر جابر الجزائري وذلك قصد التمييز والإختصار.

7-عزوت الأقوال إلى أصحابها قدر المستطاع ، مع الحرص على أخذها من مظانها .

8-ترجمت لبعض الأعلام الوارد ذكرهم في المتن ولم أترجم للبقية وذلك لشهرتهم .

شرحت ما يشكل من الألفاظ ، وذلك بالرجوع إلى الكتب المتخصصة في ذلك .

9-قد لا أتبع الترتيب الزمني لوفاة العلماء عند ذكر أقوالهم، وإنما أذكر ذلك بحسب ما يقتضيه الحال وطبيعة المقام.

10-أما المسلك الذي سلكته في المبحث الثالث والذي هو محور الدراسة فهو على النحو الآتي:

أ-جعلت فيه ثلاث مطالب فيها أهم الأبعاد التربوية في تفسير الشيخ وهي البعد العقائدي والأخلاقي والاصلاحي الدعوي .

ب-ثم جعلت تحت كل مطلب فروع فيها الآية وتفسيرها عند الشيخ ثم بيان آثارها التربوية ثم بيان أبرز الأبعاد التربوية المستنبطة من الآية أو الآيات المختارة .

جـ-وقد قمت بإستخراج الأبعاد من الهدايات الموجودة في تفسير الشيخ بعد كل مقطع وأحيانا أستنتج بعض الأبعاد من خلال تفسيره .

11-جعلت للبحث خاتمة بيَّنت فيها النتائج المتوصل إليها مع ذكر بعض التوصيات .

12-ذيلت البحث بفهارس عامة مرتبة على النحو الآتي :

أ-فهرس الآيات القرآنية

ب-فهرس الأحاديث النبوية .

ج-فهرس الأعلام المترجم لهم .

د-فهرس المصادر والمراجع .

هـ-فهرس الموضوعات .

حدود البحث: لقد قمت بإختيار نماذج معينة في الجانب التطبيقي وهي 13 آية كالآتي:

الجانب العقائدي إخترت فيه :

الآية 2 و3 و6 من سورة ال عمران – والآية 2 و3 من سورة البقرة .

الجانب الأخلاقي إخترت فيه:

الآية 5 و 53 و 56 و 97 من سورة يوسف ، والآية 9 من سورة الحشر .

الجانب الإصلاحي الدعوي إخترت فيه :

الآية 110 من سورة ال عمران ، والآيتين 9 و 10 من سورة الحجرات .

خطة البحث:

تضمنت الدراسة مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة :

فقد تناولت في المقدمة التعريف بالموضوع ، مع بيان أهميته و دوافع انجازه ، ثم ذكرت الاشكال المطروح ، مع بعض الدراسات السابقة ، بعدها قمت بتوضيح المنهجية المتبعة مع ذكر بعض المصادر التي تناولتها وأخيرا بيان الأهداف المنتظر تحقيقها .

أما المبحث الأول فقد تكلمت فيه عن مفهوم مصطلحات البحث مع بيان أهم مجالات البعد التربوي ، وقد أدرجت تحته أربعة مطالب .

أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه التعريف بالمفسر أبا بكر الجزائري وبتفسيره أيسر التفاسير، وقد تضمن مطلبين الأول تحدثت فيه عن ترجمة الامام أما المطلب الثاني فقد أدرجت فيه التعريف بكتاب أيسر التفاسير مع بيان منهجه فيه .

وأما المبحث الثالث فهو محل الدراسة وقد أسميته نماذج مختارة جسدت أهم مجالات البعد التربوي في تفسير الجزائري ، وقد قسمته إلى ثلاث مطالب ، ففي المطلب الأوّل: نماذج مختارة جسّدت الجانب العقائدي من البعد التربوي في تفسير الجزائري. ، أما المطلب الثاني ففيه نماذج مختارة جسّدت الجانب الأخلاقي من البعد التربوي في تفسير الجزائري ، أما المطلب الثالث ففيه نماذج مختارة جسّدت الجانب الاجتماعي الاصلاحي من البعد التربوي في تفسير الجزائري.

وأخيرا الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث .

المصادر والمراجع: ومن أهمها :

- أيسر التفاسير لكلام العلي القدير لابي بكر الجزائري .
- أصول التربية الاسلامية لخالد بن حامد الحازمي .
- الإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي .
- مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي .
- بن جرير الطبري في جامع البيان في تأويل القرآن .
- المبادئ والقيم في التربية الاسلامية لمحمد جميل بن علي خياط .
- القرآن رؤية تربوية لسعيد اسماعيل علي .
- مناهل العرفان في علوم القرآن لعبد العظيم الزرقاني .
- التفسير والمفسرون في غرب افريقيا لمحمد أبو الأرقم المدني .

صعوبات البحث : من خلال مسيرتي في هذا البحث واجهتني صعوبات أهمها :

أولا :عدم توفر دراسات حول الموضوع فمثلا مفهوم البعد اصطلاحا أو البعد التربوي لا يكون تعريف مباشر بل مجرد استنتاج من خلال الانواع الموجودة .

ثانيا : قلة المراجع المباشرة في البعد التربوي ووجود ما يشبه المعنى كالفكر التربوي أو القيم التربوية مما يشتت الفكر ويجعلني أكرر البحث عن المعنى الأصلي وهذا ما جعلني أضيع الوقت في البحث المستمر .

أسأل الله تعالى أن يعينني على التمام في عرض بحثي، ويكون له أثر حسن أتركه لكل من مرَّ من هنا ، وأن يلهمني والرشد والسداد، إنه سميع قريب مجيب .

المبحث الأول

مفهوم مصطلحات البحث مع بيان أهم مجالات البعد التربوي

المطلب الأول: مفهوم البعد لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: مفهوم التربية لغة واصطلاحا

المطلب الثالث: مفهوم البعد التربوي وبيان أهم مجالاته التي تمس الدين والواقع

المطلب الرابع : مفهوم التفسير لغة واصطلاحا

المطلب الأول: مفهوم البُعد لغة واصطلاحاً.

الفرع الأول: مفهوم "البُعْدُ" لغة :

بَعِدَ – بَعَدًا: ضدُّ قَرُب، وهَلَكَ وكثُرَ؛ في دعائهم: لا تَبْعَد، ومنه قول مالك بن الريب:

يقولون لا تَبْعَد وهم يَدْفِنونني *** وأين مَكان البُعْدِ إلاَّ مكانيا[1]

أَبْعَدَ فلانٌ: تنحَّى بعِيدًا وجاوَزَ الحَدَّ، يقال: أَبْعَدَ في السَّوْم: اشْتَطَّ، وأَبعَد في السَّفر، وأَبعَدت النَّاقةُ في الرَّعْي، ويقال في الدعاء عليه: أَبعَدَه الله ، ويقال باعَدَه مُباعدة وبِعادًا أَبعَدَهُ وجانَبَه وجافاه، وبين الشيئين: فرّق بينهما، أو بَيْنَها. وفي قوله ﷻ: ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ [سبأ: 19]. تَباعَدَ: أَبعَد في تكلُّف، ويقال: تباعَدَ منه وعنه. تَبَعَّدَ: تباعد ويُقالُ: تَبَعَّد منه وعنه. اسْتَبْعَدَ: صار بعيدًا والشيءَ: عَدَّهُ بَعِيدًا ونَحَّاه. والأَبْعَدُ: كلمة يُكنى بها عن الاسم حين الذَّمّ، يُقالُ: أَهلَكَ اللهُ الأَبْعَدَ. وبَعْدُ: نقيض قَبْلُ، وهو ظَرْف مُبْهم، يُفهم معناه بالإضافة لما بعْده، ويكون منْصُوبًا أَو مجْرورًا مع "مِن" وقد يُقْطع عن الإضافة فيكون مبنيًّا على الضمِّ. وأَمَّا بَعْدُ: كلمة تُستعمَلُ في الخطابة غالبًا وهي تدلّ على الانتقال من موضُوعٍ إلى آخر، والعرب كانوا يسْتَعْملونها بعد تداوُل الرأْي في الخَطابة إذا قيل: "أَمَّا بعد" ولذلك سُمِّيت: فَصْل الخطاب. وبَعْدُ: هي بمعنى أَمّا بَعْد، و" أَمّا بَعْدُ" أَدلُّ على الفصل. أما البُعْدُ: اتِّساع المدَى، ويقولون في الدُّعاء عليه: "بُعْدًا له" هلاكًا، وقالوا: إنهُ لذو بُعْد: ذو رأي عَمِيق وحَزْم، ويُقالُ: "بُعْدَك": يُحَذِّرُه شيئًا من خَلْفِه. البَعِيدُ: المتَنائي وقالوا: تَنَحَّ غَيْرَ بَعِيدٍ، وفي الكتاب العزيز: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ [النمل: 22][2]. ويقال: بَعِدَ بَعَدًا وبَعُد: هَلَكَ أَو اغترَبَ فهو باعِدٌ، والبُعْد: الهَلاكُ قال تعالى: ﴿ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ ﴾ [هود: 95] وضبطَه الجوهريّ بالتحريك جمع باعد كخادمٍ وخَدَمٍ، وبُعْدَانٌ كرَغيفٍ ورُغْفَانٍ. قال أَبو زيد: إذا لم تكن من قُرْبانِ الأَميرِ فكُنْ مِن بُعْدانِه؛ أَي تَباعَدْ عنه لا يُصِبْك شَرُّه. والبُعْد بضم فسكون[3]

والبِعَاد بالكسر: وأَبْعَدَهُ اللهُ نَحَّاه عَنِ الخَيْر وأَبعده أي لعَنَهُ وغرَّبَه، وبَاعَدَه مُبَاعَدَةً وبِعادًا وباعَد الله ما بينهما وبَعَّدَه تَبعيدًا ويُقرأُ ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ [سبأ: 19]، وإنّه لذُو بُعْدٍ

---

[1] – أبو مُحَمَّد بن عطية الأندلسي : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد ، ط: 1 ، دار الكتب العلمية – لبنان– (1413هـ – 1993م) ، ج : 3 ، ص : 218 .

[2] – ينظر :إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (د. ط)، دار الدعوة، ج 1، ص63.

[3] – ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أحمد عبد الغفور عطار،ط4، 1407هـ-1987م، دار العلم للملايين، بيروت، ج2، ص448.

قالها ابن الأَعرابيّ أَي لذو رأْيٍ وحَزْم، يقال هذا عن الرّجُل الذي يملك بُعْد رَأْيٍ. وفي قوله ﷻ: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾[الروم: 4] أَي من قبلِ الأَشياءِ ومِن بَعدِهَا، فالأصل هنا الخَفضُ، ولكنْ بُنِيَا على الضمّ لأَنّهما غايتانِ، فإِذا لم يكونَا غايةً فهما نَصْبٌ لأَنّهما صِفة . ويقال: هي فَصْلُ الخِطَاب ولذلك قال ﷻ: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [ص: 20].

قال الأَعشى: بأَنْ لا تَبَغَّى الوُدَّ من متباعِدٍ *** ولا تَنْأَ من ذي بُعْدَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا.

ويقال: أَبعَدَ الله الأَخَرَ كما في الصّحاح، وقولهم: كَبَّ اللهُ الأَبعَدَ لفِيهِ أَي أَلقاه لوَجْهه. وفُلانٌ يَسْتَخْرِج الحَديثَ من أَباعدِ أَطْرافِه، وأَبْعَدَ في السَّوْم شَطَّ وتَبَاعَدَ منّي وابتَعَد وتَبَعَّدَ[1].

ويقال البُعد اتّساع المدى، ورجل ذو بعد أي ذو رأي عميق كما جاء في المعجم الوسيط[2].

❁ الفرع الثاني: مفهوم "البُعْد" اصطلاحاً:

بالنسبة لتعريف البُعد اصطلاحا لا يوجد مفهوماً واضحا من الناحية الاصطلاحية، لكنه عُرِّفَ من خلال التعريف بأنواع الأبعاد الموجودة؛ فهناك عدة أنواع للبعد نذكر أهم مجالاته مع توضيح مفاهيمه كما عرفه بعض العلماء ومن ثم أستنتج تعريفا له :

1- **البُعدُ الاجتماعي:** يتمثل هذا البعد في الأحوال التي يرتبط فيها الفرد مع غيره[3] كالأسرة والمدرسة وسائر القطاعات، كما يكون في المنتديات وفي جميع الأمكنة العامة وغيرها. فالمجتمع الإسلامي في ترابطه هو الثمرة المتوخاة لعقيدة الإسلام وفكره ومبادئه، فينبغي أن يمثل الواقع لتعاليم الإسلام وأحكامه، فالرحمة هي غاية البعثة النبوية لقوله ﷺ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [الأنبياء: 107][4].

كما تتأثر المناهج التربوية في المجتمع بتصوره لما يجب أن تكون عليه العملية التربوية في المعتقدات الدينية وأساليب تفكيره، وأنماط سلوكيته وعاداته وغير ذلك من القيم المعنوية الأخرى، ثم توظيفها في المجتمع كعنصر توجيه وإرشاد لأفراده؛ تساعدهم على التكيف مع باقي أفراد المجتمع، فالبُعد

---

[1]- ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق ،ج2، ص448.

[2]- وينظر: الشيخ مصطفى الصرفي، أبعاد التربية الإسلامية، موقع المقالات، المركز الإعلامي (الأسرة)، معاً ..نربي ونُعَلِّم، (2001/12/31).

[3] - ينظر : صالح الراشد ومُحَمَّد عبد الغفور، البُعد الأخلاقي والاجتماعي لمشكلة صعوبات التعلم، ورقة عمل مقدمة.

[4] - ينظر : صالح الراشد ومُحَمَّد عبد الغفور، البُعد الأخلاقي والاجتماعي لمشكلة صعوبات التعلم، ورقة عمل مقدمة.

الاجتماعي يبرز لنا ضرورة بذل كل جهدٍ لكي تتفاعل هذه الشريحة مع أفراد المجتمع وتزداد إنتاجيتها وذلك من خلال جهود الأسرة والمدرسة والمجتمع بمختلف مؤسساته.

2- البعد الأخلاقي:

بالإمكان تصور تبادل حسن الخلق من الطرفين من الشخص نفسه ومن مقابله، ولعل النهج الأخلاقي الذي ذكره المربون في ذكر آداب التعامل مع الآخرين يعتبر أمراً مهماً في حسن الخلق، ويؤدي إلى سلامة النفوس، لذا تمثل الأخلاق في المجتمع المسلم أصولا للحياة فيه والتي يرضاها الدين ويرفع من شأنه، ولقد كان ذلك واضحاً عندما حدد رسول الإسلام ﷺ الغاية الأولى من بعثته بقوله: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– :« إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ »[1]، وعند النظر في سيرة نبينا ﷺ نجد أنه قمة السيادة في الأخلاق على الإطلاق، ونجد كلامه على الأخلاق وعظمها ثابت في الأحاديث النبوية الشريفة؛ فالبعد الأخلاقي يتطلب منا أن نعطي الفرص المتساوية والمتكافئة لجميع أفراد المجتمع دون استثناء، حتى لا نبخس حق أي فرد، مع مراعاة التعامل الحسن والتقدير الجيد[2].

3- البعد النفسي:

تتجه المجتمعات وفقاً لتصورها لأن تكون العملية التربوية بكل أبعادها أكثريتها حول المتعلمين لاستكشاف كيف يفكرون وما هي حاجاتهم وقدراتهم وطاقاتهم البدنية والعقلية، ثم كيف يستغلونها بشكل جيد لتطوير العمل التربوي ومجتمعه، تلك الأبعاد النفسية هي أبعاد هامة تؤثر على بناء الأهداف التربوية وعلى اختيار الوسائل المساعدة للعمل التربوي وإلى غير ذلك من الأهداف التي يسعى إليها[3].

4- البُعدُ العلمي والتقني:

إن عصرنا هذا هو أثر الانفجار المعرفي والتقني والتطور الهائل في العلوم التقنية والعمل التربوي فلا بد أن يواكب هذه المعطيات ولا بد أن تبنى على الدراسات والبحوث العلمية في إطار يتم من

---

[1]– رواه البيهقي في السنن، باب بيان مكارم الأخلاق، ح(21301)، ج10، ص191.حكم الحاكم بصحته وتبعه بن الصلاح ورواه مالك في الموطأ ،كتاب : اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة ، الباب : نفسه ، ج: 1 ، ص : 98 .

[2]– ينظر :صالح الراشد ومُحَمَّد عبد الغفور، البُعد الأخلاقي والاجتماعي لمشكلة صعوبات التعلم، مرجع سابق.

[3] – ينظر :أبعاد المنهج العلمي، للمؤتمر الدولي لصعوبات التعلم، 19-2006/11/22م، الرياض.2018/11/27، pm22:42 ، /https://www.manaraa.com/post/3528

خلاله إعداد الفرد المتعلم ليواجه التطورات العلمية والتقنية، فلا سيادة إلا للعلم والتقنية وتحقيق الجديد من الاكتشافات التي تفيد البشرية مع الانضباط بالتربية الاسلامية [1].

ومما سبق نجد أن الهدف التربوي له علاقة مع البعد التربوي فالهدف هو الذي يؤدي إلى تنمية السلوك البشري وتقويمه وفق الهدي النبوي الثابت في الكتاب والسنة[2].

فيكون في الهدف التربوي تكوين شخصية الإنسان المسلم ذاته لله بإرادته : { **كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ** } 38 المدثر ، { **والَّذينَ آمَنوا واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِيءٍ بِما كَسَبَ رَهينٌ** } 21الطور .

والله سبحانه وتعالى يضرب لنا أمثلة ثلاثة على ذلك في آخر سورة التحريم نرى فيها أن البيئة لم تكن هي التي تقرر مصير الفرد [3].

ومن خلال هاته التعاريف نستطيع أن نستنتج تعريفا أو تعريفين يوضح المفهوم الاصطلاحي للبُعد وهما:

– أنَّ البعد هو الحد الأقصى الذي تتحرك فيه المبادئ طبقا لمناهج التربية الاسلامية .

– أنَّ البعد هو المجالات التي اتجهت نحو العملية التربوية من أجل بناء الشخصية الإنسانية في كامل ميادينها.

[1]– ينظر :أبعاد المنهج العلمي، للمؤتمر الدولي لصعوبات التعلم، 19-2006/11/22م، الرياض.2018/11/27، 22:42، مرجع سابق .

[2] – مجموعة من المؤلفين :، مجلة العلوم التربوية والنفسية (مجلة جامعة أم القرى)،المجلد 10 ،العدد(1) ،محرم1440هـ/أكتوبر 2018م.

[3] – علي بن نايف الشحود: موسوعة البحوث والمقالات العلمية ، باب: الذاتية الإسلامية أصل في التربية والتطبيق ، ص: 21 .

🕮 المطلب الثاني: مفهوم التربية لغة واصطلاحاً.

يُعدُّ موضوع التربية من أهم المواضيع التي اهتم بها الانسان، وأخذت أهميتها في التزايد كلما ارتقى؛ فهي أساس كل تقدم وصلاح، وعنوان كل تغيير ونهضة، وتعتبر موجهاً للسلوك لإيجاد الشخصية المتكاملة التي هي من أهداف التربية الإسلامية، التي نجدها ماثلة في شخصية النبي ﷺ، ثم نجدها في أصحابه الكرام ﷺ، فهي بمثابة إيجاد الوازع الذاتي، لأن التربية –خاصة الإسلامية– هي عبارة عن عملية قيِّمة تسعى إلى غرس مبادئ الدين الإسلامي في نفوس أفراد المجتمع.

❁ الفرع الأول: مفهوم "التربية" لغة.

للتربية مصطلحات متعددة تشير جميعها إلى ما يجب أن تكون عليه العملية التربوية فلها الكثير من الأهداف المنشودة ومن بين تلك المصطلحات ما يلي:

1- **الإصلاح**: ربّى الشيء إذا أصلحه، فهذا المعنى ليس دائما بمعنى الزيادة وإنما المقصود التعديل والتغيير للأفضل.

2- **النّماء والزيادة**: ورد تعريف التربية في اللغة على أنّها ربا يربو أي نما وزاد، كما ذكرت في القرآن الكريم في قوله ﷻ: ﴿ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٥ ﴾ [الحج: 5]، بمعنى نمت وازدادت.

3- **نشأ وترعرع**: ربّى يربي، على وزن خفي يخفى ومنه قول ابن الأعرابي:

فمن يكن سائلاً عني فإني بمكة منزلي وبها ربيت.

4- **ساسه وتولى أمره**: فيقال ربيت القوم أي سِسْتهم بمعنى فوقهم فيقال:

لَأَنْ يربي فلان أحب إلي من أن يربني فلان والمقصود هنا الأفضلية .

5- **التعليم**: وقيل من الربّ بمعنى التربية والرب يطلق في اللغة أيضا على المالك والسيد والمدبر والمربي والقيم والمنعم[1].

وخلاصة القول أنَّ هذه التعريفات تتمحور على أن التربية مدارها الإصلاح القائم على التعهد والرعاية وأنَّ ذلك المفهوم التربوي مرتبط بجميع تلك المعاني[2].

---

[1] – ينظر : خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، (د.ط)، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية، 1420هـ-2000م، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، ص17.

[2] – ينظر: الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق ، ص:18.

قال الإمام فخر الدين الرازي: "والمربي على قسمين: إحداهما: أن يربي شيئا ليربح على المربي، والثاني أن يربيه ليربح المربي، "وتربية كل الخلق على القسم الثاني لأنهم يربون غيرهم ليربحوا هذا واقعنا للأسف فالله المستعان وعليه التُكلان[1].

❁ الفرع الثاني: التربية في الاصطلاح.

قال البيضاوي في كتاب أصول التربية الإسلامية للحازمي ص:19-20: "الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا "، وهذا يعني الدعوة ونشر وتقديم الارشادات التربوية وتبليغ الرسالة للوصول الى الكمال البشري، وقال الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات في غريب القرآن ص:184: "الرب في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام"، وهذا يعني تأسيس وإيجاد الشيء مقارنا لذلك المعنى أو عقيبه أي يشبهه بالتمام والاتفاق؛ ونتيجة القول أن التربية هي التنشئة والاهتمام بالإنسان شيئا فشيئا في كامل الشخصية الإنسانية وفق المنهج الإسلامي؛ فالإنسان هو المحور الذي تتمركز حوله العملية التربوية ولم تحصر في المسلم فقط بل في الإنسان بصفة عامة، وفق التدرج في التربية ابتغاء سعادة الدنيا والآخرة فالتربية الإسلامية ترجع الإنسان إلى الطريق السليم وتعلمه أن المربي الوحيد هو الله تعالى وهذه التربية تكمن في نوعين :

1- **التربية العامة:** وهي النعم التي أنعم الله بها على عباده من رزق وإرسال الرسل

وهداية وتوفيق لقوله تعالى: ﴿ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ [الشورى: 13]، ومعناها أيضا خلقه للخلق جميعا ورزقهم وهدايتهم لما فيه صلاحهم.

2- **التربية الخاصة:** ونقصد بها تربيته ﷺ لأوليائه، فيربيهم بالإيمان ويدفع عنهم ما[2]

يحيل بينه وبينهم لقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ [الشورى: 13]، وأحسن وأجدر مثال النبي ﷺ، اصطفاه الله بتربيته فصانه من أفعال الجاهلية فلم يعبد صنما ولم تُرَ عورته ولم يسمع لهواً قط [3].

تعريف الإمام الغزالي في كتابه "أيها الولد": "الذي بيَّن أن التربية هي الفارق والفاصل بين الإنسان والحيوان، وعدُّ التربية هي الأساس والمنطلق والضرورة في صلاح الفرد وصلاح المجتمع والسبيل إلى تحقيق التمدن والسعادة للإنسان والارتقاء به من الحيوانية إلى الإنسانية.. "، حيث شبه الغزالي

[1] - ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، م1، العدد 3، (د.ن)، دار الغد العربي، 1991م، القاهرة، ص282.

[2] - ينظر: الحازمي، أصول التربية الإسلامية، المرجع نفسه، ص20-21.

[3] - ينظر: الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق ، ص:21.

المربي بالفلاح، فالفلاح يخرج إلى الحقل يومياً لينزع الشوك الفاسد ليبقي على الصالح، وكذلك المربي...[1].

وللتربية عدة معاني أيضا سأوضحها كما يلي :

التربية بمعناها الفردي: هي إعداد الشخص لحياته في المستقبل، حيث إنّها تُعدّ الشخص من أجل مواجهة الطبيعة، بالإضافة إلى كشفها عن مواهب الأطفال واستعداداتهم الفطرية لتغذية وتنمية مواهبهم.

التربية بمعناها الاجتماعي: إنّ التربية تعلّم الشخص كيفية التعامل مع المجتمع المحيط به والخبرات السابقة للمجتمع، بالإضافة إلى المحافظة على تراث المجتمع؛ لأنّ التراث هو أساس استمرار المجتمعات وبقائها، أي أنّ التربية بالمعنى الاجتماعي تحرص على تقدم المجتمع وتمكينه من الازدهار والتقدم.

التربية بمعناها المثالي: يقصد بالتربية بمعناها المثالي المحافظة على المثل العليا للمجتمعات سواءً الإنسانية أم الاقتصادية أم الأخلاقية التي تنبع من تاريخ الأمة وثقافتها وحضارتها وخبراتها السابقة، بالإضافة إلى علاقتها ومعاملتها للأمم الأخرى وعلاقات الأشخاص فيها[2].

فالاختلاف حول مفهوم التربية قد يأتي نتيجة الاختلاف في المفاهيم لدى الأفراد والجماعات ففي البيئات الريفية غير مفهومها في المناطق الصناعية، أيضا في المناطق النامية تفسيرها يختلف عن المناطق المتقدمة، ثم إنه حتى داخل البلد الواحد معنى التربية يختلف، ومَرَدُّ ذلك إلى اختلاف المواقع والمواقف التي ينظر منها الناس إلي التربية فقد تختلف نظرة الناس إليها في المناطق الفقيرة عن نظرة الناس إليها في المناطق الغنية وهكذا .

وقد يأتي هذا الاختلاف نتيجة النظر إليها من زاوية التعليم المدرسي؛ فقد نجد من يؤكد أن التربية تقتصر على أماكن الدراسة باعتبارها الأماكن التي تخصصت للتعليم والتي تهدف إلى إحداث تغيرات واضحة في سلوك الفرد وعلى أساس أن غيرها من الأماكن الأخرى ليست لها أية مسؤولية تربوية؛ فالتربية عملية ضرورية للفرد كما هي ضرورية للجماعة، وبما أن لكل مجتمع متطلباته الخاصة فيجب على الأفراد أن يخضعوا لتلك المتطلبات إذا ما أرادوا العيش في ذلك المجتمع وبما أن عملية

[1] – ينظر: أبو حامد مُحَمَّد الغزالي، رسالة أيها الولد، اعتنى بها: مُحَمَّد سالم هاشم ، (د. ط)، دار الكتب العلمية، 1971م، بيروت، لبنان، ص131 .

[2]–ينظر: هايل الجازي، مفهوم التربية لغة واطلاحا، 25 مارس 2018، 06:58، https://mawdoo3.com.

التربية تستمر فترة طويلة فهي تتأثر كثيرا بالخبرات الفردية وكلما ارتقى الإنسان وكلما تقدمت وسائل الحضارة لديه كلما احتاج للتربية وذلك لاحتياجه لعملية التكيف مع البيئة الجديدة[1].

لهذا فحاجتنا للتربية تزداد يوما بعد يوم والتربية عملية واعية وليست عشوائية فهي عملية هادفة لها أهداف ونُظُم وقواعد ولكنها تختلف باختلاف المجتمعات على أن ضرورة التربية للإنسان له في المحافظة علي جنسه وتقدمه وذلك لتوجيه غرائز الإنسان من عواطف وميول لكي تخدم المجتمع للحياة الأفضل[2].

3- **تعريف التربية عند علماء التربية المُحْدَثِين:** أما علماء التربية في العصر الحديث فقد ذكروا حسب نظرة كل منهم لأغراض التربية وأهدافها عدة تعاريف نذكر من بينها التعريفين التاليين:

أ- "التربية هي عملية تكيف ما بين الفرد وبيئته "، وهذا معناه أن الإنسان مثل غيره[3] من الكائنات الحية يسعى للمحافظة على بقائه، والوسيلة التي يلجأ إليها في تحقيق ذلك هي أن يعمل على تعديل سلوكه وتنمية مهارات تفيده في حياته، كما يحاول تغيير أو تعديل ما في بيئته فالوظيفة الأساسية للتربية حسب هذا التعريف هي أن تجعل الإنسان يتكيف مع الظروف المحيطة به ليتأقلم مع الآخرين.

ب- "التربية هي عملية نمو الفرد"، وهو يعني نمو الفرد، إن الطفل الذي يتربى ينمو نموا تدريجيا في جسمه وعقله وأخلاقه. بينما لا يتم له ذلك النمو (على الوجه المطلوب) إذا حرم من التربية، لأنه كائن حي يملك استعدادات وقدرات فطرية تكفل له النمو السليم إذا اعتنى بها. وتوفر له الجو الاجتماعي المناسب، واهتم المربي برعايتها وتوجيهها عند ذلك سوف تنفتح ويتكامل نموها.

التربية بناء على هذا التعريف هي كل نشاط يؤثر في نمو قوى الطفل وتوجيهها ويشمل ذلك : الأسرة والمدرسة والمجتمع والشارع والتقاليد والقوانين وغيرها .

من التعاريف الجزئية السابقة نستطيع أن نقول إن التربية هي:

" النمو الشامل الموجه للفرد ".ولهذا النمو أبعاد ثلاثة :

1- **البعد التكاملي:** أي النمو الشامل للفرد في كامل جوانبه الشخصية.

---

[1] – – ينظر: أمجد قاسم ، التربية (مفهومها ، أهدافها ، أهميتها23) يناير 2011م، http://al3loom.com/

[2] – ينظر :أمجد قاسم ، مرجع سابق .

[3] – ينظر : مقالات في علوم التربية ، مرجع سابق .

2- **البعد النفسي**: ويعني الاهتمام بشخصية الفرد من حيث استعداداته وميزاته التي يمتلكها

3- **البعد الاجتماعي**: حيث أن التربية هي تنشئة اجتماعية توجه سلوك الفرد وجهة اجتماعية والطفل هو هدف هاته العملية التربوية .

إذن فالتربية هي تنمية الشخصية البشرية والاجتماعية إلى أقصى درجة تسمح بها إمكاناتها واستعداداتها بحيث تصبح شخصية مبدعة مطورة لذاتها ولمجتمعها من حولها خاصة أن هاته التربية هي إسلامية تقوم على منهج قويم وسليم [1].

وعرّفها صبحي طه بقوله: "التربية الإسلامية هي تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية، وتنظيم سلوكها على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه بغرض أهداف الإسلام في شتّى مجالات الحياة"[2].

وعرّفها مُحَمَّد خير فاطمة: "التربية الإسلامية ذات طابع شموليّ تكامليّ لجميع جوانب الشخصية الروحية والعقلية والوجدانية والأخلاقية والجسمية والاجتماعية والإنسانية، وفق معيار الاعتدال والاتّزان"[3].

❖ **التربية في القرآن الكريم**: هناك معاني متقاربة للتربية في القرآن الكريم منها:

1-**الحكمة والعلم والتعليم**: قال ﷻ: ﴿ **وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾** ﴾ [آل عمران: 79]، فسرها ابن عباس [4] وغيره بمعنى عُلَمَاء فُقَهَاء عاملين ، أما الضحاك فقال تعلمون أي تفهمون، وقد فسر العلماء السابقون معنى الحكمة بأنها سنة النبي ﷺ، أما "العلماء" فمعناها المفكرون والمتدبرون في كون الله، أما حلماء فمعناها صفة تدل على الثبوت .

2- قال الله تعالى: ﴿ **وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾** ﴾ [الإسراء: 24]، وقوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾** ﴾ [الشعراء: 18]

---

[1] – ينظر : مقالات في علوم التربية ، مرجع سابق .

[2] ينظر : رشيد إبراهيم وصبحي طه، التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، دار الأرقم (1986) ، ص9.

[3] ينظر : فاطمة مُحَمَّد خير، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ، دار الخير، ص52.

[4] – عبد الله بن عباس: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه: مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادى، دار الكتب العلمية – لبنان ، ج :1 ، ص : 50 .

ومن هاتين الآيتين الكريمتين نستخلص أن من بين مفاهيم التربية العناية والاهتمام والحماية[1] .

[1] -ينظر الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق ، ص20-21.

🕮 المطلب الثالث:

مفهوم البعد التربوي وبيان أهم مجلاته التي تمس الدين والواقع

❁ الفرع الأول: مفهوم البعد التربوي كمركب إضافي :

يمكن القول بوجود أبعاد خمسة للتربية الإسلامية وهي :البعد العقائدي، البعد الإنساني، البعد الأخلاقي، البعد المعرفي، البعد الاجتماعي .

1- **البعد التربوي الإيماني** : هو أصل البعد التربوي الاسلامي وبه تُبنى بقية الأبعاد الأخرى ، ويقوم هذا البعد على معرفة أن الله تعالى إله واحد وربٌ موجدٌ مع العمل بذلك باطنا وظاهرا .كما بين الله تعالى في قوله: ﴿ **فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ** ﴾ [مُحَمَّد: 19]. وأيضا قوله ﷻ: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ** ﴾ [آل عمران: 18]، حيث نفهم من هاتين الآيتين توحيد الله سبحانه وتعالى، وقيامه بالعدل والقسط؛ فأساس التربية الإسلامية عندنا توحيد الله سبحانه ويتفرع عنه أمور عدة منها: وحدة الخالق-كمال الخلق-تسخير الكائنات للإنسان-البحث والدراسة. ونقصد بالتسخير التفكر والتأمل في خلق الله لاستثماره على الوجه الأتم في نشر راية التوحيد على الأرض، فيجب أن يقام معنى التوحيد والعدل لدى الناشئة ليخرجوا الأمة من الضلال .

2- **البعد التربوي الأخلاقي**: وهو الامتثال بسلوكيات معينة أمر بها القرآن الكريم بقوله ﷺ: "إنما بُعثْتُ لأتمِمَ مكارم الأخلاق" وهناك رواية أُخرى عند الإمام أحمد عن أبي هريرة "إنما بُعثتُ لأتمم صالح الأخلاق" ومكارم الأخلاق هي التطبيق العملي للبعد العقائدي، فالدخول في الإسلام وتوحيد الله سبحانه وتعالى، لا بالقوة أو السيف ولكن بالأخلاق الكريمة وصالح الأعمال، ولذا يجب أن نربي أطفالنا وشبابنا على مكارم الأخلاق، سواء بالصدق في القول والعمل، أو بأن نبين لهم أن الغاية لا تبرر الوسيلة، حتى يتجنبوا الأخلاق السيئة التي سقط فيها الكثير، وقبل ذلك يجب على المربي أن يلزم نفسه بالأخلاق الفاضلة قبل تأديب غيره، فالتربية تكون بالمقال وعظًا وكتابة وقراءة. وبالمثال بضرب الأمثال برجال التربية العِظام. وبالحال بالقدوة الحسنة والتربية بالحال أقوى[1].

3- **البعد التربوي الاجتماعي**: ويسمى بفن حركة الذات، وفن المعاملة مع الأفراد.

[1] -ينظر - مصطفى الصرفي ، أبعاد التربية الإسلامية، مرجع سابق، pm: 2001/12/31

ونقصد الفرد ذاته وما يتعلق بكل تصرفاته فرسولنا الكريم ﷺ قد غطى حياتنا تغطية كاملة بحيث لا تجد شيئاً في حياة الإنسان إلا وللرسول ﷺ فيه مقالا – ويكفي الرجوع للأحاديث المأثورة في آداب اليوم والليلة في كتب الأذكار، كذلك نجد في الكتاب والسنة جملة من الآداب والسلوكيات التي تبين نمط التعامل بين الأفراد في المجتمع، وذلك في جميع مناسبات الحياة.

4- **البعد التربوي الإنساني:** إن البعد الإنساني مهم للغاية لأن الإسلام دين يتوجه إلى الإنسانية عامة، من غير تمييز لأحد لأن الناس كلهم عباد الله وأبناء آدم وحواء، لا فرق بينهم إلا بالتقوى، ومن ذلك قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾. [الحجرات: 13]. وقد دعا رسولنا ﷺ العرب إلى الوحدة وكَرَّهَ إليهم الفرقة والتنابز بالألقاب والتفاخر بالأنساب. أما في غير الإسلام فالإنسانية تأخذ طابعًا قوميًا إقليميًا بالمواطنة، فمن وحَّدَهم الوطن والدين الواحد اتسعت لهم قيم ومبادئ حقوق الإنسان والذين انتسبوا إلى وطن واحد ودين آخر فلا اعتبار للإنسانية في التعامل معهم.

5- **البعد التربوي المعرفي:** لم ينتفع إبليس بعلمه حين تكبر وتجبر في الوقت الذي اختار فيه مخلوقًا يحمل أمانة هذا العلم، حيث قال سبحانه: قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [البقرة: 31]. فتحَمَّل الإنسان بذلك أمانة العلم وتحمّل تبعات نشره وتولى ذلك الأنبياء والرسل ثم العلماء من بعدهم. فما المقصود بالعلم هنا، وما المعرفة المقصودة ؟ المعرفة هي معرفة الله ﷻ وإن كان كل علم يحتاجه الإنسان يدخل ضمن أي علم، مع أن علم الشريعة أشرفها وعلى كل شخص أن يعرف ماله وما عليه من صلاة وصيام وزكاة وحج وما شاكلها من أمور الحياة التي تخص الفرد وعمله. ومن هنا كان العلماء العاملين هم أكثر الناس خشية لله، نلمس ذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر: 28]. حيث ربط سبحانه وتعالى خشيته بعلماء الطبيعة[1].

ومن هنا فليس معلم الشريعة فقط هو المطالب بتذكير الطلاب بمعاني التوحيد من خلال المنهج الدراسي، بل إن كل المعلمين معنيون بتبليغ هاته المعاني لكل طالب، كل على حسب تخصصه[2].

[1] – ينظر: مصطفى الصرفي ، أبعاد التربية الإسلامية، المرجع السابق.

[2] –ينظر: مصطفى الصرفي ، أبعاد التربية الإسلامية، المرجع السابق.

وخلاصة القول أن المضامين التربوية تعني خلاصة أبعاد الفكر التربوي الذي يحتوي عليه كتاب معين سواء كان كتابا فقهيا أو أدبيا أو تاريخيا. وتلك الأبعاد تعني أيضا جملة المفاهيم والخبرات العملية التي من شأنها أن تكون مقومات ضرورية للعملية التربوية فبها تبنى شخصية الإنسان. وهي أيضا كافة الأفكار والقيم التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشئة الأجيال لتحقيق الأهداف التربوية المرغوبة.

ويقصد بها أيضا كما جاءت في بستان العارفين ما تشتمل عليه من معان تربوية وتوجيهات تساعد في المجال التربوي[1] .

❁ الفرع الثاني: مجالات البعد التربوي :

- **أولاً: البعد التربوي للعقيدة:** إن الإسلام قد وفر للإنسان أسسا عقائدية ومقومات

تهديه إلى صراط مستقيم، وهذا الأساس له أثر قوي في جوانب الحياة التربوية فإن بنى فكره على أن هاته الحياة لا حياة بعدها فسيبنى سلوكه على معتقده .

أ- **البعد التربوي في الإيمان بالله:** لقد ورد لفظ "الإيمان" في القرآن الكريم وما

اشتق منه من أفعال وصفات في أربعمائة موضع، ولم يرد لفظ آخر بهذا العدد سوى لفظ الجلالة الذي جاء قرابة ألفين وخمسمائة موضع وهذا أمر بديهي، فالإسلام عقيدة أما الدعوة التي نزلت على الرسول ﷺ دعوة جديدة وهى نسخ لعقيدة قائمة وإزالة لنظام سائد، بتغيير لأوضاع مستقرة ولقد جبل الناس على التشبث بما يعرفون ولو كان باليا، ويكرهون الجديد ولو كان خيرا لهم، كما جاء في سورة لقمان لقوله ﷻ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾ ﴾ [لقمان:21]،[2]

إذ أن القرآن نجح في رفع درجة الإيمان إلى الذروة، فالإيمان في الإسلام موضوعه الله، وكتبه، ورسله، وملائكته، واليوم الآخر، والإيمان باتفاق، هو معرفة بلغت حد اليقين، أو علم يصحبه الجزم والقطع، والإيمان بالله سبحانه يكون نظري ونفسي، فإذا قلتُ: أنا أومن بالله، فمعنى ذلك أنك تعرفه، وأن معرفتك له لا تلتبس بشك، فؤادك مليء بالتصديق لذلك فمن المهم للغاية في أول خطوات التربية

[1] -ينظر: عبد الله بن مُحَمَّد الاسماعيل : المضامين التربوية في كتاب بستان العارفين للامام النووي وتطبيقاتها في مجال الأسرة والمدرسة ، (رسالة ماجستير في التربية) ، 1435 – 1436 هـ .

[2] – ينظر: سعيد إسماعيل علي وهاني عبد الستار فرج، فلسفة التربية تأصيل وتحديث، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2008م، ص60.

الإسلامية أن نُكّون ما يمكن تسميته "الرغبة في الإيمان" وذلك لأن من لا يرغب أولاً في الإيمان لا يمكن إقناعه ولو وضعنا أمامه جميع الأدلة العقلية والعلمية لقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [الأنعام: 111]، وما دام وراء هذا الاعتقاد تأتى البراهين بعد ذلك فتساعد الاعتقاد على تحقيق ما آمنا به، وإذا لم نجد من الأساليب النظرية التي تجعلنا نؤمن بوجود الله، فلا ينبغي لنا أن ننصرف عن الإيمان به، بل يحق لنا أن نفترض وجوده وأن نؤمن به، وذلك لأن الإيمان به هو الذي يجعل للحياة قيمة، وهو الذي يجعلنا نتحمل ما في الحياة من محن ونتقبلها بكثير من الشجاعة والرضا، ومع ذلك فقد حرص الإسلام على أن يعتمد تكليف البشر بالإيمان بالله على الإقناع واحترام العقل، ويظهر أسلوب الإسلام في تناوله الأدلة والبراهين على وجود الخالق سبحانه وتعالى في بساطة ويسر، حيث يكشف فيها للعقل ما يطمئن عليه كالاطمئنان في اقتناعه بوجود الخالق؛ فالقرآن الكريم حافل ومتنوع بالأدلة والبراهين لقوله ﷻ في سورة الواقعة: ﴿ نَحۡنُ خَلَقۡنَٰكُمۡ فَلَوۡلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [الواقعة: 57]، إن من يحاول أن يستدل على وجود الله بالبرهان العقلي، هو كمن يحاول أن نَحْنُ يزن الجبل بميزان الذهب، وهذه هي عقلانية وجود الله الذاتية، هذه العقلانية الذاتية تقابلها العقلانية الموضوعية، فالقرآن هو كتاب الدعوة إلى النظر العقلي في وجود الله، وهو الكتاب الذي جعل من النظر العقلي أو الفلسفة فريضة دينية لقوله تعالى: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الحشر: 21]. وقد أكد ابن رشد أن أفضل طريقة لإثبات وجود العالم عن الله ﷻ هي ذات الطريقة التي نبه القرآن الكريم عليها، ودعا الكل من بابها، فسوف نجد أنها تنحصر في نوعين:[1]

- ✓ أحدهما: طريق الوقوف على العناية بالإنسان وخلق جميع الموجودات من أجله ، ويسمى هذا الدليل دليل العناية.
- ✓ الثانية: ما يظهر من اختراع (أو خلق) جواهر الأشياء الموجودة مثل اختراع الحياة في الجماد، والإدراكات الحسية، والعقل، وهو ما يسمى دليل الاختراع (أو الخلق).

[1] – –ينظر: فلسفة التربية تأصيل وتحديث، مرجع سابق ، ص : 60-70.

لقد ظهر في العلوم الإسلامية علم باسم "علم التوحيد "، والتوحيد هنا علم يبحث فيه عن وجود الله وما يجب أن يثبت له، ولمبدأ التوحيد أبعاد تربوية مهمة في الحياة الدنيا يمكن إجمالها فيما يأتي:

1- أن التوحيد يحرر الإنسان من كل عبودية إلا لله سبحانه وتعالى .

2- أنه يعين على تكوين الشخصية المتزنة فليس لها سوى إله واحد يدير لها شؤونها.

3- أنه يملأ نفس صاحبه أمنا وطمأنينة، فلا يهاب أحدا إلا الله، ولهذا نرى الموحد بالله، آمنا لا يخاف شيئا .

4- يمنح صاحبه قوة نفسية هائلة بسبب تلك الراحة والثقة في الله سبحانه والتوكل عليه والرضا بقضائه وقدره والصبر على المحن.

5- أنه أساس لإثبات الأخوة الإنسانية والمساواة البشرية.

6- أن الإنسان إذا عرف مفهوم التوحيد معرفة كاملة، فلا يرى غير الله ولا يخشى سواه.

7- أن مفهوم التوحيد في الإسلام إنما مفهومها سيادة الإنسان للكون، تحت حكم الله والتقاء القيم الروحية بالقيم المادية مع ربط القلب بالعقل والدنيا بالآخرة[1].

ب- **البعد التربوي في تقوى الله تعالى:** قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ ثُمَّ لَا يُقۡصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾** ﴾ [الأعراف: 201-202] .

قال الطبري رحمه الله في تفسير هاته الآية: إن الذين اتقوا الله تعالى من خلقه فخافوا عقابه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه إذا مسهم طائف من الشيطان من غضب أو أي عارض كان مما[2] يصد عن واجب حق الله تعالى عليهم تذكروا عقاب الله ﷻ وثوابه ووعده ووعيده وأبصروا الحق فعملوا به وانتهوا إلى طاعة الله ﷻ فيما فرض عليهم وتركوا فيه طاعة الشيطان"[3].

لقد احتوت هاته الآية على أبعاد تربوية عديدة منها:

1- أن الإنسان عامة تعتريه حالة من الضعف وقد أشار القرآن الكريم والسنة النبوية لذلك مثل: ضعيف – هلوع – جهول .

[1] -ينظر: فلسفة التربية تأصيل وتحديث، مرجع سابق ،ص: 60-70.

[2] – عبد الرحمان بن سعيد الحازمي، التربية في القرآن الكريم (توجيهات تربوية لبعض آيات القرآن الكريم)، ص35-42.

[3] – عبد الرحمان بن سعيد الحازمي، التربية في القرآن الكريم ،مرجع سابق ،ص35-42.

2- الإهتمام بكثرة ذكر الله تعالى في العسر واليسر لقوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ [الأحزاب: 41-42]

3- الاستعاذة من الشيطان ونزغاته .

4- العودة إلى الله في جميع الأحوال لقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا ﴾ [التحريم: 8].

5- إجتناب أصدقاء السوء مع مصاحبة الأخيار .

6- محاسبة النفس وفق ميزان الشرع لقوله تعالى: ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴿١٨﴾ ﴾ [ق: 18].

7- أن يتذكر الانسان محاسبة الله له في كل ما يفعله ليكون حسابه ميسرا بفضل الله لقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[البقرة: 281] .

8- الابتعاد عن صغائر الذنوب وكبائرها .

9- وجوب التفَقُّه في الدين لقوله ﷺ: «من يرد الله به خيرا يفقه في الدين» [1].

10- وجوب إخلاص النية لله كما أكد شيخ الاسلام ابن تيمية في فتاويه على ذلك بقوله: "إن إخلاص الدين لله يمنع من تسلط الشيطان ومن ولاية الشيطان التي توجب العذاب"[2]

ج- **البعد التربوي للواقعية والمثالية:** إن الأبعاد التربوية في الإسلام تتعامل مع الواقع المحسوس والملموس في حياة الإنسان، ولا دخل لعالم الخيال في ذلك بل يكون الأمر على قدر طاقة الإنسان، فهنا لا نقصد بالواقعية ما يذهب إليه أصحاب المذاهب والفلاسفة الذين يؤمنون بالواقع الحاصل وينكرون عالم الغيب، بل نقصد رأي الإسلام في التربية، حيث يُربى الإنسان على الإتيان بالواقع الذي يشهد على أن هناك عالم غيب الذي لا يدركه العقل المحدود، في حين أن مذهب الواقعية يركز على العقل الذي هو في نظرهم يؤدي إلى معرفة جميع الحقائق الواقعية إلا أن واقعية التربية

[1] - رواه المقدسي في أطراف الغريب، ح (3752)، وقال حديث غريب، ج4، ص115.

[2] - عبد الرحمان بن سعيد الحازمي، التربية في القرآن الكريم ،المرجع نفسه ،ص39-42.

الإسلامية تختلف، فالله سبحانه يراعي تكليف العبد على حسب المستطاع لقوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة:286].

وحتى في العبادة نجد الواقعية والمثالية فالله سبحانه لا يطالب العبد بما لا يتحمل لقوله: ﴿ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: 16] أي على قدر التقوى والطاعة لقوله ﷺ:[1] "إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عن شيء فاجتنبوه"، فالطاعة في الله يقبل منها ما استطاع أما النهي فيطلب بكامله. أما قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: 28]. فالتخفيف هنا يأتي مراعاة لطاقة وحاجة الإنسان، أما مثالية البعد التربوي الإسلامي فإنه يختار البيئة والواقع الاجتماعي على ضوء القيم الإسلامية لا على ضوء ما هو موجود في المجتمع[2].

- **ثانيا: البعد التربوي للعبادات:** حين الوقوف على آيات القرآن الكريم بالاستقراء على مظاهر شخصية المسلم يجب أن يكون هناك العديد من الصفات لصلاحه كفرد وكعضو في جماعة، فمثلا صلاحه في صلاته الظاهرة والباطنة كما بينه القرآن الكريم بـ "يا أيها الذين ءامنوا" فهنا ينادي الجماعة بالإيمان الذي بداخلها، وهذا ما يميز عداها من الجماعات، والمتتبع لأسلوب القرآن فإن صفات الشخصية المطلوبة في جميع الآيات المتفرقة تدخل ضمن نوع من أنواع الإيمان[3] كقوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ ﴾ [المؤمنون: 1-2]، على شكل صيغة تدريبية تربوية بالعبادات .

فالدين يعرف بعباداته حيث تتنوع العبادات وكل نوع منها يبني الشخصية الإنسانية سواء كانت مادية أو معنوية كتنوع الفيتامينات فالعبادات تنصب في معنى هاته الآية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝٢١ ﴾ [البقرة: 21] فثمرتها تؤدي إلى قمة التقوى وإلى أدوار تربوية هامة وهي:

1- **البعد التربوي لعبادة الصلاة** : فقد أورد القرآن الكريم في مفتتح السور الطوال بعد

[1] – رواه البيهقي في السنن الكبرى، باب مَنْ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فِي أَيَّامٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، (8474)، ج4، ص253.و صححه الألباني في مختصر إرواء الغليل ح(705)، ص142.

[2] –ينظر: مُحَمَّد جميل بن علي خياط، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، (1416هـ- 1996م)، ص69-71.

[3] – –ينظر: سعيد اسماعيل علي، القرآن الكريم رؤية تربوية، كلية التربية جامعة عين شمس، ط1، 1421هـ-2000م، (د.ن)، دار الفكر العربي، القاهرة، ص342-358.

الفاتحة أوصاف المتقين وهذا الوصف يمثل الشخصية الإيمانية كالبر والحق وهذا الذي دعانا الله إليه لقوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [البقرة: 177]، وهي أول عمل بعد الإيمان بالله، وتحقيقا لهذه الغاية أوجب الجماعة كل أسبوع شرطا للصلاة وهي صلاة الجمعة، ومن غاياتها التعارف والتعاون واستماع الوعظ والإرشاد .

2- **البعد التربوي لعبادة الصوم:** قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ [البقرة 183]. ففي هاته الآية يبين الله ﷻ قيمة المؤمنين ومكانتهم عنده من خلال النداء العظيم الذي يشعر المؤمن بتكريمه لتصفوا أرواحهم للأوامر الربانية التي تهون معها المشقات مادام الأمر من الله سبحانه فهذه الآية قد سلكت مسلك التربية الرشيدة للنفوس تدفعها إلى تنفيذ وتطبيق الأمر، وفي الوقت نفسه تبين أنهم ليسوا أقل من الأمم السابقة في الصلابة والاستجابة لأوامر الله، أما نهاية الآية فقد جعل الله التقوى حافزا لكل من أدى هذه العبادة، أما دور الصوم في التربية الصحية فقد أثبت الأطباء أن هدف الصوم هو إعطاء أجهزة الجسم والجهاز الهضمي بعض الراحة مع أخذه فرصة للتخلص من النفايات والأملاح، وتتعدد آثار التربية في مجاهدة النفس يكفها عن الشهوات فهو يروضها على الصبر في طاعة الله.

3- **البعد التربوي لعبادة الزكاة:** تهدف التربية الإسلامية في آيات القرآن الكريم إلى تنشئة[1] مجتمع سوي متوازن بين الأفراد ومنع تكديس الثروات من طريق غير مشروع فالتربية على ما استنبطه الفقهاء من شأنها أن تظهر المواهب والقوى ومن يعجز عن العمل تتكفل به الدولة أو الجماعة الإسلامية لقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [المعارج: 23-25]، ثم هي تطهير للنفس وتزكية لها وللمال لقوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾[البقرة 261] .

4- **البعد التربوي لعبادة الحج:** يعتبر الحج الركن الأخير من الدين وصيغة من صيغ التربية الإسلامية هدت إليه الرحمة الربانية لقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: 97]، وحين التأمل في آيات الحج نجد ما يتعلق بالدور التربوي من وحدة

[1] - ينظر: سعيد اسماعيل علي، القرآن الكريم رؤية تربوية، مرجع سابق ، ص : ص342-358.

الألوهية ومقاومة المادية الوثنية كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الحج: 26]. وإن كان الحج تربية روحية فهو أيضا تربية اقتصادية فمن هنا يتبين الجانب المادي والمعنوي الروحي والجسمي، وفي الحقيقة أن لكل عمل من مناسك الحج دلالة تربوية ينطوي عليها معنى يجب أن يلتفت إليه المسلم؛ فالإحرام مثلا هو التجرد من الشهوات وحبسها عن كل ما سوى الله ،أما التلبية فهي شهادة على النفس بالامتثال لله تعالى، أما الطواف فهو دوران القلب حول قدسية الله، وما السعي إلا التماسا للمغفرة والرضوان، وما الوقوف إلا دعاء صادق ولسان ذاكر، أما الرمي هو رمز لصدق العزيمة في طرد الهوى المفسد، وأخيرا الذبح هو خاتمة الوصول إلى درجة الطهر والصفاء[1].

ومن كل ما ذكر نخلص إلى أن البعد التربوي للعبادة فيه كثير من الأبعاد منها:

1- أن الاستمرار في العبادة وفق سنة النبي ﷺ ينمي لدى المؤمن الخضوع والانقياد لله فيجعل الإنسان منطقيا في تفكيره .

2- أن العبادة تربي المسلم على الارتباط والأخوة بين المسلمين ارتباطا واعيا تكسبه لذة الشعور بقوة الجماعة إلى جانب لذة المناجاة الفردية.

3- أن العبادة في الإسلام تربي النفس على الاعتزاز بالله وذلك لعظمه سبحانه وتعالى[2]

4- أن العبادات في الجماعة الواحدة التي تندرج ضمن عقيدة واحدة تقوم حياتهم ومبادئهم على الشورى والتعاون والمساواة والعدل .

5- أن العبادة في الإسلام تربي المسلم على الفضائل الثابتة التي لا تحكمها المصالح الدنيوية.

6- أن التربية على أساس العبادة تزود الإنسان بقوة ربانية مستمدة من الثقة بالله بأن نصره قادم وثوابه موجود سواء في الدنيا أو الآخرة، وهذا ما يدفع المسلم إلى التحلي بالجهد في سبيل ذلك.

7- أن تربية المسلم بالعبادة تجدد فيه التوبة باستمرار التي تجعله يتكيف مع مبادئه العليا [3].

---

[1]- ينظر :سعيد اسماعيل علي، القرآن الكريم رؤية تربوية ، مرجع سابق ، ص342-358.

[2] - ينظر: ينظر النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط25، ص 49-53.

[3]- ينظر النحلاوي: أصول التربية الإسلامية ، مرجع سابق، ط25، ص 49-53.

- **ثالثاً: البعد التربوي للمعاملات** : يكون الحديث هنا وفيما يخص المعاملات مع خاصة الناس وعامتهم ومن أمثلة ذلك :

1- **البُعد التربوي في معاملة الأسرة** : فهي النواة الأولى لتكوين المجتمع وفيها كتاب الله وسنة نبيه ﷺ في العديد من القيم والمبادئ التربوية لتنظيم شؤونها كقوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١** ﴾ [النساء:1]. حيث جاء في القرآن الكريم معظم أحكام الأسرة مفصلة وتارة مجملة فأمور الأسرة تتغير بحسب المقتضيات، وقد أوردها الشارع مجملة في أصول عامة عبارة عن مبادئ لنأخذ منها أحكاما أي قيما، وتكوين الأسرة يبدأ بالزواج فهو قيمة إسلامية ويعتبر اللبنة الأولى لتشكيل مجتمع سليم، ومن بين الأبعاد التربوية في المعاملة بين الزوجين المودة والرحمة حيث قال ﷻ: ﴿ **وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً** ﴾ [الروم 21] . حيث تنبثق من هذا المبدأ عدة قيم منها :

– أنه على الرجل أن يرحم زوجته وأن يتعامل معها بالرفق واللين والعطف والحنان[1] لقوله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»[2]. ومن بين الأبعاد أيضا العشرة بالمعروف لقوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا** ﴾[النساء: 19].

فهذه صيغة أمر من الله للرجال في حسن عشرة الزوجة، فالمعاملة قديما كانت تختلف من قوم لآخر، لكن الإسلام جاء بقيم وأبعاد ميزت ما كان سائدا قبله. ومن بين الأبعاد والقيم أيضا المساواة بين الزوجين في الحقوق والواجبات، فلكل منهما قدرات خاصة لوظيفته لقوله تعالى: ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٢٢٨** ﴾ [البقرة: 228].

2-**البُعد التربوي للمعاملة بين الأقارب**[3]:

---

[1] – ينظر: مُحَمَّد جميل بن علي خياط، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى،(1416هـ-1996 م)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، مركز البحوث التربوية والنفسية –مكة المكرمة – ص265-285 .

[2] – رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، ح(3168)، ج3، ص1221.

[3] – ينظر: مُحَمَّد جميل بن علي خياط، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، مرجع سابق ، ص265-285 .

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبٗا ١ ﴾ [النساء: 1]، حيث بين الله تعالى وجوب حسن معاملة الأقارب في 24 آية وكما بينه رسولنا الكريم، أما القيم والأبعاد التي تستخلص من هذا المبدأ هو إظهار المحبة مع تقديمهم عن الغريب بالتصدق مثلا عليهم طبعا لمن كان مؤمنا بالله .

3-**البعد التربوي في معاملة الجار** :كقوله ﷺ : « مازال جبريل يوصيني بالجار حتى [1] ظننت أنه سيورثه». فهذا المبدأ يشير إلى الإحسان ومن بين الأبعاد التربوية الموجودة أنه لا يكتمل إيمان المسلم إلا إذا أحسن لجاره، وليس المقصود الجار في السكن فقط بل في المهنة أيضا وفي السفر وفي العلم لقوله تعالى: ﴿ وَٱلْجَارِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ [النساء: 36]. أما رسولنا الكريم فقد بين الإحسان للجار بان لا يؤذيه ويعينه إن احتاج للمساعدة وأيضا إيناسه وزيارته مع مشاركته في أفراحه ومواساته في أحزانه وإهدائه وعدم التسلط عليه .[2]

4-**البُعد التربوي في معاملة الخادم والأجير**: قال الله عز وجل: ﴿ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ ﴾ [الزخرف: 32] . وضَّح سبحان

5-أنه فضل بعض الناس في خدمة البعض الآخر لذا وضع الإسلام الأبعاد والقيم التربوية التي ما إن تمسكت بها البشرية عاشت في أمان .

6-**البعد التربوي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**: وفي هذا البعد عدد من النقاط نذكر منها:

أ- **الإصلاح بين الناس**: لقوله تعالى: ﴿لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: 114]. فهذا المبدأ أحد ما تميزت به التربية الإسلامية ولا يدرك قيمته إلا من عاش في الدول غير الإسلامية فهم مفتقدون لهذا الجانب.

---

[1] – رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الوصاه بالجار، ح(5669)، ج5، ص2239.ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب الوصية، ص37، ح(6854). وصححه الألباني في الأدب المفرد، للبخاري، ح(104)، باب يبدأ بالجار، ص50.

[2] – ينظر: خياط، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، المرجع نفسه ، ص265-285.

ب- **دفع السيئة بالحسنة:** لقوله تعالى: ﴿**لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [الزمر: 35]، فهذه الآية وعد بمقابلة الإحسان بالخير الكثير وهذه هي أخلاق رسولنا الكريم .

ج- **العفو والصفح** : أي كظم الغيظ: قال الله تعالى: ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [آل عمران: 134]. فمبدأ العفو والصفح له بُعدٌ وقيمة في الاسلام يجب الالتزام به إلا في حالة واحدة فيجب الغضب عند ارتكاب محارم الله .

7-البعد التربوي في معاملة الوفاء بالعهد: قال الله تعالى: ﴿**وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ**﴾ [البقرة: 177]، وأيضا قوله تعالى في التواضع وعدم الكبر: ﴿**وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً**﴾ [الإسراء: 37]، فالتواضع خلق الرسول ﷺ ومن تواضعه كان يكره الإطراء وتميزه عن الصحابة الكرام، وأنه كان في خدمة أهله في بيته وكذا كان متواضع مع الفقراء والمحتاجين[1].

- **رابعاً: البعد التربوي الأخلاقي (السلوكي):**

هناك مجموعة من المبادئ والمعايير الأخلاقية التي تهدي الإنسان إلى ما يجب أن يسلك، وتحذره من أعمال وأقوال أخرى مغايرة تنحرف به عن الصراط المستقيم وقد ربط الإسلام بين[2] الارتقاء في مراتب الكمال الإيماني بالارتقاء في درجات حسن الخلق، وذلك لأن السلوك الأخلاقي النابع من نفس الإنسان موصول هو والإيمان وظواهره وآثاره في السلوك ببواعث نفسية واحدة، فصِدق العبادة لله عمل أخلاقي كريم لأنه وفاء بحق الله على عبيده، أما حسن المعاملة مع الناس وفاء بحقوق الناس المادية والأدبية، فهي إذن من الأعمال الأخلاقية الكريمة، فإذا تعمقنا أكثر من ذلك فكشفنا أن الإيمان إذعان للحق واعتراف به، رأينا أن الإيمان أيضا عمل أخلاقي كريم فإذا ضممنا هذه المفاهيم إلى المفهوم الإسلامي العام، الذي يوضح لنا أن كل أنواع السلوك الإنساني الفاضل إنما هي فرع من فروع الإسلام، وآثار للإيمان وثمرات عملية له، إذا جمعنا هذه المفاهيم وجدنا أن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلُقاً ونحن نعلم أن أسلافنا كانوا يستخدمون مصطلح التأديب لا التربية، أي اهتمامهم كان مُرَكَّزاً على السلوك الفاضل أدركنا قيمة العمل الأخلاقي بالنسبة للتربية، ومن هنا أيضا كان المصطلح

[1] - ينظر: خياط، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، مرجع سابق ، ص265-285.

[2] - ينظر: إعداد محمد بريقو وآخرون : مقياس مدخل الى علوم التربية -(جويلية 2005)- المدرسة العليا لأساتذة التعليم التقني بوهران -دائرة التكوين المتواصل .

الأكثر شيوعا للمعلم هو المؤَدِّبُ، وميزة إقامة الأخلاق على العقيدة، هي الشعور بقدسية القواعد الأخلاقية الكلية العامة، ولذا سنوضح فيما يلي الأبعاد التربوية على الفرد والمجتمع[1].

1- على مستوى الفرد : تأخذ التربية الإسلامية روحها في تكوين شخصية الفرد المسلم من الإسلام ونظرته إلى الكون اعتمادا على القرآن الكريم والسنة الشريفة فجوهر الإسلام يتميز بالتربية الشاملة والكاملة فهي غير التربية الأخرى ففي ضوء البعد التربوي الإسلامي يجب على المسلم الفرد الصالح أن تتوازن في نفسه الروحية والأخلاقية جميع الجوانب المادية كالبحث عن العمل والرزق الحلال، أما الجوانب الروحية فتتمثل في العبادة كالخلق والاستقامة بحيث لا يطغى جانب على الآخر، فمن هنا يتضح دور الأبعاد التربوية الإسلامية فهي تهدف إلى تكوين الفرد ليكون صالحا له ولمجتمعه، فقد جمعت هاته التربية الربانية كل المقومات التي تجعل الإنسان سعيدا وذلك في ثلاث مراتب:

أ-علاقة المخلوق بخالقه: ويكون ذلك بتأدية العقائد والعبادات، لقوله تعالى:

﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: 56].

ب- علاقة الانسان بأسرته وذويه: ويكون ذلك بطاعة الإنسان الفرد لأسرته فيما لا[2] يغضب الله كما قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ [الإسراء: 23].

ج- **علاقة الإنسان بالمجتمع:** ويكون ذلك بطريقة التعامل بالأخّوة والتعاون لقوله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ [المائدة: 3]. كن توجد بعض المفاهيم في أذهان غالبية المسلمين شكل البديهيات على أنها حقائق منتهية، بل تحول إلى قناعة قلبية تصعب زعزعتها، إذ نحن هنا أمام أمرين: الصلاح والإصلاح، وإصلاح الفرد وصلاح المجتمع. أما الأمر الأول فله خطورته مثل الأمر الثاني. فالسائد في المجتمع الإسلامي خلط بين الصلاح والإصلاح. فالناس يكتفون بالصلاح، ويعرضون عن الإصلاح. وذلك لسهولة الصلاح مقارنة بالإصلاح، فالصلاح يشمل الفرد في ذاته في النهاية، أما الإصلاح فهو التحرك الذي يقوم به الفرد أو الجماعة تجاه نفسه أو غيره، لتحقيق الصلاح في النهاية، فالصلاح نتيجة الإصلاح أما الإصلاح فهو الوضع الإيجابي المؤثر وهو الأهم في المعادلة. فالمصلح هو العنصر الإيجابي في المجتمع أما الصالح

[1] - ينظر :مُحَمَّد بريقو وآخرون : مقياس مدخل الى علوم التربية ، مرجع سابق .

[2] - ينظر : مجلة الوعي: بقلم: د. يونس شناعه -أبرز عناوين العدد (388) 22/01/2019م في مواجهة الغزو الفكري مفاهيم تستحق التقويم(إصلاح الفرد وإصلاح المجتمع)

فهو من ثمرات المصلح وإذا توقفت عملية الإصلاح ازداد الصالح اقتراباً من الفساد؛ فالمصلح صالح في ذاته مصلح لغيره والصالح صالح في ذاته قابل للفساد. [1]هذه هي طبيعة الصلاح والإصلاح على أرض الواقع، لقوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ**﴾ [هود: 117] لا (صالحون)؛ ولقوله ﷻ: ﴿**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ**﴾ [آل عمران: 104]؛ وفي معرض حديثه ﷺ عن مسؤولية الجماعة تجاه الأفراد الفاسدين وما يتبع ذلك بالضرورة من فساد المجتمع كله، تساءل الصحابة فقالوا: «أنهلك وفينا الصالحون يا رسول الله؟ قال: نعم» [2]. ويوضح الفكرة كالغرق الذي يهدد كل من على السفينة، ومنهم الصالحون، إن هم وقفوا متفرجين على إفساد الأفراد «فإن أخذوا على يديه نجا ونجوا، وإن تركوه هلك وهلكوا». [3] وعندما لاحظ أبو بكر ﷺ سوء فهم بعض الناس للآية الكريمة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾ [المائدة: 105] قال: لا تفهمون هذه الآية وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليلعنكم الله بعذاب، فتدعونه فلا يستجاب لكم» وهذا يعني أن الإسلام لا يكتفي من الفرد بصلاحه في ذاته فقط. بل لا بد له من أن يكون مصلحاً ويمنع الفساد والإفساد. صحيح أن الهداية لا تزعزع يقينه، لكنه لا يجوز له أن يقف متفرجاً فيكتفي بصلاح نفسه ولا يتحرك لإصلاح الضالين، فالإصلاح من وجهة نظر الإسلام من صميم الفرد المسلم [4].

1- **على مستوى المجتمع** : بالرغم من أن التربية تنصب على الفرد في كل ما تقرره؛ إلا أنها في الوقت نفسه تعلم أن هذا الفرد إنما هو حصيلة عملية اجتماعية اشترك فيهما الذكر والأنثى ضمن تقاليد وأخلاق معينة ينبغي التقيد بها، ومن هنا يتبين أن التربية تعتبر المجتمع مصدرا أساسيا لها من حيث الخصائص والأهداف والعلاقات وكل ما يقوم عليه هذا المجتمع من عقيدة وفكر فالمدرسة أيضا تمثل المجتمع ولا تنفصل عنه، فهي متكونة من أفراد والفرد هو اللبنة المهمة في المجتمع وبه يتكون، لذا فالنزعة الفردية في التربية لابد منها فالمجتمع وسيلة لغايات الفرد وهذا في نظر الكثير،

[1] – ينظر: يونس شناعه :مجلة الوعي: بقلم: –أبرز عناوين العدد (388) 22/01/2019م في مواجهة الغزو الفكري مفاهيم تستحق التقويم(إصلاح الفرد وإصلاح المجتمع)

[2] – رواه البخاري في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، ح(3346)، ج4، ص138، ومسلم في صحيحه: كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، ح(2880)،ج4، ص2207 .

[3] – – ينظر : مجلة الوعي: بقلم: د. يونس شناعه، نفس المرجع .

[4] – ينظر : مجلة الوعي: بقلم: د. يونس شناعه، نفس المرجع .

لكن نظرية الإسلام تختلف في محتواها فلها قواعد علمية ودينية ليضعه في موضعه الصحيح فالفرد ابن ذكر وأنثى وينتمي إلى أسرة لا تميز عن غيرها إلا بالتقوى والصلاح لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [الحجرات: 13]. أما باصطلاح آخر فمهما تعددت الشعوب واللغات فهم أمة واحدة لها رب واحد، ولا وجود في الإسلام للفوارق التي تمزق المجتمع البشري، إذ لا تمايز في الإسلام إلا بمقدار ما يكون عليه من تقوى وما يقوم به عليه من عمل تحكمه هاته التقوى، يقول الحق تعالى: ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ[1] الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ**﴾ [آل عمران: 14-15]، حيث نستخلص من هاته الآيتين أمرين:

الأمر الأول: إن الهدف الذي وضعه الفرد لنفسه هو متاع الحياة الدنيا .

الأمر الثاني: إن الهدف الآخر الذي وضعه الله للبشر هو غير هاته الحياة وهو خير وأبقى، وأن التقوى هو السبيل الوحيد لحياة أبدية أفضل وذلك بفعل الأوامر واجتناب النواهي، فالعمل هو الذي يحقق التقدم حين يكون عملا صالحا ويحقق التخلف حينما يكون عملا سيئا، فالعمل الصالح هو الذي يصلح حال الفرد وبالتالي المجتمع والعكس صحيح، وحين التأمل في القرآن الكريم نجد أنه يدعونا وبإلحاح لأن يكون المجتمع مجتمعا قويا بالاعتماد على حقائق العلم فإن حدثت وتغيرت هاته الحقائق فبمقدور الخطاب القرآني أن يخاطب كل جيل بإحداث مستويات متغيرة على حسب تغيرات ذلك الزمان ويكفي مثالا التأمل في دعوة الله سبحانه من خلال الكتاب العزيز إلى أن نعد لأعدائنا القوة التي نغلبهم بها ضمن موقف شمولي ممتد عبر الزمان والمكان لقوله ﷻ: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ**﴾ [الأنفال: 60] . حيث بدأ الإسلام ببناء المجتمع في ضمائر الأفراد خاصة بغرس بذرة الحب ونسمة الرحمة التي ترجع إلى الأخوة في الله. ومن هنا يتضح أن الرحمة لب الجانب الاجتماعي في الشخصية المسلمة وروحه الطيبة، وحين يصف القرآن الكريم المسلمين بأنهم رحماء بينهم إنما ينبه لهاته الروح في تعامل المسلمين فيما بينهم ، فالرحمة تتحرك بين الأفراد المسلمة بالتناصح والتصالح نحو التعاون والتسامح، فهاته أبعاد تربوية تعينهم

[1] – ينظر : سعيد إسماعيل وآخرون ، فلسفة التربية تأصيل وتحديث، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2008م، ص88-99.

على عبادة الله وتدبير شؤونهم الدنيوية، فالحياة تعاون وتكامل في نظر الإسلام لا تنازع وخصام؛ كما أنها إطلاق للحياة الفردية والعامة[1].

لكن لو ذهب هذا الفتى في بلاد الغرب مثلاً يحرص على التقيد بإشارات المرور ولا يلقي بالقمامة من سيارته، وترى بالمقابل الفتى الغربي الذي اعتاد على فعل الأصول في بلاده لا يتورع مع الزمن من مخالفة قواعد المرور مثلاً في بلادنا، فما الذي يحدث لهذين الشابين؟ كلاهما يتأثر بالنظام العام السائد حيث هو موجود فيتأقلم مع النظام تدريجياً؛ لكن على مستوى التغيير الجذري في المجتمع، فبمنظار الإسلام والسيرة النبوية الشريفة، فهي وإن كانت نبوية إلا أنها جعلت مثالاً بشرياً يحتذى، فالرسول مُحَمَّد ﷺ أمضى ثلاثة عشر عاماً يدعو الناس في مكة إلى الإسلام، ولم يزدد المجتمع المكي إلا تحجراً، اللهم إلا إسلام أفراد ثبتوا على الحق وهذا يعتبر استثناء؛ ومع هذا لم يتغير في جوهر السيرة شيء حتى كانت بيعة العقبة الأولى وفيها غير موقف ستة من رجال يثرب مجرى التاريخ؛ بتعهدهم بذرة الدعوة الإسلامية، وتهيئة المناخ الملائم لها في المدينة المنورة، فيسر الله على يدي مصعب بن عمير فتح يثرب فتحاً ثقافياً إسلامياً ليهاجر إليها رسول الله ﷺ فيما بعد، ويقيم دولة الإسلام الأولى.

بذلك فقط تغير مجتمع المدينة والمجتمع المكي،[2] لقوله ﷻ: ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ**﴾ [الحج: 39-40].

- **خامساً: البُعد الإصلاحي الدعوي:** الإصلاح في المجال التربوي يشير إلى عملية

التغير في نظام التعليم، أو في جزء منه، نحو الأحسن، وغالبا ما يتضمن هذا المصطلح معاني سياسية واقتصادية واجتماعية، وبذلك يمكن النظر إلى الإصلاح التربوي على أنه يتضمن عمليات تغيير سياسية واقتصادية واجتماعية ذات تأثير على مصادر القوة والثروة في المجتمع، إذ يتضمن تعديلات شاملة أساسية تؤدي إلى تغيرات في المحتوى والبنية الاجتماعية، أو في أي منها لنظام التعليم في مجتمع ما. ويتضمن مفهوم الإصلاح حركة لأوضاع المجتمع القائمة وبصورة مغايرة له، وقد تحدث هذه الحركة بصورة جزئية كإصلاح أحد مكونات نظام التعليم، أو في قطاع معين من المجتمع، وقد يكون إصلاحا شاملا .

[1]- ينظر : سعيد إسماعيل وآخرون ، فلسفة التربية تأصيل وتحديث، مرجع سابق، ص88-99.

[2]- ينظر: مجلة الوعي، يونس شناعه، ، مرجع سابق .

1- **في إصلاح المجتمع وتغييره:** تعد التربية جزء من النشاط الاجتماعي الذي يساهم بأساليبه العلمية مع المنهج الإسلامي القويم على بناء الشخصية الايجابية المتكاملة، بل هي الأهم في جميع مجالاته المختلفة، فهي التي توجهه الوجهة السليمة التي تتوافق مع قيمه ومبادئه وتمنحه القوة التي تدفعه إلى تحقيق الغاية المرجوة، وذلك بتوفير الظروف المناسبة التي تمكن منظمات المجتمع من التعبير عن المواقف والاهتمامات التي يخوض بها معاركه مع الزمن،[1] واتجاه تحديات الحياة وهي في الوقت ذاته الوسيلة التي يورث بها أفكاره وقيمه ومعتقداته وتطلعاته إلى الأجيال التي بعدها ، وتتولى بدورها إعداد الأجيال الآتية، فالمجتمع نفسه هدف من أهداف التربية لأنه يطلب من النظام التربوي أن يحدث التغيير الإيجابي المساير لتحقق التوافق بين المجتمع وما يريده. فما يبغيه المجتمع هو أن تصبح التربية وأبعادها عملا حضاريا هادفا، يسعى بجميع أشكاله إلى بناء الفرد فكرا وروحا وسلوكا، كما يسعى إلى المحافظة على بناء المجتمع وتمتين روابطه وتطوير إمكاناته وتحقيق أمانيه، فالتربية بهذا المفهوم تشكل قوة يحمي بها المجتمع نفسه، ويكّون وجوده ويرقي حاضره وينشأ مشروع مستقبله.

يرى أفلاطون: "أن وظيفة التربية ليست أن تعين بقاء المجتمع القديم على قدمه بل هي العمل على خلق مجتمع أفضل من المجتمع القديم، وأحسن تطورا وتقدما منه".

وتمارس التربية في علاقتها مع المجتمع وظيفة مزدوجة، فهي من جهة تعمل على صيانة التراث الثقافي ونقله إلى الناشئة، و من جهة أخرى تعمل على رفع مستواه إلى أعلى درجات الرقي. فالنظام التربوي مرآة لثقافة المجتمع، ولذلك كانت ولا تزال هنا كتربية متقدمة وتربية متأخرة حسب نوعية الثقافة لكن تبقى التربية الإسلامية أرقى أنواع التربية لأنها ربانية وفق منهج سليم وقويم.

أما دور التربية في تغيير المجتمع: هي أساس استمرارية المجتمعات وتطورها فبواسطتها تضمن الأمم نمط عيشها وتميز هويتها بين مثيلاتها، ومتى كانت هاته التربية صالحة بين الأجيال في المجتمع الواحد، كان الاستقرار جليا واضحا بارز المعالم، فبها تتطور مختلف مناحي الحياة وتتغير إيجابا للأفضل، فالتربية السليمة تتصدر المكانة واهتمت بأمرها، حتى الكتب السماوية على مر الزمن، ومن هنا تتشكل شخصية الفرد، فإن تفعيل عملية التربية بين أفراد المجتمع يرتبط بطبيعة الأفكار، التي تستهدف الأفراد، حيث يتأثرون بها، وينطلقون بين أقرانهم مشكلين واقعا جديداً يختلف عن سابقه من العصر، فيحصل جيل واعٍ جديد، فمستوى التربية ونوعها يؤثران سلبا وإيجابا على تقدم المجتمع، وحينما

[1] – ينظر: زيرق دحمان، التربية في الفكر الإسلامي المعاصر مُحَّد الغزالي نموذجا ، رسالة دكتوراه في علم إجتماع التربية، 2015-2016، ص44-49.

نتكلم على مستوى التربية نربطه دوما بمستوى الأفكار، التي تعتني بهذه التربية،[1] و يظهر هذا على تصرفات الأفراد، ولنا في عصرنا هذا العديد من الأمثلة عن المجتمعات التي عزمت الإرادة على تغيير حالها، كالمجتمع الماليزي، والإندونيسي، والهندي، حيث اعتمدوا وتعمدوا تغيير مجتمعهم. ولكي نغير نظام المجتمع كله يجب أن نغير النظام التربوي ونجعله تربية إسلامية بحتة فالإسلام منهج حياة، وذلك ليكون تغييرا جذريا وحقيقيا، لأن صياغة المجتمع لا تتم إلا بصياغة التربية، وبهذا فإن التربية لا تستطيع أن تصنع المجتمع وتغيره أو تحدث فيه أثرا بارزا في بنيته، إلا إذا استطاعت أن تقهر العوامل الأخرى الكامنة في المجتمع والتي تشدها إلى الخلف لذا فالتربية الإسلامية هي الوحيدة التي تجعل هاته العملية تؤدي دورها في تحقيق التغيير الجذري الهادف، فمثلا مصير مجتمعنا العربي لا يتحقق حق أفراده، ما لم تتغير منهجية التعامل مع قضايا الحياة عبر الأفكار والسلوكيات. لذا فإن التربية عامل هام في التنمية الاقتصادية للمجتمعات، وهي عامل هام للتماسك الاجتماعي والوحدة القومية والوطنية، فللتربية دور هام في التقدم والرقي لأنها تزيد من توعية الفرد وترفع من قيمته، كما أنها ضرورية لبناء الدولة العصرية، وإرساء الديمقراطية، فهي بحق تعد مرآة عاكسة لحالة المجتمع، فبالتغيير يتهيأ لها التكيف مع واقعها وبالتغيير يتحقق والاستقرار في أنشطتها؛ ذلك أن التغيرات الاجتماعية التي تصيب أي مجتمع تعد إيجابية إذا ما حققت متطلبات وحاجات الأفراد في بلوغ التقدم، ذلك التقدم الذي يستند إلى أساس أخلاقي، وتربوي يقره المجتمع وفق نظام تربوي إسلامي. إن الذي يصنع الأمم والحضارات هو القيم التي نؤمن بها فالتاريخ يبين أن الأمم التي استطاعت أن تنهض، هي التي عرفت أن تجمع بين المهاد العلمي والقيم الفكرية والإنسانية من جهة وبين القيم والأخلاقيات الحميدة التي وجهنا إليها ديننا الحنيف فالمجتمع الذي يحمل أفراده قيما وأخلاقيات سامية، مجتمع يتنبأ له بحضارة ورقي وازدهار باهر، وفي هذا نجد الشاعر يقول:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت *** فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وما شاع خلقا ذميما في أمة، إلا دمرها ولنا في التاريخ كثيرا من العبر، لذلك فإن الأخلاق الحميدة البناءة لبنة المجتمع، والقيم السامية هي بمثابة البعد التربوي الإسلامي الذي يهدف إلى تغيير الأفراد والمجتمعات إلى أعلى المستويات وأجلها رفعة [2].

2- في إصلاح الأمة ونهضتها:

[1] – ينظر: زيرق دحمان، التربية في الفكر الإسلامي المعاصر مُحَّد الغزالي نموذجا ،مرجع سابق ، ص44-49.

[2] –ينظر: زيرق دحمان، التربية في الفكر الإسلامي المعاصر مُحَّد الغزالي نموذجا ، مرجع سابق ، ص44-49.

إنَّ الأُمَّةَ اليومَ تشكو مِن تَدَاعي الأممِ عليها بدياناتها ولُغاتِها وثقافاتها وسلوكيات أخلاقها؛ إذ أن أُمَّتنا المقهورة لها تبعيةُ ذُلٍّ وضعفٍ، والمعروفُ أنَّ القويَّ يَسْتَحْوِذُ على الضعيف ويُهينُه، وهذا الخَطَرُ المحْدِقُ بأُمَّتنا لبُعْدِها عن قيم دينها وثوابتها، وانسلاخِها مِن تراثها ، وتقليدها لحضاراتِ غيرِها مِن الأُمَمِ نتيجةَ الغزوِ الإعلاميّ والثقافيّ، فالأمرُ إن لم يُسْتَدرك قد يُؤدي إلى الإبادة كما حصل لغيرها، ومَخْرجُ هذه الأُمَّةِ مِمَّا تُعاني منه ونجاحُها مُتعلق بعودتها إلى دينها على ما كان عليه سَلَفُها الصالح؛ إذ «لا يُصْلِحُ آخِرَ هذه الأُمَّةِ إلَّا ما أَصْلَحَ أَوَّلَها»، ولا تتمُّ دعوةُ الحقِّ إلَّا على منهجِ السنة الشريفة وتوحيد الله الكامل، والتزكيةِ على صالِحِ الأخلاق والآداب؛ فإنه بقَدْرِ اتِّباعِ هذا المنهجِ والتربيةِ عليه يكون الابتعادُ عن الانحراف والضلال والتبعية. حيث يُنْبِئُ عن تَكامُلِ هذا المنهجِ الربَّانيّ القويمِ في التصوُّر والقِيَم والمبادئ، وفي العملِ والإصلاح والتربية، فقد أنَارَ اللهُ به طريقَ المهتَدين، وصانَ به دينَه وحَفِظ به كتابَه جيلًا بعد جيلٍ، مِن صَدْرِ الإسلام إلى زماننا الحاضر؛ ذلك لأنَّ هذا المنهجَ القويم والسديد السلف الصالح والسنة النبوية الشريفة هو منهجُ الإسلامِ المصفَّى نَفْسِه، البيِّنةُ مَعالِمُه، المأمونةُ عواقبُه، يسيرُ على قواعدَ واضحةٍ، ويتحلَّى بخصائصَ جامعةٍ، فمِن قواعده: الاستدلالُ بالكتاب والسنَّة، والاسترشادُ بفهمِ سَلَفِ هذه الأُمَّة، ورفضُ التأويل الكلاميّ، وعَدَمُ مُعارَضةِ النقل برأيٍ أو قياسٍ أو نحوهما، وتقديمُه على العقل مع نفيِ التعارض بينهما كما يُنفى التعارضُ بين النصوص الشرعية في ذاتها، وجَعْلُ الكتابِ والسنَّةِ ميزانًا للقَبول والرفض دون ما سواهما. فمثلُ المُناسَباتِ المهِمَّةِ في حياةِ أُمَّتنا وحياةِ رجالها تتفتح مَجالًا واسعًا للتفكير في كيفيةِ نَشْرِ هذا الدِّينِ المصفَّى على نطاقٍ واسعٍ بتربيةِ الناسِ وهدايتهم على دينهم الحقِّ، ودعوتِهم إلى العمل بأحكامه والتحلِّي بآدابه، وإبعادِهم عن الشرك والأفكار الضالة والبدع، التي شوَّهَتْ حقيقة الإسلامِ وكدَّرَتْ صفاءَه، وحالَتْ دون تَقَدُّمِ المسلمين، وكانَتْ سببًا لهاته الأزمة التي يعيشها المسلمون اليومَ؛ إنَّ هذا المنهجَ الربَّانيَّ بمَسْلَكِه التربويّ ومُبْتَغاه الدعويّ وبُعْدِه المقاصدي يكون له صدًى واسعٌ بأسلوبِ اللِّين والموعظةِ الحسنةِ بعيدًا عن الغِلْظةِ والعنف؛ قال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [النحل: 125]؛ فليس مِن الحكمةِ الدعوةُ بالجهل لأنه يضرُّ ولا ينفع، وليس مِن الموعظةِ الحسنةِ والجدالِ بالحسنى الدعوةُ بالعنفِ والشدّةِ لأنَّ ضَرَرَهُ أَشَدُّ وأَعْظَمُ؛ ذلك لأنَّ الأسلوب العنيفَ المؤْذِيَ الضارَّ يَشُقُّ على الناسِ ويُنَفِّرُهم مِن الدِّين، بل الواجبُ الصبرُ والحِلْمُ والرِّفق في الدعوة إلى[1] الله أما من أظلم فيجب الغلظة معه لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ**

[1] -- مستخرج من مقدمة كتاب مجالس تذكيرية على مسائل منهجية ، 1424هـ-2003م.

الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التحريم: 9]، والمقصود مِن الدعوة إلى الله تعالى هو إخراجُ الناسِ مِن الظلمات إلى النور؛ قال تعالى: ﴿**اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ**﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وتحقيقُ هذه الغايةِ كان مِن وراءِ بعثة الرسل، والدُّعاةُ إلى اللهِ يقصدون هذه الغايةَ نَفْسَها[1]، وينشطون لها لإخراجِ الناسِ مِن ظُلْمةِ الكفر إلى نورِ التوحيد، ومِن ظُلْمةِ الجهل إلى نور العلم؛ ذلك العلمُ الذي يَتَوصَّلُ به المسْتمسِكُ إلى مَعْرِفةِ دينِ الله الحقِّ، ويسلك فيه بصدقٍ وعلمٍ سبيلَ الدعوةِ إلى الله مع مَن معه على هذا المنوالِ لقوله تعالى: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [يوسف: 108]؛ وبهذا يدعو فيه إلى الوحدةِ بالتوحيد والإتباع، وبهما يعمل على تحقيقِ الاجتماع والائتلاف، والحذرِ مِن الفُرْقة والاختلاف،[2] عملًا بقوله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ**﴾ [آل عمران: 103]، وقولِه تعالى: ﴿**وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ**﴾ [آل عمران: 105]، ولقوله ﷺ :[3] «إِنِّي قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا مَا أَخَذْتُمْ بِهِمَا، أَوْ عَمِلْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ»، وقولِه ﷺ : «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ المَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»[4].لذلك كان خيرُ ما سَعَى إليه المسلمُ وبَذَلَ فيه النَّفْسَ والمالَ هو العلمَ بالكتاب والسُّنَّة؛ فلْيَحْرِصِ المرءُ على تحقيقِ الغايةِ مِن الدعوة إلى اللهِ بالإخلاص والصدق؛ فلا يُثبِّطُه العَجْزُ والكَسَلُ فهما خُلُقان ذميمان، ولا يمنعُه العُجْبُ والغرورُ مِن الاستزادة والاستفادة؛ فإنَّ العُجْب والغرورَ مِن أَكْبَرِ العوائق عن الكمال[5].

---

[1] – – مستخرج من مقدمة كتاب مجالس تذكيرية على مسائل منهجية ، مرجع سابق.

[2] – مستخرج من مقدمة كتاب مجالس تذكيرية على مسائل منهجية ، مرجع سابق.

[3] – السنن الكبرى، البيهقي، كتاب أدب القاضي،باب ما يقضى به القاضى ويفتى به المفتى ح(20363)،ج 20، ص333 ، وقيل في الحديث: "صالح واه".ينظر: المهذب في اختصار السنن الكبير، أبو عبد الله محمّد بن عُثمان الذّهَبيّ الشَّافعيّ، ت: دار المشكاة للبحث العلمي، بإشراف أبي تَميم يَاسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، ط1، 1422 هـ/ 2001م، ج8، 4105.

[4]. مُحَمَّد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي :الجامع الصحيح سنن الترمذي، ت : أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وقال أبو عيسى: هذا حديث صحيح، ج4، باب الأخذ بالسنة واجتناب البدع ، ص55.

السلسلة الصحيحة، مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ح(2735)، ج6، ص238

[5]–مستخرج من مقدمة كتاب مجالس تذكيرية على مسائل منهجية ، المرجع نفسه .

المطلب الرابع: مفهوم التفسير لغة واصطلاحاً.

الفرع الأول: التفسير لغة: الشرح والبيان[1]. مشتق من الفسر بمعنى الكشف والبيان، ويقال هو مقلوب السفر فنقول أسفر الصبح إذا أضاء، وسفرت المرأة سفورا إذا ألقت خمارها عن وجها، وسمي هكذا لأنه يسفر عن أحوال وصفات الرجال. وهو أيضا :الإيضاح والتبيين لقوله تعالى: في سورة الفرقان: ﴿**وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً**﴾ [الفرقان: 33].

ويقال: الاستبانة قاله ابن دريد. ويقال: الإظهار والكشف .

الفرع الثاني: التفسير في الاصطلاح: أما من الناحية الاصطلاحية فقد تعددت تعريفات أهل العلم له:

علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية. ومعنى هذا توضيح المقصود من كلام الله على أن يكون التبيين في مقدور الاستيعاب العقلي.

– قال عبد الحكيم على المطول: "إن علم التفسير من قبيل التصورات لأن المقصود منه تصور معاني ألفاظه وذلك من قبيل التعاريف لكن أكثرها بل كلها من قبيل التعاريف اللفظية وذهب السيد إلى أن التفسير من قبيل التصديقات لأنه يتضمن حكما على الألفاظ بأنها مفيدة لهذه المعاني التي تذكر بجانبها في التفسير". ومعنى هذا إدراك الشيء بالعبارات المفردة كإدراك المعنى المراد بلفظ الشيء ككلمة الشجر.

– وعرفه الشيخ مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني بقوله: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية".

– وعرفوا علم التفسير أيضا: بأنه علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز من جهة نزوله وسنده وأدائه وألفاظه ومعانيه المتعلقة بالألفاظ والمتعلقة بالأحكام. وهذا التعريف يندرج ضمن جزئيات في قواعد علم القراءات وعلم الأصول وعلم قواعد اللغة من نحو وصرف ومعان وبيان وبديع.[2]

---

[1]– جابر أبو بكر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ-2033م، ج1، ص9.

[2] – مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، ج2، ص3-4.

– وهناك تفسير ثالث أنه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب وغير ذلك كمعرفة النسخ وسبب النزول وما به توضيح المقام كالقصة والمثل.

ويعتبر هذا التعريف وسط بين التعريفين ومن السهل رجوعه إلى التعريف الأول لأن ما ذكر هنا بالتفصيل يعتبر بيانا لمراد الله[1].

– وقد اختلف المفسّرون في تعريف التفسير كاصطلاح ، بين موسّع ومضيّق ، فمنهم من أدخل كل ما يتعلّق بالآيات القرآنية لفظا ومعنى ، كأبي حيّان الذي قال: "وأمّا الرسم في الاصطلاح فنقول: التفسير علم يبحث فيه عن كيفيّة النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمّات لذلك"[2].

ومنهم من اعتبر علوم القرآن والفقه والقراءات وغيرها مقدّمات لدرك التفسير لا منه ، كالزركشي الذي عرّفه بأنّه : "علم يعرف به فهم كتاب الله المنزّل على نبيّه محمّد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحِكَمِهِ واستمداد ذلك من علم اللّغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"[3].

– وقد عدّ بعضهم سائر العلوم المتعلّقة بالقرآن داخلة في علم التفسير، فقال: "التفسير في الاصطلاح: علم نزول الآيات وشؤونها، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها؛ ثمّ تركيب مكيّها ومدنيّها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصّها وعامّها، ومطلقها ومقيّدها، ومجملها ومفصّلها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها"[4].

– في الوقت الذي ذهب فيه آخرون إلى تعريف مضيّق للتفسير يقتصر فيه على بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار أو توسّع[5].

---

[1]– ينظر: مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص3-4.

[2]–ينظر: أبو العباس أحمد البسيلي التونسي، التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، (د.ط)، كلية أصول الدين، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج2، ص200.

[3]– بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، دار التراث، ج1، ص13.

[4]– جلال الدين السيوطي أبو الفضل، الإتقان في علوم القرآن، مركز الدراسات القرآنية ، ط3 ،وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، 1426هـ، ج 2، ص1191.

[5]– ينظر: مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (د.ط)، الدار التونسية للنشر، ج 1، ص10.

– ووسّع الشهيد الصّدر دائرة التفسير ليشمل تفسير اللّفظ–وهو بيان المعنى لغة–، تفسير المعنى وهو تحديد مصداقه الخارجي الذي ينطبق عليه ذلك المعنى[1].

وقسّم الشهيد الصّدر هذا الظهور إلى ظهور بسيط، وظهور معقّد ، لذا فإنّ ذكر المعنى الظاهر قد يكون في بعض الحالات تفسيرا أيضا، وإظهارا لأمر خفيّ"[2]. إلّا أنّنا نجد الزركشي يعمّم التفسير ليشمل كشف معاني القرآن وبيان المراد، ليشمل ذلك اللّفظ المشكل وغيره، والمعنى الظاهر وغيره[3].

– ويقال: هو شرح كلام الله ليُفهم مُرادُه تعالى منه فيطاع في أمره ونهيه، ويؤخذ بهدايته وإرشاده. ويُعتبر بقصصه، ويتعظ بمواعظه[4].

[1]– جلال الدين السيوطي أبو الفضل، الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق ، ص222 .

[2]– السيوطي : الإتقان ، المرجع نفسه ، ط3، ص218.

[3]– بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المرجع السابق ،ج 2، ص149.

[4]– ينظر : أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق ، ج1، ص9 .

المبحث الثاني

التعريف بالمُفَسِّر أبي بكر الجزائري وبتفسيره أيسر التفاسير

المطلب الأول: ترجمة الإمام أبي بكر جابر الجزائري

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب مع ذكر مسلكه فيـه

المطلب الأول: ترجمة الإمام الجزائري.

الفرع الأول: حياته الشخصية.

- **أوّلاً: اسمه ونسبه ومولده.**

✓ **اسمه:** هو أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري.

✓ **نسبه:** الشيخ عربي الأصل وهو من بني هلال أحد القبائل العربية والتي خرجت من الجزيرة العربية واستقرت في إفريقيا إذ استوطن فيها.

✓ **مولده:** وُلِد عام 1342هـ–1921م في قرية تسمى (لِيوَه) وهي قرية زراعية من قرى مدينة بسكرة تبعد عنها أربعون كيلومترًا بالقرب من طولقة، ومدينة بسكرة كانت تسمى عروس الجنوب الجزائري لأنها واحة جميلة في صحراء الجزائر بمزارعها، وقد توفي والده في عامه الأول فنشأ في كنف أمه.

- **ثانيا: نشأته وأسرته.**

كانت أسرته أبا عن جد حُفَّاظاً للقرآن الكريم يتوارثون ذلك، فنشأ في جو متدين، إذ كانت أمه خير معين له فقد قامت بتشجيعه وساهمت بقدر كبير في حفظه لكتاب الله وتعليمه الأخلاق الفاضلة، وأتَمَّ حفظ القرآن وأَمَّ بالناس وتعلم القراءة والكتابة في القرية وسِنه لم يبلغ ستة عشر عامًا. وحين سمع أن ببسكرة شيخًا يعلم النحو والفقه وهو الشيخ عيسى معتوقي فأتى به إلى قريته وأسكنه في بيته واستضافه من أجل تعليمه، فدرس عليه الأجرومية ومنظومة ابن عاشر في الفقه المالكي ومصطلح الحديث وغيره[1].

ثم بعد ذلك انتقل إلى بسكرة فتعلم على مشايخ بها مثل: نعيم النعيمي والطيب العقبي، وقد لازم الشيخ الطيب العقبي وتتلمذ على يده، وكان شيخه قد درس بالمسجد النبوي الشريف العقيدة السلفية الصافية على مشايخ الدعوة، فتعلم منه دروس التفسير عدة سنوات في العاصمة الجزائرية،

[1] – ينظر: د محمّد بن ابراهيم السعيدي :أعلام السلفية 13 ترجمة العالم الواعظ المعمّر أبو بكر الجزائري (1342هـ-1439) إعداد :سلف للبحوث و الدراسات (منتدى العلماء)| مركز سلف – https://salafcenter.org

ت. د: الاثنين 13 جمادى الآخر 1440هـ-18 فبراير2019م-. وينظر : أعضاء ملتقى أهل الحديث : المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين (أعده للموسوعة خالد لكحل)ج1 – ص41 . وينظر :محمّد بن رزق بن عبد الناصر أبو الأرقم المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا (رسالة دكتوراه)– دار ابن الجوزي :المملكة العربية السعودية – ط1(1426) – ج1 – ص201.

وقد اعتبره من أفضل مشايخه، و كان لهذه الملازمة أثر بارز ومحفز كبير لسلوكه في النهج الإسلامي الصحيح.

ثم انتقل الشيخ إلى العاصمة الجزائر وعمل في جمعية العلماء التي كانت اللبنة الأساسية في غرس العقيدة السلفية ومحاربة البدع الشائبة للإسلام، فتربى الشيخ في هذا المحيط النير حيث عمل على نشر الوعي السلفي وأنشأ مجلة "الداعي واللواء" والتي تمثل شباب الموحدين آنذاك وهي جمعية إصلاحية، فكان يحرر أبوابها وكلماتها كلها بنفسه.

وفي عام 1372هـ ذهب إلى مكة للحج والعمرة والزيارة وكان قصده بعد أداء فريضة الحج العودة إلى بلده إلا أن الإخوة الجزائريين المهاجرين المقيمين بالمدينة رغبوا له البقاء للتعلم والاستفادة منه، خاصة عمه عيسى –رحمه الله– والذي كان محبًّا للمدينة وتمنى الموت بها وقد استجاب الله دعاءه فتوفي بعد الحج مباشرة، فتأثر الشيخ بموت عمه وحبه لهذا المكان الطاهر فأحب المدينة، ثم ارتحل مع أسرته إليها فصار من بين أئمتها. وواصل بعد ذلك الأخذ على مشايخ المدينة فلازم حلقة الشيخ عمر بري والشيخ مُحَمَّد الحافظ وكذلك الشيخ مُحَمَّد الخيال ورئيس قضاتها وخطيب مسجدها الشيخ عبد العزيز بن صالح. وفي عام 1374هـ حصل على إجازة من رئاسة القضاة بمكة المكرمة للتدريس بالمسجد النبوي الشريف، فأصبحت له

حلقة يُدَرِّسُ فيها تفسير القرآن الكريم، والحديث الشريف، وغير ذلك.[1]

- **ثالثا: عقيدته ومذهبه الفكري** :

قبل مغادرة الشيخ الجزائري وطنه انخرط في المجال السياسي وشارك في "حزب البيان"، كما شارك في تأسيس حركة "شباب الموحّدين"، وقد عرف بعدها بمعارضته لنظام هواري بومدين،[2] وبعد استقراره في السعودية ركز على الجانب العلمي دون أن ينسى الجوانب الفكرية والعقدية التي ترتبط بالسياسة، وقد أبدى معارضته لتكفير الحكام المسلمين والخروج عليهم وأن الرجوع للكتاب والسنة

[1]– ينظر: د مُحَمَّد بن ابراهيم السعيدي :أعلام السلفية 13، مرجع سابق . وينظر : أعضاء ملتقى أهل الحديث : المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين ،مرجع سابق ،ص41 . وينظر :مُحَمَّد بن رزق المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا (رسالة دكتوراه) ، مرجع سابق ، ص201

[2] – ينظر: أبو بكر الجزائري مؤلف كتاب منهاج المسلم |23|10|2016 | |icons encyclopedia|net.aljazereera.www ، وينظر: مُحَمَّد بن رزق بن عبد الناصر أبو الأرقم المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا المرجع نفسه ص 202

هو الحل القويم والمنهج السليم.[1] وقد أيد الجزائري انخراط الشباب في الجهاد ضد الاحتلال السوفياتي لأفغانستان في الثمانينيات، ورغم أنه يعتبر عالما سلفيا من حيث الفكر والمعتقد فإن الجزائري أفتى بمشروعيته على التصويت في بعض المناسبات الانتخابية، وقد دفع هذا الموقف بعض السلفيين السعوديين إلى القول أنه لا ينتمي إلى علماء السنة من منطلق أن "الحكم لله" وليس عبر النظام الديمقراطي، فالشيخ أيد الجهاد وهو على حق لأن الجهاد واجب ،وهو على حق أيضا في تجويز الإنتخابات بدعوى أن فيها مصلحة للوصول إلى حكم إسلامي ،ومع ذلك فإن أكابر علماء السعودية يعتبرون الجزائري واحدا من أبرز شيوخ السلفية ولا يرون في تقبّله للانتخابات سببا للانتقاص منه، وإلى جانب الوسط السلفي حظي الجزائري بمكانة لدى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين واعتبره من أبرز العلماء الربانيين والمفكرين إذ تميز بالورع والتقوى والعلم. وقد عرف الجزائري على نطاق واسع بحكم ممارسته للتدريس بالحرم النبوي الشريف لخمسين عاما، كما اكتسب مكانة رفيعة في الوسط الأكاديمي الشرعي من خلال عمله أستاذا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لأكثر من عشرين عاما، كما قام بالتحذير من الربا في كتابه "إلى اللاعبين بالنار"، أما في الجانب الطائفي فقد رد على علماء الشيعة وشنّع عليهم بخصوص استئثار آل البيت بمعارف نبوية وإلهية، وألف كتابا على ذلك عنونه "نصيحتي إلى كل شيعي".

والشيخ معروف بتمسكه للعقيدة السلفية ويعتبره الصوفية من ألد أعدائهم لفضحه عقائدهم وترهاتهم، وهو صاحب تأثير خاص في الناس وذلك بالوعظ وقد استفاد منه الكثير[2].

- **رابعا: صفاته وأخلاقه.**

1-**صفاته الخَلْقية:** هو رجل متوسط القامة إلى القصر، أبيض اللون ممزوجا بحمرة كثيف اللحية وابيضت في السنوات الأخيرة وشيبته حسنة يرتدي غترة وعباءة بيضاء تدل على نقاء سريرته وامتثالًا لقول رسولنا ﷺ : «البسوا البياض»[3]

---

[1] - ينظر: أبو بكر الجزائري مؤلف كتاب منهاج المسلم |23|10|2016 | |icons encyclopedia|net.aljazereera.www ، وينظر: مُحَمَّد بن رزق بن عبد الناصر أبو الأرقم المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا المرجع نفسه ص 202

[2] -ينظر: أبو بكر الجزائري مؤلف كتاب منهاج المسلم، مرجع سابق، وينظر: مُحَمَّد بن رزق المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا ،مرجع سابق، ص :202.

[3] - سنن الترمذي، أبو عيسى، ج5 ص 117، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح وقال الشيخ الألباني : صحيح . المعجم الكبير الطبراني، ح (2810)، ج :18، ص:225.

2-**صفاته الخُلُقِية:** يمتاز الشيخ الفاضل بالرفق واللين فهو حسن الأخلاق لين المعشر قويا في الحق وثابتاً، صفاته تدل على وقاره، فهو من السلف متواضع في جميع معيشته وكان لطيفا مع الكبير والصغير والفقير والأمير وهذا ما حببه للناس، فهو رجل أمضى عمره المديد في الدعوة إلى الله سبحانه محتسبًا، ودعوته دعوة سلفية ،كان يحب الرفق رقيق القلب سريع الدمعة ومن رقته كما قال أنه لم يذبح بيده في حياته حيواناً قط لا دجاجة ولا شاة ولا غيرها صابراً محتسبًا خاشعًا لله تعالى، ولم يقترض في حياته أبدا إن وجد أنفق وإن لم يجد صبر.

رأى النبي ﷺ في منامه عدة مرات ومن بين رأياه حثه فيها على ملازمة الصلاة في مسجده ولذلك لا يصلي إلا في المسجد النبوي الشريف فروضه الخمس إلا لمرض أو سفر.

وقد ورد في الحديث:[1] «إن العبد إذا مرض أو سافر كتب الله له ما كان يعمل وهو صحيح مقيم».

نسأل الله أن يحسن خاتمتنا جميعا، ومن كثرة حبه للمصطفى ﷺ ألف كتابا سماه "هذا الحبيب يامحب" وقد شمل السيرة العطرة ويدرسه في المسجد النبوي الشريف. يحب السنة ومن يتبعها ويكره البدعة وأهلها وهاجمه المبتدعة فصبر وصابر وأيده الله ﷻ، ومن يقرأ كتابه: "وجاءوا يركضون" يرى ما يُكِنُّ أهل البدعة له ولأهل السنة[2].

❁ الفرع الثاني: حياته العلمية.

- **أوَّلاً: حياته العلمية ووظائفه.**

بدأ حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم وبعض المتون في اللغة والفقه المالكي، ثم ذهب إلى مدينة بسكرة، ودرس عدة علوم جعلته أهلا للتدريس في إحدى المدارس الأهلية، وفي عام[3] 1953م ارتحل مع أهله إلى المدينة المنورة، وهناك اشتغل بالتعليم فتولى التدريس في دار الحديث وبعض المدارس التابعة لوزارة المعارف السعودية، وعمل أيضا في المدرسة السلفية.

---

[1] – مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، ح(19768) ج4، ص418.

[2] –ينظر: عبد الله الغامدي، ترجمة إمام المسجد النبوي فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، موقع صيد الفوائد، http://www.saaid.net/Doat/gamdi/31.htm، 13 جمادى الثاني 1440هـ-18 فبراير 2019م. وينظر: د مُحَمَّد بن ابراهيم السعيدي :أعلام السلفية ، مرجع سابق .

[3] - ينظر : وفاة الشيخ أبو بكر الجزائري في السعودية سيرة ذاتية، المدينة المنورة الأناضول، الأربعاء 15 أغسطس 2018،

ولما فتحت الجامعة الإسلامية انتقل إليها فاشتغل مدرسا بها من بداية 1960م إلى غاية تقاعده 1986م[1]

وكان له دور فعال في تأسيسها، وكان من ضمن أوائل أساتذتها. وفي عام 1961م نال الشهادة العالية من كلية الشريعة بجامعة الرياض، ثم تحصل على إجازة من رئاسة القضاء بمكة المكرمة للتدريس في المسجد النبوي،[2] الذي قضى فيه أكثر من خمسين عاما، حيث استأنف طريقه العلمي والدعوي وقد ذكر أن لديه فكرة إنشاء حلقات علم بالمسجد تُخَرّج علماء متخصصين في الشريعة الإسلامية، وذلك لما رأى من نقص العلم عند ذهاب أهله وتدني مستوى من يأتي بعدهم وهذه من بين الأفكار الجيدة للشيخ. فأصبح له حلقات تدريس، وقد أمّ المصلين بالمسجد النبوي في صلاة العصر عام 1413هـ عندما تأخر الإمام الشيخ عبد العزيز بن صالح. وللشيخ جهود دعوية بارزة في العديد من البلاد التي ذهب إليها، وأيضًا كان من الداعين إلى إنشاء رابطة العالم الإسلامي وإذاعة القرآن الكريم وتدريسه في مسجد النبي ﷺ لسنوات حتى الآن. وقد تميز الشيخ الجزائري بعقيدته الصافية وفكره الإصلاحي الذي يحث على نهضة علمية إسلامية على منهج سليم [3]. وقد كانت كل العلوم حبيبة للشيخ دون استثناء لأنها تعتبر الأسس التي تنهض عليها ثقافة العالم الإسلامي، كتفصيل مجمل أو بيان غامض أو توكيد حقيقة أشار إليها الوحي، لذا تعتبر من بين مرتكزات المنهج الإسلامي في طلب المعرفة منذ أن وضعت قواعده في صدر الإسلام حتى عهدنا هذا الذي أصبح فيه التقليد لمنهج الغرب الخالي من روح الإيمان منتشرا لدى العامة، فأصبح هناك حاجز بين العقل والمنابع

[1] – ينظر : وفاة الشيخ أبو بكر الجزائري في السعودية سيرة ذاتية، المدينة المنورة الأناضول، الأربعاء 15 أغسطس 2018، 1:48، https://m.arabi21.com//Story/111602. وينظر : عبد الله الغامدي، ترجمة إمام المسجد النبوي فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، مرجع سابق. وينظر : مُحَمَّد بن رزق بن عبد الناصر أبو الأرقم المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا المرجع نفسه ص 201-202.

[2] – ينظر : وفاة الشيخ أبو بكر الجزائري في السعودية سيرة ذاتية، المدينة المنورة الأناضول، الأربعاء 15 أغسطس 2018، 1:48، https://m.arabi21.com//Story/111602. وينظر : عبد الله الغامدي، ترجمة إمام المسجد النبوي فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، مرجع سابق. وينظر : مُحَمَّد بن رزق بن عبد الناصر أبو الأرقم المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا المرجع نفسه ص 201-202

[3] –ينظر : وفاة الشيخ أبو بكر الجزائري في السعودية سيرة ذاتية، مرجع سابق. وينظر : عبد الله الغامدي، ترجمة إمام المسجد النبوي فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، مرجع سابق. وينظر : مُحَمَّد بن رزق بن عبد الناصر أبو الأرقم المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا مرجع سابق، ص 201-202.

الربانية بل والأكثر هو حشوه بالمعلومات التي لا تكّون عالما ولا تنشئ باحثا، ولهذا أحب الشيخ كل العلوم المؤدية إلى المعرفة العلمية والإسلامية الموصلة للمنهج القويم.

- **ثانيا: شيوخه وتلاميذه.**

✓ **شيوخه:** تتلمذ الإمام الشيخ أبا بكر الجزائري رحمه الله على عدد من العلماء في كل فن أخذ منه وسنذكر نماذج من هؤلاء العلماء [1]

أ– مشايخ الجزائر:

نعيم النعيمي[2]: ويعتبر الإمام الجزائري من بين طلبته، فقد درس على يديه الأجرومية ومنظومة ابن عاشر في الفقه المالكي ومصطلح الحديث وغيره.

عيسى معتوقي[3]: درس عليه النحو والعربية والمنطق ومصطلح الحديث وأصول الفقه، إذ استضافه وخدمه في سبيل تعليمه.

الطيب العقبي[4]: وكان للعلامة شهرته في ميادين العلم والإصلاح فلزم الشيخ أبا بكر دروسه في التفسير طوال سنوات إذ اعتبره الموجه الأكبر لسلوكه في النهج الإسلامي الصحيح.

ب–مشايخ المدينة:

عمر بري: محدث وشاعر ولد في 1309هـ وتوفي في 1378هـ جمع بين العلوم الدينية والأدبية وقد عمل في المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة ككاتب عدل، وقد أبدع في الشعر وكان من بين تلاميذه شيخنا الجزائري.

---

[1] – ينظر :وفاة الشيخ أبو بكر سيرة ذاتية ، مرجع سابق .– ينظر :مُحَّد بن رزق المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا ،ص :202.–عبد الله الغامدي ترجمة امام المسجد ، مرجع سابق .

[2] – **نعيم النعيمي**: ولد عام 1909 ببلدية سيدي خالد غرب ولاية بسكرة ،ولقد كان له دور في الحركة الاصلاحية وهو عالم وفقيه على المذهب المالكي وأديب يلم بفنون الأدب وهو أحد علماء جمعية العلماء المسلمين ،كما تلقى دروسا من الشيخ الألباني، وقد توفي عام 1973 م.

[3] – **عيسى معتوقي**: ولد الشيخ معتوقي في عام 1914 م بقرية المعاتيق بلدية لقبالة ويسكن في بسكرة، يعلم النحو والعربية والمنطق وأصول الفقه.

[4] – **– الطيب العقبي** :ولد الشيخ العقبي في 1889 بسيدي عقبة بسكرة وهو علم من أعلام الجزائر وواحد من أكبر علمائها، وأشهر دعاتها، ورمز من رموز الدعوة السلفية فيها، وذلك بشهادة أنصاره ومحبيه وباعتراف أعدائه ومخالفيه، من أصول دعوته الدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك ، إضافة إلى الترغيب في السنن والنهي عن البدع العملية، ،وقد توفي في 21 ماي1900. (منتديات الجلفة لكل الجزائريين و العرب – منتديات الجزائر –تاريخ الجزائر – قسم شخصيات و أعلام جزائرية –رجال الاصلاح في الجزائر)

مُحَمَّد الحافظ: ولد ببلدة رابغ وهو قاضي بمحكمة المدينة المنورة وهو نائب الرئيس عبد العزيز بن صالح في المحكمة وقد أجيز بإجازات من الصحاح الستة والجزائري تلميذه تعلم عنه الكثير.

مُحَمَّد الخيال: ولد في المجمعة سنة 1318هـ درس مبادئ التوحيد والفقه واللغة والنحو والصرف وعلوم القرآن والسنة وقد استفاد منه الجزائري كثيرا في جميع المجالات؛ فلازم حلقة الشيخ عمر بري والشيخ مُحَمَّد الحافظ وكذلك الشيخ مُحَمَّد الخيال ورئيس قضاتها وخطيب مسجدها الشيخ عبد العزيز بن صالح.

✓ **تلاميذه:** تخرج على يديه عدد كبير من طلاب الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه في قسم التفسير أما في كلية الشريعة بالجامعة والمسجد النبوي الشريف فلا يحصي عدد ذلك إلا الله نذكر منهم:

الشيخ عبد الرحمان بن صالح بن محي الدين ، والشيخ عدنان بن عبد العزيز الخطيري

والشيخ عبد الرحمان بن صدوق الجزائري ، والشيخ إدريس بن إبراهيم المغربي

والشيخ حمزة بن حامد بن بشير القرعاني ، والشيخ الدكتور حسام الدين عفانة

الشيخ صالح المغامسي إمام وخطيب مسجد قباء ، والشيخ الدكتور عبد الله بن الشيخ مُحَمَّد الأمين ، والشيخ الدكتور مختار بن الشيخ مُحَمَّد الأمين ، والشيخ الدكتور عمر بن حسن فلاتة المدرس بالمسجد النبوي،

والشيخ عواد بن بلال بن معيض ، والشيخ عبد الله بن فايز الجهني ، والشيخ عبد الحليم نصار السلفي وغيرهم.

وقد أحيل على التقاعد عام 1406هـ ولكن منزله عامر بطلاب العلم وله دروس في منزله قبل الظهر في التفسير: أيسر التفاسير؛ وفي الحديث :صحيح البخاري وموطأ مالك فضلا عن دروسه في الحرم النبوي على مدى الأسبوع ما بين المغرب والعشاء[1].

- **ثالثا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.**

لقد شب الشيخ في كنف القرآن وعلومه وفي صحبة المصلحين من الشيوخ المجاهدين لاستبقاء الإسلام والعربية، لذا وجد نفسه جنديا في صفوف المجاهدين وبهذه الروح الوطنية عاش ما عاش في وطنه الأول ليسهم مع تلاميذ ابن باديس في تحفيز الطاقات الإسلامية والشبابية على الجهاد في سبيل الله لتطهير التراب من الاستعمار وللحفاظ على دين الله والدعوة إليه، ومن هذا المنطلق نهضت حركة ابن باديس في الجزائر توجيها للوحي من قرآن وسنة، وفي ظلال هذه المدرسة نبت شيخنا رحمة

[1]- ينظر :مُحَمَّد بن إبراهيم السعيدي، أعلام السلفية 13 ، مرجع سابق .- ترجمة العالم الواعظ ،مرجع سابق .

الله عليه ومن مناهلها استقى، و شارك أيضا في مختلف النشاط الإسلامي فعمل في حزب البيان الجزائري ثم في شباب الموحدين، ودرّس كتاب الله ثم تعليم الأحداث مدة أربعِ سنوات، بعدها عمل في الصحافة فأنشأ مجلة الداعي ثم أسندت إليه إدارة جريدة اللواء الناطقة بلسان شباب الموحدين، وبقي على رئاستها حتى غادر الجزائر وحين ذهابه للبقاع المقدسة بدأ في خدمة طلبة العلم حتى التحاقه بالجامعة الإسلامية عام 1381هـ وذلك إلى جانب دروسه المستمرة في مسجد رسول الله ﷺ وله جهود دعوية في الكثير من البلاد التي زارها.

قال عنه الإمام العلامة حماد الأنصاري محدث المدينة: "رأيت في المنام الشيخ أبو بكر الجزائري يمشي وهو لابس لباسًا لم أر أحدًا في الدنيا لابسًا مثله ومعه شخص آخر لابس لبسًا أقل منه فأولته بلباس التقوى".

وقال عنه بدر المدينة الشيخ عبد المحسن العباد: "وبعد انتقال الشيخ عبد العزيز بن باز –رحمه الله تعالى– من رئاسة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية إلى رئاسة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض كان –رحمه الله– كلما لقيته يسألني عن الدروس في المسجد النبوي والمدرسين فيه ويخص بالسؤال عن الشيخ أبو بكر الجزائري"[1].

والخلاصة أن الشيخ رحمه الله المجاهد بلسانه وماله في الدعوة إلى الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة على هدي المصطفى ﷺ نحسبه عند الله كذلك ولا نزكي على الله أحدًا. وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين.

❁ الفرع الثالث: مؤلفاته ووفاته.

- **أولا: مؤلفاته**

تميزت مؤلفات الشيخ بسهولة الأسلوب وجزالة التركيب وقوته وقربها من الفهم فتآليفه الإصلاحية والدعوية لتقريب وتفهيم الإسلام الصحيح الخالي من البدع وقد قام بتأليف عدد كبير من المؤلفات، منها:

1- **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**: وهو مطبوع في أربعة مجلدات كبار ووضع

[1] – ينظر : مُحَمَّد مجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، دار الشواف الرياض، 1992م، ط4، ج1، ص27-28. وينظر: موقع الشيخ عبد الحميد ابن باديس (2013)-دار النهضة العلمية والفكرية بالجزائر (1889-1940)
لأربعاء _15 _أغسطس _2018AD, 11:538402018 AH 15-8-أبو بكر جابر الجزائري

له حاشية سماها: نهر الخير طبعت بهامشه؛ وهذا التفسير القيم والسلس هو الذي تشرفتُ بدراسته والوقوف على أبعاده التربوية بمختلف مجالاتها . قال حفظه الله في مقدمة تفسيره: "نظرا لليقظة الإسلامية اليوم فقد تعين وضع تفسير سهل ميسر يجمع بين المعنى المراد من كلام الله، وبين اللفظ القريب من فهم المسلم اليوم. تبين فيه العقيدة السلفية المنجية، والأحكام الفقهية الضرورية، مع تربية ملكة التقوى في النفوس، بتحبيب الفضائل وتبغيض الرذائل، والحث على أداء الفرائض واتقاء المحارم، مع التجمل بالأخلاق القرآنية والتحلي بالآداب الربانية". وذكر أن مراجع هذا التفسير أربعة وهي جامع البيان لابن جرير، وتفسير الجلالين، وتفسير المراغي، وتيسير الكريم الرحمن لابن سعدي.

2- سلسلة كتيبات قام بتسميتها "**رسائل الجزائري**" طبع منها أكثر من 23 رسالة مطبوعة في الإسلام والدعوة نذكر منها: رسالة لا إله إلا الله، الصيام، الحج المبرور، الأخلاق[1]، الدستور الإسلامي، وقد جمعت كلها في مجلد واحد كبير.

3-رسالة في الفقه المالكي عنوانها "**الضروريات الفقهية**".

4-**منهاج المسلم**: كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات، وهو جامع لأصول الشريعة الإسلامية وفروعها وأحب مؤلفاته إليه، ويعد من أكثر مصنفاته قبولا وانتشارا في البلدان العربية.

5-**عقيدة المؤمن**: يشتمل على أصول العقيدة الإسلامية ويعتبر جامع لفروعها في ضوء الكتاب والسنة، ويجلي حقائقها بأسلوب علمي ميسَّر واضح على أساس من البرهنة الصادقة، ومن مميزاته جمعه في إثبات مسائله بين الدليلين العقلي والسمعي بروح عصرية مفهومة.

6-**المرأة المسلمة**: وفيه بيان للتوجيهات والإرشادات التي يجب أن تتعلمها المرأة المسلمة سواء كانت متعلقة بالعقائد أو العبادات أو الأخلاق أو المعاملات بأسلوب سلس وواضح ومفهوم.

7-**الدولة الإسلامية**: هذا كتاب فيه رسالة من رسائل الدعوة ترسم الصورة الصادقة لما تكون عليه الدولة الإسلامية في عصر الحضارة والتقدم العلمي الذي غير التفكير البشري وتعطي للعالم الإنساني نموذجا للحياة السعيدة الفاضلة التي جاء الإسلام بتحقيقها للناس.

8-**هذا الحبيب مُحَمَّد ﷺ.. يا محب**: يعد هذا الكتاب المميز

[1] - ينظر: التفسير والمفسرون في غرب افريقيا – مرجع سابق ص202-203 ،وينظر :الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائر، مرجع سابق .

-من كتب السيرة الشاملة والتي تهدي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم من خلال سيرة خاتم الأنبياء والمرسلين.

9-كمال الأمة في صلاح عقيدتها: كشرح آية: ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها. قال ابن القيم الجوزية: "كمال الإنسان بهمة ترقيه وعلم يبصره ويهديه"

10-هؤلاء هم اليهود فاعتبروا يا أولي الأبصار: في هذا الكتاب بيان أن المذاهب الهدامة المخربة على اختلاف أسمائها هي من وضع اليهود وتصميمهم تحت شعارات غير يهودية وعلى المسلمين أن يتحركوا في اتجاه الإيمان الصادق الباعث على العمل الصالح والعلم المثمر .

11-إلى التصوف يا عباد الله: أما هذا الكتاب فهو مختصر ينبه المسلم إلى بعض أصول الصوفية ومواطن الخلل فيها ثم يعطيه البديل عن هذه الأصول الخاطئة والأوراد الصوفية بأصول وأوراد من سنة النبي ﷺ.

12-نداءات الرحمان لأهل الإيمان: شرح فيه آيات "يا أيها الذين آمنوا " في[1] كامل القرآن، قال المؤلف: "فهذه نداءات الرحمن لعباده المؤمنين البالغة تسعين نداء، حواها كتابه القرآن الكريم، قد يسر الله تعالى لي جمعها في هذا المؤلف الصغير كما يسر لي شرحها، وبيان ما تحتويه من علم وهداية لعباده المؤمنين المتقين، وهذا ليعلم القارئ الكريم والمستمع المستفيد أن هذه النداءات التسعين قد اشتملت على ما يهم المسلم في أمور دينه ودنياه".

13-كتاب الدروس الجغرافية: وقد ألفهما لطلاب المدرسة التي كان أحد معلميها في الجزائر

ومن الرسائل الأخرى المستقلة: كيف يتطهر المؤمن ويصلي، اتقوا الله في هذه الأمة، إلى الفتاة السعودية، القضاء والقدر، نصيحتي إلى كل أخ شيعي: وهذا كتاب مترجم إلى اللغة[2] .

[1] -- ينظر:- التفسير والمفسرون في غرب افريقيا –مرجع سابق ص202-203 ، وينظر: الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري .مرجع سابق ، وينظر: أرشيف ملتقى أهل الحديث :أقسام الكتب الجوامع والمجلات ونحوها .

[2] - ينظر : التفسير والمفسرون في غرب افريقيا – مرجع سابق ص202-203

الإنجليزية يبين فيه مترجمنا حقيقة معتقد الشيعة ويفند شبهاتهم كما يوضح فيه الشيخ -رحمه الله- الحقائق العلمية التي هي أصل المذهب الشيعي، ويبين بطلانها من الكتاب والسنة[1].

وله كتاب: المسجد وبيت المسلم، عبارة عن دروس بعدد أيام السنة، تفيد أئمة المساجد في تحضير الدروس.

وله أيضا عدد لا بأس به غير ما ذكرته منها:

العلم والعلماء، النكاح والطلاق أو الزواج والفراق، الإنصاف فيما قيل في المولد من العلو والإجحاف، حقيقة الجهاد في سبيل الله ومحرمة الخروج على حاكم المسلمين [2].

- **ثانيا: وفاته**

توفي الشيخ أبا بكر الجزائري الإمام المصلح والداعية إلى الله المدرّس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والمسجد النبوي الشريف سابقاً عن عمر يقارب 97 عاماً، بعد صراع مع المرض، فقد تعرض عام 2017م لالتهاب رئوي حاد، نُقل على إثره إلى مستشفى الأمير مُحَمَّد بن عبد العزيز للحرس الوطني بالمدينة لتلقي العلاج، لكن تطورت حالته ووافته المنية في 15 أغسطس 2018م، وأديت عليه صلاة الجنازة في المسجد النبوي الشريف ودفن في مقبرة البقيع. والذي أذاع خبر وفاته هو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في بيان وقعّه الدكتور يوسف القرضاوي بصفته[3] رئيس الاتحاد والدكتور علي القره داغي بصفته أمينا عاما للاتحاد. وعنون الاتحاد العالمي نعيه بـ"الورع والتقوى والعلم"، ومما جاء في البيان يقول: "فقد فقدتْ الأمّة الإسلامية واحدًا من علمائها الربانيين ومفكريها

---

[1] – ينظر : التفسير والمفسرون في غرب افريقيا – مصدر سابق ص202-203 ،وينظر : الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري .مرجع سابق .وأرشيف ملتقى أهل الحديث ،مرجع سابق وينظر: قراءة كتاب هؤلاء هم اليهود فاعتبروا يا أولي الأبصار ،مرجع سابق .وقراءة كتاب الدولة الإسلامية، مرجع سابق . وينظر: قراءة كتاب هؤلاء هم اليهود فاعتبروا يا أولي الأبصار أونلاين ، وينظر :قراءة كتاب الدولة الإسلامية ،مرجع سابق. وينظر : الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الجزائري .مرجع سابق .وأرشيف ملتقى أهل الحديث ،مرجع سابق وينظر: قراءة كتاب هؤلاء هم اليهود فاعتبروا يا أولي الأبصار ،مرجع سابق .وقراءة كتاب الدولة الإسلامية، مرجع سابق . وينظر: قراءة كتاب هؤلاء هم اليهود فاعتبروا يا أولي الأبصار أونلاين ، وينظر :قراءة كتاب الدولة الإسلامية ،مرجع سابق.

[2] –ينظر : التفسير والمفسرون في غرب افريقيا – مصدر سابق ص202-203

وينظر : الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري .مرجع سابق .وأرشيف ملتقى أهل الحديث ،مرجع سابق وينظر: قراءة كتاب هؤلاء هم اليهود فاعتبروا يا أولي الأبصار ،مرجع سابق .وقراءة كتاب الدولة الإسلامية، مرجع سابق .

[3] – ينظر :وفاة العلامة أبو بكر الجزائري،https://www.elkhabar.com/press/article/1421 ، وفاة الشيخ أبا بكر الجزائري في السعودية سيرة ذاتية https://arabi21.com/story/1116020

الذي عرف عنه الورع والتقوى والعلم ولم يفارق المسجد النبوي يعلم الناس لأكثر من 50 عام ، نرجو من الله العلي القدير أن يغفر له، ويرحمه، ويعفو عنه، ويجزيه خير الجزاء، ويكرم نزله، ويوسع مثواه، ويدخله جنة الفردوس، ويمطر عليه شآبيب رضوانه ورحمته[1] ويحشره يوم القيامة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يلهم ذويه، وأهله، ومحبيه، وزملاءه، وتلاميذه الصبر والسلوان. إنه نعم المولى ونعم المجيب." رحم الله شيخنا وفقيدنا أبابكر جابر الجزائري وغفر له وطيب الله ثراه وجزاه عنّا وعن العلم وأهله خير الجزاء[2].

[1] – ينظر :وفاة العلامة أبو بكر الجزائري،https://www.elkhabar.com/press/article/1421 ، وفاة الشيخ أبا بكر الجزائري في السعودية سيرة ذاتية https://arabi21.com/story/1116020.

[2]– ينظر :وفاة العلامة أبو بكر الجزائري، مرجع سابق، وفاة الشيخ أبا بكر الجزائري في السعودية سيرة ذاتية، مرجع سابق.

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب مع ذكر مسلكه فيه :

1- **وصف التفسير**: تظهر سهولة وسلاسة هذا الكتاب من عنوانه فهو من أيسر التفاسير التي ينتفع بها المبتدئ ولا يستغني عنها العالم، ويعتبر هذا التفسير موجز لكتاب الله فقد ألفه الواعظ أبو بكر الجزائري تلبية لحاجة المسلمين اليوم للفهم الجيد لكلام العلي القدير وأيضا من أجل هدايتهم وابتعادهم عن الأهواء التي يمكن أن يقعوا فيها حين الفهم الخطأ، ملتزما في ذلك العقيدة السلفية المنجية، والأحكام الفقهية الضرورية مع بيان البعد التربوي الذي يريد به الدعوة والوعظ والعمل به بعد فهمه[1].

أما حاشيته والتي تسمى نهر الخير فقد جعلها أشبه بتعليق على أيسر التفاسير فيها ما يرغب طالب العلم في معرفته من لغة أو بيان أو أثر جميل أو مستند حديث أو كشف لوجه من وجوه آية أو وقوف على سر من أسرار القرآن وأهم من ذلك تصويب رأي أو تصحيح خطأ وقع في التفسير مع إزالة إيهام أو إضافة بعض الأحكام.

2- **سبب تأليفه**: قال الشيخ في مقدمة تفسيره في بيان غرضه من التأليف: "هذا ونظرا لليقظة الإسلامية اليوم فقد تعيَّنَ وضع تفسير سهل ميسر يجمع بين المعنى المراد من كلام الله وبين اللفظ القريب من فهم المسلم اليوم، تبين فيه العقيدة السلفية المنجية والأحكام الفقهية الضرورية مع تربية ملكة التقوى في النفوس بتحبيب الفضائل وتبغيض الرذائل والحث على أداء الفرائض واتقاء المحارم مع التجمل بالأخلاق القرآنية والتحلي بالآداب الربانية"

وقد هم شيخنا الفاضل عدة مرات في التفكير بهذا التفسير ولعدة سنوات وذلك بطلب من تلاميذه ومستمعي دروسه في المسجد النبوي أنه لو يضع تفسيرا ميسرا وموجزا يفهمه العامة قبل الخاصة وأن يكون سهل العبارة يساعد[2] على الفهم الجيد لكتاب رب العالمين فكان منه إلا أن يستجيب لهم وكان ذلك عام 1406هـ من رجب في تأليف الثلث من القرآن وكان هذا بداية لتأليفه

[1] ينظر :السيد مُحَمَّد علي أيازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط1،1212هـ، ص 170.

[2] ينظر : الشيخ أبي بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ج1، ص5

وقد تمنى أن ينفع الأمة الإسلامية ليعرف المسلم ربه معرفة تكسبه خشية ومحبة ليتقرب بها إلى الله تعالى[1].

3- **مسلكه في التفسير**: حيث بدأ التفسير باسم السورة مع ذكر مَكِيِّها ومدنيها وعدد آياتها، ومن خلال جمع الآيات يقوم بشرح كلماتها وإن كان لها حكم أخرجه وبينه وبعدها يقوم بتفسيرها تفسيرا موجزا مفهوم لدى العامة ومواكب لعصرهم كما أنه اتبع منهج السلف ومعنى هذا أنه يشرح مفرداتها ثم يشرحها شرحا إجماليا ثم يذكر مناسبتها وهدايتها وما ترشد إليه من أحكام وفوائد. وقد قال المفسر أنه قد التزم في منهجه بما قال وهو تفسير إرشادي تربوي مطابق لعقائد أهل السنة والجماعة ملبيا حاجة المسلم في فهم كتاب الله[2].

وقد جعل الكتاب دروسا منظمة بإتقان حيث يجعل الآية الواحدة درسا فيشرح كلماتها ثم يبين معناها ثم يذكر هدايتها لأخذ القصد منها في الاعتقاد والعمل، وقد يجعل الآيتين درسا وقد يجعلها ثلاثا أو أربعا أو خمسا ولا يزيد على الخمس إلا نادرا وذلك من أجل وحدة الموضوع، مع تشكيل الآيات على قراءة حفص وبخط المصحف وقد طلب الشيخ -رحمة الله عليه- أن يحفظ المسلم الآيات ثم يدرس كلماتها حتى يفهمها ثم يدرس معناها حتى يعيها ثم يقرأ هدايتها للعمل بها والهدف من طلب شيخنا هو أن يجمع المسلم بين حفظ كتاب الله وفهمه والعمل به لينال رضا الله والسعادة في الدارين[3].

4- **مصادره في التفسير**: في ختام مقدمته ذكر الشيخ مراجعه في هذا التفسير وهو على أربع تفاسير هي: جامع البيان في تفسير القرآن لمؤلفه مُحَمَّد بن جرير الطبري، وتفسير الجلالين لمؤلفيه جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، وتفسير المراغي لمؤلفه أحمد مصطفى المراغي، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لمؤلفه عبد الرحمن بن ناصر السعدي[4].

5- **زمن التأليف والنشر**: بدأ الجزائري يفكر في تأليف كتابه أيسر التفاسير في عام[5] 1406 هـ، أواخر محرم من نفس العام، حينما اجتمع بعبد الله بن صالح العبيد رئيس الجامعة الإسلامية وقال له: "لو أنك وضعت تفسيراً على غرار الجلالين يحل محله في المعاهد ودور الحديث

---

[1]- ينظر :الشيخ أبي بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، ج1، ص5.

[2]- ينظر :السيد مُحَمَّد علي أيازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، مرجع سابق، ص171.

[3]- ينظر: الجزائري ، أيسر التفاسير ، المقدمة الأولى، ج 1، ص5.

[4]-ينظر :ا مُحَمَّد أبو الأرقم المدني: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، ط1، مرجع سابق، ج 2، ص203.

[5] - ينظر: الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط 3، 2006م، ص6.

تلتزم فيه العقيدة السلفية التي خلا منها تفسير الجلالين فضرَّ كثيراً بقدر ما نفع"، وفي يوم 17 من شهر رمضان من العام نفسه طُبع الجزء الأول من كتابه المتضمن تفسير ثلث القران الكريم[1].

وفي ليلة السبت 23 من شهر محرم من عام 1407 هـ في الروضة الشريفة في المسجد النبوي الشريف تم الانتهاء من تأليف كتاب أيسر التفاسير كاملًا[2] . طُبع الكتاب في خمسة مجلدات، تقع في 1807 صفحة، طُبع من الكتاب حتى الآن ثلاثة طبعات. في الطبعة الثالثة أُضيف هامش على الكتاب سمي بهامش نهر الخير على أيسر التفاسير، وهو بمثابة إضافات لغوية بيانية واستشهادات بسند من السنة النبوية مع بعض التعليقات الجانبية[3].

6- **طبعات الكتاب:** توجد الطبعة الأولى والثانية ولم أتحصل على معلوماتها أما البقيةفقد تمكنت منهم وهم كالتالي :

- القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، طبعة خاصة بمصر وفلسطين والمغرب العربي، بأشراف راسم للدعاية والإعلان في جدة، 1412هـ-1992م ، وبهامشه نهر الخير، الحجم 24سم[4].

- وهذه طبعة أخرى هي مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، 1424هـ-2003م، موقع مكتبة المدينة الرقمية http://www.raqamiya.org، موافق للمطبوع ومعه حاشيته المسماة نهر الخير على أيسر التفاسير.

- وتوجد طبعة ثالثة سنة 1410 هـ-1990م، بها خمس مجلدات وهي طبعة مزيدة ومنقحة وبهامشها نهر الخير على أيسر التفاسير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، وتوجد طبعة ثالثة مثلها لكن سنة 1418هـ-1997 م[5].

ومن أفضل طبعات أيسر التفاسير للجزائري طبعة مكتبة العلوم والحكم بالمدينة: تفسير ابن أبي حاتم، طُبع جزء منه بتحقيق أحمد الزهراني وحكمت ياسين؛ أما طبعة مكتبة الباز بتحقيق أسعد الطيب يقال أنها طبعة تجارية .

---

[1]- ينظر:الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط 3، مرجع سابق، ص6.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 1798.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 9.

[4]-ينظر: السيد محمَّد علي أيازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، المرجع السابق، ص169.

[5]- مأخوذة من كتب أيسر التفاسير المنزلة (صفحة الغلاف).

7- **توثيق اسم التفسير وصحة نسبته إلى مؤلفه:** قال الجزائري في المقدمة الأصلية للكتاب أنه تفسير موجز وقد وضعه لحاجة المسلمين اليوم لفهم كلام الله بأسلوب سلس وواضح للعامة، حيث طالب في آخر مقدمته من كل مؤمن ومؤمنة قرأت كتابه المسمى: أيسر التفاسير لكلام الله العلي الكبير بأن يستغفر له ويترحم عليه فهذا حقه كعالم، أما آخر كلام ختم به هو قوله: "كتبه الراجي غفور ربه ورضوانه أبو بكر جابر الجزائري وهذا أكبر دليل على نسبته لمؤلفه رحمة الله عليه[1].

8- **مؤلفات على الكتاب:** صدر كتاب في عام 1433 هـ الموافق 2012م بعنوان نظرات في كتاب أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير للشيخ أبي بكر جابر الجزائري، وقد قام بتأليفه عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز الرومي 1364-1421 هـ، جمع فيه المؤلف 185 تنبيه وقع فيها أبو بكر الجزائري بين ثنايا تفسيره وهذا من وجهة نظر الرومي حيث قال: "فإن كتاب أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير للشيخ الفاضل أبي بكر جابر الجزائري، متعه الله بالصحة والعافية، من الكتب النافعة، وقد ظهر لي عليه بعض التنبيهات فأردت وضعها بين يدي القارئ لتتم الفائدة، علمًا بأن النسخة التي بين يدي هي الطبعة الأولى الصادرة عام 1406هـ[2] .

9- **مكانته بين كتب التفسير وأثره على من بعده:** قال الأخ عبد الحميد حسن ردا عن من سأله عن كتاب أيسر التفاسير وقيمته: "نعم يصلح للمبتدئين فهو سهل العبارة يذكر التفسير للآيات ثم الفوائد بأسلوب سهل جدا وقد نصح فيه الشيخ عصام العويد في كتيبه بعنوان فن التدبر في القران الكريم صفحه 54، وأنقل لك كلام الشيخ بالنص[3]: " فإن شق على أحد أن يجمع بين كتابين، فعليه بكتاب أيسر التفاسير فإنه جمع بين بيان اللفظ والمعنى وإن كان دون ما تقدم في التحرير لكنه مفيد وقد نفع الله به في مشارق الأرض ومغاربها"؛ وقوله يعني أن من قرأ هذا التفسير فقد جمع بين علم شيخنا الفاضل وبين سلاسة اللفظ والمعنى.

قال مُحَمَّد العوض: سألتُ عنه الشيخ بِشر البِشر فقال: جيّد. ورده هذا واضح لا يحتاج إلى تعليق؛ أما ما قاله حمد بن صالح المري: أن كتابه مفيد جداً للمبتدئين، وقد قرأته واستفدت منه؛ وهذا يعني أنه من كثرة سهولة ألفاظه يفهمه المبتدأ .

---

[1]- الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، المقدمة الأصلية،ج:1 ، ص: 5.

[2] - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير : ويكيبيديا الموسوعة الحرة ،org.wikipedia.m.ar//:http

[3] - - أرشيف ملتقى أهل الحديث، فهرس الكتاب منتدى القرآن الكريم وعلومه 14، أيسر التفاسير للشيخ أبو بكر الجزائري، https://al-maktaba.org/book/31616/838، شهاب الدين، مرحلة ليسانس علوم إسلامية، تخصص تفسير و دراسات قر | آنية، الجزائر، 1430/03/01هـ- 2009/02/25م، 06:33 pm.

رودريقو البرازيلي أيضا كان له رأيه في هذا التفسير فقال . بل للمبتدئ و غيره. أما رأي البرازيلي فقد زاد عن حمد بن صالح المري فقال بانه ليس للمبتدأ فقط بل للمتوسط والمتمكن أيضا .

أما أحمد تيسير فقد قال:

" يمتاز هذا التفسير بسهولته وسلاسته يظهر ذلك من العنوان المرافق وهو "أيسر التفاسير" هو كتاب ينفع المبتدئين يأتي بالآية ويشرح مفرداتها ثم يقوم بشرحها بشكل إجمالي ثم يذكر مناسبة الآيات وهدايتها وما ترشد إليها من أحكام ، بالإضافة إلى أنه سلفي العقيدة يتبع منهج ابن تيمية ، وفي الأحكام على المذاهب الأربعة لا يخرج عنها ".

ومعنى هذا أن تفسيره يظهر من خلال عنوانه فهو سهل وفي نفس الوقت هو يتبع المذاهب الاربعة مع منهج شيخ الاسلام .

ومن الذين أبدوا رأيهم أيضا أبو خطاب العوضي حيث قال :

"والذي عرفناه عن كتاب (أيسر التفاسير) لأبي بكر الجزائري، أنه أحد التفاسير المعاصرة الواضحة، التي حوت كثيراً من الفائدة، ولا مانع من وجود بعض الملاحظات فيه، فقلما يخلص مصنف من الهفوات أو ينجو مؤلف من العثرات".

فالعوضي هنا ذكر ما فيه من فائدة ثم لمح أن ما فيه من ملاحظات لا تنقص من قدر الكتاب مادامت هاته الملاحظات لم تمس العقيدة .

أما الشيخ العلامة مُحَمَّد بن صالح العثيمين فقد أبدى رأيه قائلا: "أرى أن طالب العلم يأخذ[1] تفسير ابن كثير ما دام في أول الطلب أو تفسير الشيخ عبد الرحمن بن سعدي أو تفسير أبي بكر الجزائري وهذا ما اطلعت عليه وقد يكون في تفاسير أخرى مثلها أو أحسن منها لكن هذا ما اطعلت عليه ثم إذا وفقه الله إلى علمٍ واسع وملكةٍ قوية يدرك بها ما لا يدركه في أيام الطلب فليراجع كل ما تيسر من التفاسير".

حيث جعله ثالث مرتبة بعد تفسير ابن كثير وتفسير السعدي فهذا دليل على أنه حسن سهل مفيد[2].

[1]- أرشيف ملتقى أهل الحديث، فهرس الكتاب منتدى القرآن الكريم وعلومه 14، أيسر التفاسير للشيخ أبو بكر الجزائري، https://al-maktaba.org/book/31616/838، شهاب الدين، مرحلة ليسانس علوم إسلامية، تخصص تفسير و دراسات قر | آنية، الجزائر، 1430/03/01هـ- 2009/02/25م، 06:33 pm.

[2]-ينظر: أرشيف ملتقى أهل الحديث : نفس المرجع السابق

10- **مميزات هذا التفسير** :قال الجزائري في بيان تعريف التفسير ومميزاته: "هذا وإن مميزات هذا التفسير التي بها رجوت أن يكون تفسير كل مسلم ومسلمة، لا يخلو منه بيت من بيوت المسلمين فهي":

- الوسطية بين الإختصار المخل والتطويل الممل.
- إتباع منهج السلف في العقائد والأسماء والصفات.
- الالتزام بعدم الخروج عن المذاهب الأربعة في الأحكام الفقهية.
- إخلاؤه من الإسرائيليات صحيحها وسقيمها، إلا لضرورة فهم الآية.
- إغفال الخلافات التفسيرية.
- الالتزام بما رجحه ابن جرير الطبري في تفسيره عن اختلاف المفسرين في معنى الآية، وقد لا آخذ برأيه أحيانا .
- إخلاء الكتاب من المسائل النحوية والبلاغية والشواهد العربية.
- عدم التعرض للقراءات إلا نادراً أما بالنسبة للأحاديث، فقد اقتصر على الصحيح والحسن فقط.
- خلو هذا التفسير من ذكر الأقوال، والالتزام بالمعنى الراجح الذي عليه السلف الصالح من المفسرين.
- إخلائه من كل ما من شأنه أن يشتت التفكير أو الذهن و يصرف المسلم عن العمل إلى القول والجدل.
- بساطة العبارة وسهولتها وخلوه من التعقيدات اللفظية والتركيبية [1].
- جمعه للآراء الصحيحة للتفسير.
- بُعده عن الأحاديث الضعيفة.

وبالجملة هو تفسير جيدٌ في بابه وينصح به أي طالب علم لسهولته ونفعه [2].

11- **المآخذ التي قيلت عن هذا التفسير**: ومن بين الذين انتقدوا كتاب أيسر التفاسير ما قاله شهاب الدين على لسان الشيخ صالح لكن باحترام شديد حيث قال: لعله ترجح للشيخ صالح –حفظه الله– النقد المجمل من غير تفصيل في ذالك لكي لا يكون التفصيل في النقد له فتنة لذلك أجمل تحسبا لهذا. "وأما من عد إهمال القراءات و ذكر المسائل الفقهية من العيوب فالأمر

[1] – أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المقدمة الأصلية للشيخ أبو بكر الجزائري، مرجع سابق، ص: 6.

[2] –ينظر: أيسر التفاسير ، المقدمة الأصلية للشيخ ، مرجع سابق،ص:6.

بعيد –في نظري– إذ ليس من شرط المفسر أن يأتي على كل القراءات والمسائل الفقهية بل و المكي و المدني وأسباب النزول والوجوه البلاغية والإعرابية بل يأخذ منها ما يخدم عمل المفسر مباشرة أعني "الكشف و البيان عن معاني آي القرآن" ثم إن شيخنا الجزائري نحى في تفسيره طريقة الدعوة والتربية والتزكية أو ما يسمى بالتفسير الدعوي ولم يلتزم طريقة التفسير التحليلي أو المقارن فالانتقاد يكون فيما التزمه صاحب الكتاب في منهجه ..."؛ وقوله مفاده أن إهمال القراءات وبعض المسائل والوجوه ليس شرطا بأن يكون التفسير من دونهم ناقص وإنما يأخذ ما يحتاج إليه وما يخدم المفسر[1].

يقال أن الجزائري قد ذكر بعض الأحاديث ولم يعزوها رغم صحتها كقول النبي ﷺ: "سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرجال"[2] فهذا الحديث لم يعزه وقد رواه الإمام أحمد في المسند وابن حبان في صحيحه وهو حديث لعمرو بن العاص، (ص 223 ،ج2، ط1) في المسند، أما صحيح ابن حبان فهو في (ص351) من موارد الظمآن وقد رواه غيرهما وأسانيده كلها صحيحة وقد قال المؤلف أن الجزائري في بعض الأحيان قد[3]

استدل على شرح القرآن وحمله على غير محامله كتفسير الطير الأبابيل في سورة الفيل على أنه الطائرات التي تحمل القذائف ضد الجيوش المعادية[4].

وفي رأيي ينبغي الإشارة إلى أن الشيخ الجزائري من كبار العلماء الدعويين والإصلاحيين الذين كان لهم أثر في هداية الكثير من الناس والذي لوحظ عنه من مغامز من عدم إيراده للقراءات أو قول ما؛ فليس بالضرورة أنه لم يتراجع عن ذلك بل ممكن أنه تراجع عن بعض ما قاله أو فعله في أمر ما؛ لذا يجب أن نقدر مجهوداته الفاضلة ونحاول أن لا ننسى مكانته وعلمه الجلي والواضح خاصة في رسائله الإصلاحية؛ لذا فاحترام العلماء واجب وهاته الزلات لأنه بشر وجلّ من لا يخطأ أما العصمة فلرسولنا وحده.

---

[1]– ينظر:أرشيف ملتقى أهل الحديث، فهرس الكتاب منتدى القرآن الكريم وعلومه 14، مرجع سابق .

[2] – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مُحَمَّد بن حبان بن أحمد التميمي، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، ح(5753)، مؤسسة الرسالة، بيروت، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف، ط2، 1414هـ/ 1993م، ج3، ص64

[3] – ينظر: حمود بن عبد الله التويجري، تنبيهات على رسالتين للشيخ أبي بكر الجزائري أولاهما المسماة بالأحاديث في أعاجيب المخترعات الحديثة والثانية المسماة باللقطات في بعض ما ظهر للساعة من علامات، ط1، 1405هـ– 1985م، في التنبيه على الأخطاء التي في الرسالة الأولى.

[4]– ينظر: حمود بن عبد الله التويجري، تنبيهات على رسالتين للشيخ أبي بكر ، مرجع سابق .

المبحث الثالث

نماذج مختارة للبعد التربوي في تفسير أبي بكرالجزائري

المطلب الأول: نماذج مختارة للجانب العقائدي من البعد التربوي

المطلب الثاني: نماذج مختارة للجانب الأخلاقي من البعد التربوي

المطلب الثالث: نماذج مختارة للجانب الإصلاحي الدعوي من البعد التربوي

المطلب الأوّل: نماذج مختارة للجانب العقائدي من البعد التربوي .

❁ الفرع الأول : الجانب الإيماني من البعد التربوي في بعض من آيات ال عمران.

- **أولا : النموذج الأول :**

في قوله تعالى :﴿ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ال عمران2،

وقوله :﴿ **نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ** ﴾ال عمران3.

وأيضا : ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ال عمران6.

﴿**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** ﴾ وقد جاء في تفسير الجزائري لقوله تعالى: ﴿**اللهُ لا إِلَه إلا هُوَ** ﴾فأخبر أنه تعالى لا معبود بحق إلا هو، فأبطل عبادة المسيح عليه السلام وعبادة كل معبود سوى الله تعالى من سائر المعبودات، وقال:﴿ **الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ فذكر برهان استحقاقه للعبادة دون غيره، وهو كونه تعالى حياً أزلاً وأبداً وكل حي غيره مسبوق بالعدم ويلحقه الفناء. فلذا لا يستحق الألوهية إلا هو عز وجل.....وقال تعالى القيوم أي القائم على كل الخلق بالتربية والرعاية والحفظ والتدبير والرزق، وما عداه فليس له ذلك بل هو مربوب مرزوق فكيف يكون إلهاً مع الله؟

﴿ **نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ** ﴾ ال عمران3: وفي قوله ومعنى هذا أنه نزل عليك الكتاب بالحق مصحوباً به ليس فيهمن الباطل شيء فآياته كلها مثبتة للألوهية لله نافية لها عما سواه، فكيف يكون المسيح إلهاً مع الله .....فالقرآن نزله مصدقاً لما بين يديه من الكتب التي سبقته لا يخالفها ولا يتناقض معها، فدل ذلك أنه وحي الله، وأنزل من قبله التوراة والإنجيل.

وفي قوله: ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ال عمران6 وذكر دليلاً آخر على بطلان ألوهية المسيح فقال: وعيسى عليه السلام قد صور في رحم مريم فهو قطعاً ممن صور الله تعالى، فكيف يكون إذاً إلهاً أو إبناً لله كما زعم النصارى؟[1]

ثم قرر الحقيقة فقال:﴿ **لا إِلَهَ إلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ فالعزة التي لا ترام والحكمة التي لا تخطئ هما مقتضيات ألوهيته الحقة التي لا يجادل فيها إلا مكابر ولا يجاحد فيها إلا معاند؛ كوفد نصارى نجران ومن على شاكلتهم من أهل الكفر والعناد[1].

[1] – ينظر: جابر الجزائري، أيسر التفاسير ج1، ط: 3، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1997 م، ص 281 إلى 283.

ثانيا: الآثار التربوية للإيمان بهاته الآيات الكريمة:

1- **التقوى والايمان بالله** : من ثمرات التقوى والايمان بالله أن يكون إله واحد في ذاته وصفاته، وفي ربوبيته فلا خالق ولا رازق ولا مدبر للكون والحياة إلا هو وفي ألوهيته أي في عبادته فلا معبود بحق سواه ، حيث يظهر هذا التقوى في :

أ- ملازمة مرضاته في جميع أحواله.

ب- ثواب الله له في الدنيا والآخرة .

ت- تيسير أموره الخاصة والعامة .

ث- إنتفاء الحرج والضيق عنه في الدارين .

ج- إخراج الله للمؤمنين به من ظلام الجهل إلى نور المعرفة .

ح- تنوير قلوب المؤمنين بمعرفة الله ودينه والفرح بذلك .

2- **الإيمان بالقدر كله** : ولهذا الإيمان آثار تربوية على نفس المؤمن منها :

أ-أن المؤمن يكسب الثواب في الحالتين في السراء حال الشكر وفي الضراء حال الصبر .

ب-التحرر الكامل من رق المخلوقين وهذا هو العز الحقيقي ليكون متعبدا لله وحده .

ج-زوال عنصر التأخر في إتخاذ القرارات مع العزم الجازم في القول والعمل .

3- **عناصر تقويم المنحرفين** :يجب أن تكون هناك طرق ناجحة في عوة المنحرفين :

أ- تذكيرهم بكثرة نعم الله عليهم .

ب- توجيههم إلى تفرّد الرب تعالى بالمثل الأعلى في كل جلال وكمال[2].

[1]-ينظر: الجزائري، أيسر التفاسير، ،ط3 ،مرجع سابق ، ص 285.

[2]- ينظر: المرجع نفسه ، 4ج، ص175. .

ت- بيان لهم أن ما في عقيدتهم من هجران لله.

ث- وجوب الاقتداء بالرسول ﷺ وأهل العلم والصلاح من هذه الأمة[1].

ج- عرض محاسن الدين الاسلامي .

ح- بيان أن الجهل بالله تعالى وما يجب له من الطاعة، وبما لديه من عذاب وما عنده من نعيم مقيم هو سبب كل شر في الأرض وفساد. ولذا كان الطريق إلى إصلاح البشر هو تعريفهم بالله تعالى حتى إذا عرفوه وآمنوا به أمكنهم أن يستقيموا في الحياة على منهج الإصلاح المهيء للسعادة والكمال[2].

4- تعبدية :

أ- إظهار شعائر الدين أمام الموافقين والمخالفين .

ب- بالاجتماع تتحقق فوائد العبادات الذاتية والاجتماعية .

ت- تحقيق محبوبات الله عز وجل بهذه الاجتماعات كتنشيط الناس على العبادة وتنافسهم وحصول الخضوع لله وتوحّد هدفهم .

ث- حصول المودة بين أفراد المجتمع .

ج- تعليم الناس ودعوتهم إلى الإيمان وصالح الأعمال وفاضل الأخلاق وسامي الآداب[3].

ثالثا: أبرز الأبعاد الايمانية المستنبطة من الآيات :

1-من بين الأبعاد المستنبطة في تفسير الجزائري ما قاله في الهدايات التي نحاول استنباط أبعادها؛ تقرير ألوهية الله تعالى بالبراهين، ونفي الألوهية عن غيره من سائر خلقه. والقيم على كل مخلوقاته بالتربية والرعاية والحفظ. واتضح هذا البعد في العديد من الآيات[4] منها قوله تعالى: ﴿**اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾[آل عمران: 02]، وقوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[آل عمران: 6]

[1]-ينظر : الجزائري :أيسر التفاسير، مرجع سابق، ج2، ص88.

[2] -ينظر : نفس المرجع، ج4، ص30.

[3] -ينظر : نفس المرجع، ج1، ص405.

[4]- ينظر: نفس المرجع ،ط: 3، ص 281 إلى 305

2 – ثبوت رسالة النبي مُحَمَّد ﷺ، بإنزال الله تعالى الكتاب عليه.

كما يظهر البعد في إقامة الله الحجة على عباده بإنزال كتبه والفرقان، فيها الحق والباطل في كل مجالات الحياة ، فالكتب السابقة مصدرها واحد هو الله تعالى، حيث قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [آل عمران: 6]

3 – تقرير مبدأ المعاد والدار الآخرة، والايمان بالغيب حيث قال تعالى في محكم تنزيله:﴿**رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ**﴾[آل عمران: 09]. وقوله:﴿ **ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ**﴾[ال عمران 44] .

4 – صدق خبر القرآن في ما أخبر به في ما يحدث وما حدث، مما دلّ على أنّ هذا القرآن وحي من الله. كقوله تعالى:﴿ **ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ**﴾[آل عمران: 44].

5– بطلان كل دين بعد الإسلام، وكلّ ملة غير ملته، فقد قال في محكم تنزيله: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾[آل عمران: 19][1] .

❁ الفرع الثاني: الجانب الإيماني من البعد التربوي في آيتين من البقرة :

- **أولا: النموذج الثاني:**

﴿ الم(1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ(3) ﴾ [(2)-(3) البقرة].

جاء في تفسير الجزائري لهذه الآية وصف من الله للمتقين بالإيمان بالغيب فقال: ﴿**ألم ذَلِكَ الْكِتَابُ...إلى قوله: يؤمنون بالغيب**﴾ ففي قوله: ﴿**ألم ذَلِكَ الْكِتَابُ ذلك الكتاب لا ريب فيه**﴾ يخبر تعالى أن ما أنزله على عبده ورسوله من قرآن يمثل كتاباً فخماً عظيماً لا[2] يحتمل الشك، ولا يتطرق إليه احتمال، كونه غير وحي الله وكتابه بحال، وذلك لإعجازه، وما يحمله من هدى ونور لأهل الإيمان والتقوى يهتدون بهما إلى سبيل السلام والسعادة والكمال، وقوله: ﴿**يؤمنون بالغيب**﴾.

[1]– ينظر: الجزائري: أيسر التفاسير ،ط: 3، ص 281 إلى 305

[2]–ينظر : المرجع نفسه ، ج : 1 ، ص : 20 .

يصدقون تصديقا جازماً بكل ما هو غيب لا يدرك بالحواس كالرب تبارك وتعالى ذاتاً وصفاتٍ، والملائكة والبعث، والجنة ونعيمها والنار وعذابها[1].

- **ثانيا: الآثار التربوية للإيمان بهاته الآيات الكريمة:**

1- **الإيمان بالله:** وذلك بأن يعرف المسلم حق الإيمان الذي هو عقد بالجنان وقول باللسان وعمل بالأركان واتبعتهم[2]، وهذا الإيمان يربي المسلم على:

أ- التعظيم التام لله والخوف منه والخضوع له في عبادته.

ب- التقرب إلى الله بمقتضى أسمائه وصفاته أي توحيده تعالى في ربوبيته وعبادته، وأسمائه وصفاته[3]

ت- المؤمن بالله وحده يستحق بإيمانه خيرات الدنيا والآخرة، وما على العباد إلا أن يستجيبوا لربهم بالإيمان به وبطاعته في أمره ونهيه، وبذلك يتم رشدهم ويتأهلون للكمال والإسعاد في الدارين الدنيا والآخرة[4].

2- **الإيمان بالملائكة:** ويترتب عليه:

أ- محبتهم مطيعون متأدبون لا يعملون إلا بإذنه لهم[5].

ب- الإيمان بهم يحفز العبد المؤمن على زيادة العمل الصالح

ت- الاعتراف التام بفضلهم على الإنسان وأنهم يدعون له يطلبون المغفرة للمؤمنين لرابطة الإيمان بالله التي تربطهم بهم[6].

3- **الإيمان بالكتب:** ويترتب عليه آثار تربوية منها:

أ- المتبع للقران من أعلى الناس خلقا وعقيدة وعملا

ب- كلما ازداد الإنسان قربا من الله تقرب الله منه

4- الإيمان بالرسل:

أ- التصديق التام بأن الله أرسلهم بالأمر بعبادته وحده

---

[1] - ينظر: الجزائري :أيسر التفاسير، مرجع سابق ، ج1، ص20.

[2] ينظر: نفس المرجع، ج5، ص178.

[3] ينظر : نفس المرجع ، ج1 ، ص140

[4] ينظر : نفس المرجع، ج ، 1ص165

[5] ينظر : نفس المرجع ، ج3 ، ص407

[6] ينظر : نفس المرجع ، ج 4 ، ص516

ب- محبتهم وطاعتهم

ت- الشهادة لهم بالتبليغ لهم.

ث- أنهم القدوة لأممهم في علمهم

5- الإيمان باليوم الآخر: وتكمن آثاره في:

- تقوية الإيمان بالله تعالى وكتابه ورسوله، الحث على طلب الهداية من الكتاب الكريم.
- تعظيم ذلك اليوم و الخوف منه وأهواله
- تحسين العمل في الدنيا لأهوال القيامة
- الإيمان بذلك اليوم يجعل المؤمن يعرض عن سفاسف الدنيا

6- **الإيمان بالغيب:** يصدقون تصديقا جازماً بكل ما هو غيب لا يدرك بالحواس كالرب تبارك وتعالى ذاتاً وصفاتٍ، والملائكة والبعث، والجنة ونعيمها والنار وعذابها ، مع دعوة المؤمنين وترغيبهم في الاتصاف بصفات أهل الهداية والفلاح، ليسلكوا سلوكهم فيهتدوا ويفلحوا في دنياهم وأخراهم[1].

ثالثا: أبرز الأبعاد العقائدية المستنبطة من الآيات :

لما تحدّث أبا بكر جابر الجزائري عن هدايات آيات البقرة ركّز على البعد العقائدي الإيماني في كثير من المواضع نذكر منها:[2]

1- تقوية الإيمان بالله تعالى وبكتابه، حيث أمر الله تعالى رسوله والمؤمنين أن يعلنوا في وضوح عن عقيدتهم الحقة، وهي الإيمان بالله وما أنزل من القرآن، وكذلك يعتبر من أعلى درجات الكمال الإيمان بما أمر الله به، والانقياد لله ظاهراً وباطناً بفعل محابه تعالى وترك مكارهه[3].

2- تقوية الإيمان برسوله

[1]- ينظر : الجزائري : أيسر التفاسير ، مرجع سابق ج : 1 ، ص : 22-

[2]- ينظر : المرجع نفسه ، ج : 1،ص: 120

[3] - ينظر :الجزائري أيسر التفاسير ، مرجع سابق ، ج : 1،ص: 120 .

3- الحث على طلب الهداية من الكتاب الكريم.

4- بيان فضيلة التقوى وأهلها، وذكر صفات المتقين.

5- دعوة المؤمنين وترغيبهم في الاتصاف بصفات أهل الهداية والفلاح، ليسلكوا سلوكهم فيهتدوا ويفلحوا في دنياهم وأخراهم[1].

[1]-ينظر : المرجع نفسه ، ج:4 ، ص: 516 .

المطلب الثاني: نماذج مختارة للجانب الأخلاقي من البعد التربوي.

الفرع الأوّل: الجانب الأخلاقي من البعد التربوي في آيات من سورة يوسف:

- **أولا: النموذج الأول :**

قوله تعالى:﴿**قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ [يوسف5].

وقوله تعالى: ﴿ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾[يوسف 53].

وقوله أيضا :﴿**وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾[يوسف56].

وقوله تعالى :﴿**قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ** ﴾[يوسف97].

جاء في تفسير الجزائري للآية الأولى ما إجماله : ﴿ **أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ** ﴾ وضح وبان وظهر وليس هو الذي راودني، ﴿ **وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**﴾، وهذا إخبار عن يوسف عليه السلام فإنه قال ذلك أي امتناعي من الخروج من السجن وعدم إجابتي الملك وطلبي إليه أن يسأل عن حال النسوة حتى تم الذي تم من براءتي على لسان النسوة عامة، وامرأة العزيز خاصة حيث اعترفت قطعياً ببراءتي .....ورفضت فعلت هذا ليعلم زوجها العزيز أني لم أخنه في أهله في غيبته وأن عرضه مصان وشرفه لم يدنس لأنه ربي أحسن مثواي. وإن الله لا يهدى كيد الخائنين فلو كنت خائنا ما هداني لمثل هذا الموقف المشرف .

أما الجزائري فقد فسر الآية الثانية بقوله : لما طلب إلى الملك أن يحقق في قضية النسوة اللاتي قطعن أيديهن وامرأة العزيز وتم التحقيق بالإعلان عن براءة يوسف مما أتهم به [1].

حيث قال فعلت ذلك أي رضاءه بالسجن ليعلم العزيز أني لم أخنه بالغيب، وأن الله لا يهدي كيد الخائنين وهضماً لنفسه من جهة ومن جهة أخرى فقد همَّ بضرب زليخا كما تقدم، [2]قال:﴿ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي** ﴾، وعلل لذلك فقال ﴿ **إِنَّ النَّفْسَ** ﴾أي البشرية ﴿ **إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي** ﴾ إلا نفساً وفقها الله إلى التزكية والتطهير بالإيمان وصالح الأعمال فإنها تصبح نفساً مطمئنة

[1]-ينظر: الجزائري ، أيسر التفاسير، مرجع سابق، ج :2 ص621-623.

[2]-ينظر:المرجع نفسه ، ج :2 ص: 623-624-645.

تأمر بالخير وتنهى عن الشر، وقوله: ﴿ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ذكر هذه الجملة تعليلاً لقوله: ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ﴾ فذكر وإن حصل منيّ هم بضرب وهو سوء فإني تبت إلى الله، والله غفور ...يعفو ويصفح فلا يؤاخذ من تاب إليه

أما الآية الثالثة فمقصدها أن هذه الأسباب والتدابير التي مكناها ليوسف في أرض مصر أي ينزل حيث يشاء يتقلب فيها أخذاً وعطاء وإنشاء وتعميراً لأنه أصبح وزيراً مطلق التصرف. وقوله تعالى: ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ﴾[يوسف: ٥٦]أي رحمته من عبادنا ولا نضيع أجر المحسنين، وهذا وعد من الله تعالى لأهل الإحسان بتوفيتهم أجورهم، ويوسف عليه السلام .... من أهل الإحسان الذين يوفيهم الله تعالى أجورهم في الدنيا والآخرة، وأخبر تعالى أن أجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون، ترغيبا في الإيمان والتقوى .

وفي الآية الرابعة أجملها فقال :وهنا طلبوا من الله أن يعفوا عنهم ويستغفر لهم ربهم فقالوا ما أخبر تعالى به: ثم أجَّلَ لهم طلب المغفرة إلى ساعة الاستجابة كآخر الليل وقت السحر أو يوم الجمعة. وتنفيذاً لأمر يوسف إخوته بأن يأتوه بأهلهم أجمعين تحملت الأسرة بسائر أفرادها مهاجرين إلى مصر. وكان يوسف وملك مصر وألوف من رجال الدولة في استقبالهم[1].

- **ثانيا: الآثار التربوية الأخلاقية من هاته الآيات الكريمة:**

من صور الأخلاق الحسنة تصفية النفس من الأخلاق المذمومة ثم تحليتها بالأخلاق الحميدة ومن بين هذه الصور :

1- ضرورة التخلق بأخلاق القرآن:

فالقرآن هو منبع الأخلاق ولهذا فالرسول ﷺ : "كان خلقه القرآن". ولقد ربى رسولنا أصحابه على أخلاق القرآن وغير طباعهم التي كانوا عليها وعلى المسلمين ضرورة التخلق بأخلاق القرآن[2].

2- خلق الصبر :

1- ينظر: الجزائري :أيسر التفاسير، مرجع سابق، ج :2 ص: 623-624-645.

2- المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، 1415هـ، ح(1428)، ج1، ص30. - و البيهقي في شعب الإيمان، ج2، ص154، وقال الألباني: صحيح لغيره في صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، ح(72)، ج1، ص131

المصائب والأقدار المؤلمة تصب على الجميع ، ولكن تختلف مواقفهم اتجاه هاته الأقدار، فالتربية الاسلامية تهدي أبناءها الى أرشد السبل عند وقوع الأزمات ، ولأهمية الصبر في حياة الانسان نجد ان التحلي بالصبر وتعلمه من أسمى اهداف التربية الحديثة .

ومن الركائز النفيسة التي تعين على الصبر ما يلي :

أ- الصبر والمصابرة على حالته الحاضرة .

ب- الاعتراف بحكمة الله له فيما ابتلاه الله .

ت- وجوب الرضاء بقضاء الله وقدره والتسليم له[1].

ث- الترفع قدر المستطاع على الناس .

ج- سؤال الله للنفس وللذرية الثبات على الإسلام حتى الموت عليه[2].

ح- حسن الاقتصاد في تدبير امور المعيشة.

3- خلق العدل :

يكون العدل مع الله ومع الناس في الحقوق والواجبات ، ولقد أمر الله بالعدل في مواضع كثيرة كالمذاهب والاعراض والأموال ، ونهى عن الظلم في كل شيء حتى مع الخصوم ، ويجب على المسلم أن يبين ما لخَصمه من الحجة التي لا يعلمها ، ولمكانة العدل التربوية نشير إلى:

أ- مكانة العدل وأهميته .

ب- لوازم وجوده فمعرفة حقيقة العدل في كل الأمور تجعله موجودًا .

ت- إنّ ثمرة العدل ، إن فهمت الأمة حقيقته وعرفت حدوده ووضعت كل شيء في موضعه ، فجرت تدابير وأفعال العباد على العدل والسداد ، متجنبين الظلم والفساد.

4- خلق الصدق :

الصدق موافقة الحق في السر والعلانية، وهو قول الحق في مواطن الهلاك ، وأنَّ مقامه في الدارين عالي ، وهو صريح الإخلاص فالمخلص قد استوى ظاهره مع باطنه [3].

ومن آثار الصدق التربوية :

أ- انتفاء التردد والتناقض في حياة الصادق .

---

[1] ينظر: الجزائري :أيسر التفاسير، مرجع سابق، ج2، ص377.

[2] ينظر :نفس المرجع، ج1، ص115.

[3] ينظر :نفس المرجع ، ج2، ص33 .

ب- الصدق طريقة الاخلاص لله في القول والعمل .

ت- يحتل الصادق المكانة الاجتماعية العالية في المجتمع .

ث- فضيلة الصدق وأنه نافع في الدنيا والآخرة[1] .

ج- بالصدق يصلح الله الأعمال الدينية والدنيوية.

5- خلق الصفح والتسامح :

هما خلقان عظيمان لقوله تعالى : ﴿ **يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ** ﴾(لقمان:**17**) .

وقيل ان من صبر على ما يناله من أذى الخلق فهو من عزم الأمور أي الأمور التي لا يلقاها إلا الصابرون ، كترك الانتصار للنفس بالقول والفعل ، والصبر على الاذى والصفح .....

ولخلق الصفح والتسامح آثار تربوية منها :

أ- امتثال أمر الله بفعل ما يحبه من العفو وهذا يربي في النفس خلق التواضع لله .

ب- الشخص الذي يمتلك خلق الصفح والتسامح يعتبر قدوة عملية لأبناء المجتمع .

ت- حصول المنزلة الكريمة عند الله للمتسامحين [2].

- **ثالثا: أبرز الأبعاد الأخلاقية المستنبطة من الآيات :**

ومن بين هذه الأبعاد نذكر:

1- فضيلة هضم النفس باتهامها بالنقص والتقصير،والتحذير من العقوبات المترتبة على الشرك والمعاصي. فقد قال تعالى في حوار امرأة العزيز مع زوجها:﴿۞ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[يوسف: 53].

2- فضيلة الاعتذار عن الخطأ، وبيان ثمرات التوحيد والتقوى في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿**قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ**﴾[يوسف: 97].[3]

3- فضيلة الصدق وقول الحق ولو كان على النفس، فقد قال تعالى: ﴿**قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**﴾[51 يوسف].

---

[1] ينظر : الجزائري ، أيسر التفاسير، مرجع سابق ، ج2، ص33.

[2] ينظر :نفس المرجع ، ج4، ص297.

[3] ينظرالمرجع نفسه ، ج2، ص591 إلى 644

4- فضيلة الحلم والأناة وعدم التسرّع في الأمور، حيث قال تعالى: ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**﴾[يوسف: 51].

5- فضل العلم وشرفه إذ به رفع الله يوسف إلى حضرته، حيث قال تعالى: ﴿ **وكذلك مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾. [يوسف: 56].

6- شرف زليخا بإقرارها بذنبها رفعها مقاما ساميا وأنزلها درجة عالية فقد تصبح بعد قليل زوجة لصفي الله يوسف الصديق بن الصديق زوجة له في الدنيا وزوجة له في الآخرة وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم[1].

❁ **الفرع الثاني: الجانب الأخلاقي من البعد التربوي في آية من سورة الحشر.**

- **أولا: النموذج الثاني :**

قوله تعالى :﴿**وَالَّذِينَ تبوأوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾الحشر(9) .

جاء في تفسير الجزائري في هاته الآية ما مجمله ؛﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ**﴾، أي المدينة النبوية والإيمان أي بوأوه قلوبهم وألفوه.﴿ **من قبلهم** ﴾أي من قبل نزول المهاجرين إلى المدينة يحبون من هاجر إليهم من سائر المؤمنين الذين يأتون فراراً بدينهم، ولا يجدون في صدورهم غيظاً. ويؤثرون على أنفسهم غيرهم من المهاجرين ولو كان بهم حاجة شديدة وخلة كبيرة لا يجدون ما يسدونها[2] به، وفي السيرة من عجيب إيثارهم العجب العجاب في أن الرجل يكون تحته امرأتان فيطلق إحداهما فإذا انتهت عدتها زوجها أخاه المهاجر فهل بعد هذا الإيثار من إيثار؟.

[1] - ينظر:الجزائري ، أيسر التفاسير، مرجع سابق، ج2، ص591 إلى 644

[2]- ينظر:المرجع نفسه ،ج:5 ،ص: 309-310

وقوله تعالى ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾، أي من يقيه الله تعالى مرض البخل بالمال والحرص عليه فهومن المفلحين. وقد وقى الأنصار من خطر هاته الصفة وبالتالي هذا ثناء لهم[1] .

- **ثانيا : الآثار التربوية الأخلاقية من هاته الآية الكريمة:**

1- الاخلاص لله تعالى في طلب العلم :

أصل الآداب الاخلاص لله وطلب مرضاته ، قصد إحياء الدين والاقتداء بنبينا الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، فيقصد وجه الله تعالى في التعلم والفهم ، وأن يزيل عن غيره موت الجهل وظلمته وينير قلبه .

2- لزوم دعاء الله الهداية للصواب :

فالواجب أن يطلب المسلم من الله أن يهديه للحق ، خاصة إذا واجه أوجها كثيرة للصواب ولم يستطع التفريق بين الخطأ والصحيح ، فيطلب من الله أن يهديه الترجيح المناسب ، ففي هاته الحالة لن يخيبه الله سبحانه.

3- أهمية الاحسان لله ولعباده :

ويعني هذا أن يبذل الشخص قصارى جهده في إحسان عبادته لربه ، وأن يستحضر مراقبة الله له في كل حين ووقت ، كما يحسِّن علاقته مع إخوانه المسلمين ، ببذل المعروف لهم أي الإحسان في عبادة الله والاحسان إلى العباد ، وهذا سبب حصوله على الخيرات.

4- البعد عن الكبر ولزوم التواضع :

فالشخص يجب أن يتواضع ويبتعد عن الكبر، لأنه عائق لصاحبه عن الكمال في الدنيا والسعادة في الآخرة، فمن يتكبر على عباد الله وعلى من جاء به فالله يحرمه الخير الكثير ، ويخذله في الدارين[2].

كما مدح الإسلام الخضوع لله والطاعة لأمره ونهيه، والتواضع له ، ودعا إلى حرمة تزكية النفس وهي مدحها والشهادة عليها بالخير والفضل والكمال والتفوق[3] . وهذا الأدب مما يجب تأصيله في نفوس المسلمين، وسبب قلته هو ضعف التأصيل الشرعي لهم في تعليمهم و هدم.

---

[1]-ينظر:الجزائري ،أيسر التفاسير، مرجع سابق،ج:5 ،ص: 309-310 .

[2]- ينظر :المرجع نفسه ، ج3، ص81

[3]- ينظر : الجزائري ، أيسر التفاسير ، مرجع سابق ، ج5، ص197.

5- القيام بأداء الواجبات الشرعية والبعد عن المحرمات :

فأهل العلم من المعلمين والمتعلمين من الفروض أن يكونوا أولى الناس بالقيام بالواجبات الظاهرة والباطنة مع ترك ما حرم الله.

6- النصح للناس وبث العلم بينهم :

يجب أن يلتزم المسلم بالنصح وبث العلوم النافعة لأن من ثمرات العلم أن يأخذه الناس عنه فعليه نشره وبثه في العباد.

7- الحذر من التعصب للأقوال والأشخاص : يجب على المسلم أن يبتعد عن التعصب لأنه مُذهِب للإخلاص، وفاتحٌ لباب الحقد، كما أمر الإسلام ألاّ تتشددوا في غير ما هو حق شرعه الله تعالى لكم، فتبتدعون البدع وتتغالوا في التمسك بها والدفاع عنها، التشدد محمود في الحق الذي أمر الله به اعتقاداً وقولاً وعملاً لا في المحدثات الباطلة، ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا[1].

- **ثالثا: أبرز الأبعاد الأخلاقية المستنبطة من هاته الآية الكريمة :**

1- الحث على فضيلة الإيثار على النفس ﴿ **وَالَّذِينَ تبوؤوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾[الحشر:09] .

2- ذم الشح والبخل في إخراج المال. والحرص على جمعه من الحلال والحرام[2]

لقوله:﴿**وَالَّذِينَ تبوَّؤوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [الحشر: 09].

3- بيان فضل المهاجرين والأنصار، وأن حبهم إيمان وبغضهم كفرا

4- فضيلة الإيثار على النفس

5- فضيلة إيواء المهاجرين ومساعدتهم على العيش في دار الهجرة المهاجرين الذين هاجروا في سبيل الله تعالى فراراً بدينهم ونصرة لإخوانهم المجاهدين والمرابطين .

6- بيان طبقات المسلمين ودرجاتهم وهي ثلاثة بالإجمال :

أ- المهاجرون الأولون .

---

[1] ينظر: المرجع نفسه ،ج1، ص662.

[2] - ينظر :المرجع نفسه ، ج:5 ،ص:308 309- 310

ب- الأنصار الذين تبوؤوا الدار "المدينة" وألفوا الإيمان .

ت- من جاء بعدهم من التابعين وتابعي التابعين إلى قيام الساعة من أهل الإيمان

والتقوى كما في قولهَ : **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ﴾**[1].

[1]- ينظر :نفس المرجع، ج:5 ،ص:308 309- 310

المطلب الثالث: الجانب الإصلاحي الدعوي من البعد التربوي

التربية من الجانب الإصلاحي الدعوي تخرج لنا أمة خيرية ، وهذه الأمة تصلح بأمور أرادها الشرع، نذكر بعضاً منها:

الفرع الأول: الجانب الإصلاحي الدعوي من البعد التربوي في آية ال عمران:

- **أولا : النموذج الأول :**

في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [آل عمران: 110]

مفهوم الجانب الإصلاحي الدعوي لهاته الآية: يقول الشيخ أبو بكر رحمه الله تعالى: كما قال لهم رسول الله ﷺ: "كنتم خير الناس للناس.." [1] ووصفهم بما كانوا به خير أمة فقال تأمرون بالمعروف وهو الإسلام وشرائع الهدى التي جاء بها نبيه ﷺ وتنهون عن المنكر وهو الكفر والشرك وكبائر الإثم والفواحش، وتؤمنون بالله. وبما يتضمنه الإيمان بالله من الإيمان بكل ما أمر تعالى بالإيمان به من الملائكة والكتب والرسل والبعث الآخر والقدر[2].

- **ثانيا: الآثار التربوية المترتبة عن هاته الآية الكريمة:** نستنتج من خلال الآية الكريمة المذكورة الآثار الآتية:

1- **الوحدة الإسلامية:** وتتمثل في عدة أمور منها:

أ- تعويد الأمة النظام والوحدة والوئام[3].

ب- تعليمهم أن أمة الإسلام التي تعيش على الكتاب والسنة عقيدة وعبادة وقضاء هي المعنية بقوله تعالى: ﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ﴾البقرة: ٢١٣ [4]

ت- تحقيق وحدة التضامن والتكافل بين كافة أبناء الأمة الإسلامية، والدعوة إلى جمع كلمتهم، وإصلاح ذات بينهم من أفضل الأعمال، فبه يحصل النصر لهم.

---

[1] مسند ابن الجعد، علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي، ت: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط1، 1410هـ/ 1990م، ح(3441)، ج،1 ص 493 .

[2] ينظر :أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري، مرجع سابق، ج1، ص360.

[3] ينظر: المرجع نفسه ،ج1، ص162.

[4] ينظر :المرجع نفسه، ج1، ص193.

ث- معصية الله ورسوله والاختلافات بين أفراد الأمة تعقب أثاراً سيئة أخفها عقوبة الدنيا بالهزائم وذهاب الدولة والسلطان[1].

ج- وجوب الدعوة إلى التحاكم إلى الكتاب والسنة ووجوب قبولها[2].

2- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** من أسباب فوز هذه الأمة الإسلامية هو أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، ويتمثل ذلك في تحقيق:

أ- بيان فضل الدعوة إلى الله تعالى وشرف الدعاة العاملين[3]

ب- لا بد من حسن القول في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمخاطبة باللين، والكلم الطيب الخالي من البذاءة والفحش[4].

ت- وجوب وجود طائفة من الأمة يدعون إلى الخير، وإلى الإسلام، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، لأن الأمة التي تنهض بهذا الواجب هي الفائزة بسعادة الدنيا والآخرة[5].

ث- وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اتقاء للفتن العامة التي يهلك فيها العادل والظالم[6].

ج- من الدعوة إلى الله تعالى تلاوة آياته القرآنية على الناس تذكيراً وتعليماً[7].

3- **تحقيق الإيمان بالله تعالى:** إن لتحقيق الإيمان آثار تربوية تنعكس على الفرد والمجتمع، منها:

أ- الإيمان بالله تعالى ومعرفته عز وجل ومعرفة محابه ومساخطه والتوفيق لفعل المحاب وترك المساخط[8]،مما يوجب دخول الجنان إذا طبَّقه الإنسان قولا وعملا، فالإيمان والعمل الصالح إذ بهما تزكوا الروح وتطيب فتكون أهلاً لدخول الجنة.

ب- من موجبات دخول الجنة؛ الابتلاء بالتكاليف الشرعية الصعبة منها والسهلة من

---

[1] ينظر :الجزائري ، أيسر التفاسير، مرجع سابق، ج1، ص395.

[2] ينظر :المرجع نفسه، ج1، ص501.

[3] ينظر :المرجع نفسه، ج4، ص578.

[4] ينظر : المرجع نفسه، ج1، ص78.

[5] ينظر : المرجع نفسه، ج1، ص357.

[6] ينظر : المرجع نفسه ، ج2، ص299.

[7] ينظر :المرجع نفسه، ج2، ص457.

[8] ينظر : المرجع نفسه، ج1، ص505.

ضروريات الإيمان[1].

ت- الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية[2].

ث- الطاعات تثمر قوة الإيمان وتؤهل لدخول الجنان[3].

ج- وجوب تدبر القرآن لتقوية الإيمان[4].

ح- القلوب الفارغة من الإيمان بالله ووعده وعيده في الدار الآخرة أكثر القلوب ميلاً إلى الباطل والشر والفساد[5].

- **ثالثا: أبرز الأبعاد الإصلاحية الدعوية المستنبطة من الآية :**

1- بيان علة خيرية أمة الإسلام، وهي الإيمان بالله والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

2- وعد الله تعالى لأمة الإسلام -ما تمسكت به- بالنصر على اليهود في أي قتال بينهم[6]، والنصر على أي عدو من أعداء الإسلام والمسلمين.

3- شرف هذه الأمة بالقرآن فإن أضاعَتْه أضاعها الله وأذلّها وقد فعل[7].

4- من علامات خذلان الأمة وتعرضها للخسار والدمار أن تختلف في كتابها ودينها، فيحرفون كلام الله ويبدلون شرائعه طلباً للرئاسة وجرياً وراء الأهواء والعصبيات، وهذا الذي تعاني منه أمة الإسلام اليوم وقبل اليوم، وكان سبب دمار بني إسرائيل.

5- سبب العذاب في الدنيا والآخرة التكذيب بآيات الله بعدم الإيمان والعمل بها، والغفلة عنها حيث لا يتدبّر ولا يفكر فيها وفي ما نزلت لأجله[8].

6- بيان أسباب النصر وعوامله ووجوب الأخذ بها في كل معركة وهي: الثبات وذكر الله تعالى، وطاعة الله ورسوله وطاعة القيادة وترك النزاع والخلاف والصبر والإخلاص[9].

---

[1] ينظر :الجزائري، أيسر التفاسير ،المرجع نفسه، ج1، ص386.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص504.

[3] ينظر :المرجع نفسه، ج1، ص506.

[4] ينظر :المرجع نفسه، ج1، ص516.

[5] ينظر: المرجع نفسه ، ج2، ص107.

[6] ينظر: المرجع نفسه ، ج1، ص361.

[7] ينظر :المرجع نفسه، ج4، ص644.

[8] ينظر :المرجع نفسه، ج2، ص203.

[9] ينظر : الجزائري ، أيسر التفاسير، المرجع نفسه، ج2، ص316.

7- تحذير آخر عظيم للمؤمنين من أن يتركوا طاعة الله ورسوله، ويتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فينتشر الشر ويعم الفساد، وينزل البلاء فيعم الصالح والطالح، والبار والفاجر، والظالم والعادل[1]،

8- أهمية صفات أهل الإيمان وهي الولاء لبعضهم بعضاً؛ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وطاعة الله ورسوله[2].

9- بيان أسس الدولة التي ورثّ الله أهلها البلاد وملكهم فيها وهي: إقام الصلاة – إيتاء الزكاة – الأمر بالمعروف– النهي عن المنكر[3].

10- أن من الاهتداء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن ترك المؤمنون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يعتبرون مهتدين إذ بالسكوت عن المنكر يكثر وينتشر ويؤذِّي حتماً إلى أن يضلّ المؤمنون فيفقدون هدايتهم[4].

❁ الفرع الثاني: الجانب الإصلاحي الدعوي من البعد التربوي في آيتين من الحجرات

- **أولا : النموذج الثاني :**

في قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝١٠ ﴾ [الحجرات: 9- 10]:

مفهوم الجانب الاصلاحي الاجتماعي عند الشيخ أبا بكر في تفسيره لهاتين الآيتين: يرشد الله تعالى المسلمين إلى كيفية علاج مشكلة النزاع المسلح بين المسلمين الذي قد يحدث في المجتمع الإسلامي بحكم الضعف الإنساني من الوقت إلى الوقت وهو مما يكاد يكون من ضروريات الحياة[5] البشرية وعوامله كثيرة لا حاجة إلى ذكرها فقال تعالى **﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ﴾** أي جماعتان **﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾** ولو كان ذلك بين اثنين فقط **﴿فَأَصْلِحُوا﴾** أيها المسلمون بينهما بالقضاء على أسباب الخلاف وترضية الطرفين بما هو حق وخير واعتدت إحدى الطائفتين بعد الصلح على الأخرى بأن رفضت

[1] ينظر : المرجع نفسه، ج2، ص298.
[2] ينظر :، المرجع نفسه ، ج2، ص397.
[3] ينظر : المرجع نفسه، ج3، ص481.
[4] ينظر : المرجع نفسه ، ج2، ص22.
[5]- ينظر : المرجع نفسه ، ج5، ص128

حكم الله الذي قامت المصالحة بموجبه فقاتلوا التي تبغي حتى ترجع إلى الحق، وإن أذعنت للحق ورضيت به فأصلحوا بينهما بالعدل. وفي الآية10 يقرر تعالى الأخوة الإسلامية ويقصر المؤمنين عليها قصرا فليس المؤمنون إلا أخوة لبعضهم بعضا ولذا وجب رأب كل صدع وإصلاح كل فاسد يظهر بين أفرادهم وعدم التساهل في ذلك واتقوا اللهَ في ذلك فلا تتوانوا أو تتساهلوا حتى تسفك الدماء المؤمنة ويتصدع بنيان الإيمان والإسلام في دياره[1].

- **ثانيا: الآثار التربوية المترتبة عن هاته الآيتين الكريمة:** يترتب عن هذه الآية الكريمة عدة آثار منها:

1- **وجوب الإصلاح بين أفراد المجتمع الإسلامي وتحقيق أواصل الأخوة:** لابد من الإصلاح بين أفراد المجتمعات العربية والإسلامية، ونبذ كل ما يفرق شتاتها، ويقطع أواصل الأخوة، سواء كان الأمر بين فردين أو أفراد ومجتمعات، وذلك يتم من خلال:

أ- جواز عقد المعاهدات بين المسلمين والكافرين إذا كان ذلك لدفع ضرر محقق عن المسلمين، أو جلب نفع للإسلام والمسلمين محققاً كذلك.

ب- تحريم الغدر والخيانة، ولذا كان إلغاء المعاهدات علنياً وإمداد أصحابها بمدة ثلث سنة يفكرون في أمرهم ويطلبون الأصلح لهم.

ت- التعريف بأفضلية التقوى وأهلها وهو اتقاء سخط الله بفعل المحبوب له تعالى وترك المكروه[2].

ث- الإصلاح بين المسلمين واجب، وإن حاولت طائفتان منهما الاقتتال وهموا به أو باشروه فعلا فأصلحوا ما فسد بينهما، وإن تعدت إحداهما على الأخرى بعد المصالحة ورفضت ذلك ولم ترض بحكم الله فقاتلوا التي تبغي حتى ترجع إلى الحق[3].

2- **أسباب بقاء الأمة:** إن أسباب بقاء الأمة الإسلامية متعددة منها:

[1] ينظر : الجزائري ، أيسر التفاسير ،مرجع سابق ، ج5، ص128

[2] ينظر : المرجع نفسه ، ج2، ص338.

[3] ينظر : المرجع نفسه، ج5، ص127.

أ- العلم بأن معصية الله ورسوله والاختلافات بين أفراد الأمة تعقب أثاراً سيئة أخفها عقوبة الدنيا بالهزائم وذهاب الدولة والسلطان[1]، لذا ينبغي على الأمم العربية العيش تحت كنف تعاليم ديننا السمحاء، لتحقيق النصر الدنيوي والأخروي.

ب- البغي هو الاستطالة على الناس والاعتداء عليهم بهضم حقوقهم وأخذ أموالهم وضرب أجسامهم وذلك بغير حق أوجب ذلك الاعتداء وسوغه كأن يعتدي الشخص فيقتص منه ويعاقب بمثل ما جنى وظلم، لذا حرمه إسلامنا[2].

ت-فلا بد من أن تسعى الأمة الإسلامية إلى تحقيق روح التعاون فيما بينها وبتقوى الله في جميع الأمور، لأن التقوى هي السبب المورث للجنة هكذا جعلها الله عز وجل، والتقوى هي بعد الإيمان فعل المأمورات وترك المنهيات من سائر أنواع الشرك والمعاصي[3]، أما البر فهو لفظ جامع لكل خير[4]، وعلى العبد أن يطلب ما يبقى على ما يفنى وهي الباقيات الصالحات من أنواع البر والعبادات من صلاة وذكر وتسبيح وجهاد، ورباط، وصيام وزكاة[5].

- **ثالثا: أبرز الأبعاد الإصلاحية الدعوية المستنبطة من الآيتين:**

1- فضيلة العفو على الإخوة المسلمين والإصلاح بينهم[6].

2- للمسلم على أخيه المسلم حقوق وواجبات ينبغي القيام بها على أكمل وجه، لأن بتحقيقها يسود المجتمع علاقات الحب والعطف ومعاني الأخوة والرحمة بين المجتمعات على اختلاف أجناسها.

3- أخوة الإسلام تثبت بثلاثة أمور؛ التوحيد وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة[7].

4- الجد والاجتهاد في تحقيق هذه الوسائل حتى تتحقق الوحدة الإسلامية كما يجب أن تكون.

5- حرّم الإسلام جميع الأمراض التي تقطع أواصل الأخوة، وتفتك بالمجتمعات الإسلامية،

---

[1] ينظر: الجزائري، أيسر التفاسير ، مرجع سابق المرجع نفسه، ج1، ص395.

[2] ينظر ،المرجع نفسه، ج1، ص267.

[3] ينظر : المرجع نفسه، ج5، ص79.

[4] ينظر : المرجع نفسه، ج1، ص50.

[5] ينظر : المرجع نفسه، ج3، ص262.

[6] ينظر : المرجع نفسه ، ج4، ص618

[7] ينظر : المرجع نفسه، ج2، ص344

منها الحسد الداء الخطير الذي حمل ابن آدم على قتل أخيه وحمل إخوة يوسف على الكيد له[1].

6- ينبغي للإنسان أن يسعى إلى تحقيق تقوى الله في جميع أموره وفق ما أراده الله تعالى لأنه لا تتم التقوى لعبد إلا إذا أخذ أحكام الشرع بحزم وعزم[2]، ويكون ذلك بتربية التقوى في النفوس، وبتحبيب الفضائل وتبغيض الرذائل، والحث على أداء الفرائض واتقاء المحارم. مع التجمل بالأخلاق القرآنية والتحلي بالآداب الربانية[3].

7- أنزل الله عز وجل الكتاب هدىً يهتدى به المؤمنون إلى سبل سعادتهم ونجاحهم، ورحمةٌ تحصل لهم بالعمل به عقيدةً وعبادةً وخلقاً وأدباً وحكماً، فيعيشون متراحمين تسودهم الأخوة والمحبة وتغشاهم الرحمة والسلام[4].

8- من الردة التعاون مع الكافرين على المؤمنين بأي شكل من أشكال التعاون ضد الإسلام والمسلمين[5].

9- وجوب التعاون بين المؤمنين على إقامة الدين، ورحمة تعاونهم على المساس به[6].

[1] ينظر: الجزائري ، أيسر التفاسير ، مرجع سابق ، ج5، ص613

[2] ينظر : المرجع نفسه، ج1، ص67.

[3] ينظر : المرجع نفسه ، ج1، ص5.

[4] ينظر : المرجع نفسه، ج3، ص132

[5] ينظر : المرجع نفسه، ج5، ص87

[6] ينظر : المرجع نفسه، ج1، ص588.

خاتمة

الخـــــاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف رسله نبينا مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد :

أحمد الله أولا وآخرا، وأشكره على أن منّ عليّ بفضله وتوفيقه لإتمام هذا البحث، تجولت من خلالها في كتاب الشيخ أبو بكر جابر الجزائري رحمه الله تعالى، وجنيت خلالها بفضل الله بعضا من جوانب التربية عنده، فالحمد لله أولاً وآخراً، والشكر له ظاهراً وباطناً.

وهذه النتائج والتوصيات التي أذيل بها بحثي، وهي مندرجة فيما يأتي:

أولا: النتائج:

إن التربية من الضروريات المهمة في الإسلام، فهي عملية إعداد الفرد الفعَّال، الصالح في جوانب حياته المختلفة.

التربية على العقيدة الصحيحة هي الهدف الأول للتربية القرآنية، والهدف الأسمى لتربية الأفراد والجماعات، الأمر الذي جعل الشيخ أبو بكر الجزائري يكثر من الحديث عنها.

يعتبر أسلوب الشيخ أبو بكر منهجا فريدا في فهم القران بطرقة مبسطة ميسورة تدعوا لتربية الفرد والمجتمع على منهج القران الكريم.

ينظر الشيخ أبو بكر لمشاكل الفرد والمجتمع من منظور واقعي، يدعوا من خلاله للعودة لمنهج القران الكريم للحصول على تربية متكاملة من جميع النواحي.

التربية القرآنية شاملة ومتكاملة الجوانب واقعية وسهلة التطبيق تلبي حاجات النفس البشرية وتهذبها.

ضرورة العودة إلى المنهج الرباني الذي رسمه الله تعالى في كتابه الكريم، وإتباع نبيه مُحَمَّد ﷺ، والاقتداء بالأنبياء والمرسلين، والاستفادة من تربيتهم لأقوامهم.

ثانيا: التوصيات:

توصي الباحثة بضرورة العناية بكتب أهل العلم خاصة الشيخ أبو بكر الجزائري رحمه الله

والاستفادة منها.

توصي بتوفير تفاسير الشيخ أبو بكر في الجمعيات القرآنية والمساجد، لسهولة أسلوبه، ووضوح عبارته، يفهمه الجاهل قبل المتعلم.

أقترح عقد ملتقيات ومنتديات للبحث في شخصية الشيخ أبي بكر جابر الجزائري بصفته عالما جزائريا، والبحث في أسلوبه في الدعوة إلى الله ونشر العلم .

الغوص في تفسير الشيخ أبو بكر واستخراج ما يفيد النفس البشرية تربيتا خلقا، وإيمانا وعملا، ليستفيد منها الناس خاصة طلاب العلم، لبساطة تفسيره.

وأخيرا أتمنى من العلي القدير القبول والسداد، وأن يجعل عملي خالصا لوجهه سبحانه، وأن ينفع به غيري، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

فهرس الآيات
فهرس الأحاديث
فهرس الأعلام
قائمة المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

الآيـــــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾	19	سبأ	2
﴿فَمَكُثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾	22	النمل	2
﴿أَلا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾	95	هود	2
﴿رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا﴾	19	سبأ	3
﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾	04	الروم	3
﴿ وَآتَيْناهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطابِ ﴾	20	ص	3
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾	107	الأنبياء	3
﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾	38	المدثر	5
﴿ والَّذينَ آمَنوا واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِيءٍ بِما كَسَبَ رَهينٌ ﴾	21	الطور	5
﴿فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾	05	الحج	6
﴿ويهدي إليه من ينيب﴾	13	الشورى	7
﴿...وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾	79	آل عمران	11
﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾	24	الاسراء	11
﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾	18	الشعراء	11
﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾	13	الشورى	8

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾	19	مُحَمَّد	12
﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ﴾	18	آل عمران	12
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾	13	الحجرات	13
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ﴾	31	البقرة	13
﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾	28	فاطر	13
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾	21	لقمان	14
﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾	111	الأنعام	15
﴿ نحن خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ ﴾	57	الواقعة	15
﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾	21	الحشر	15
﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لاَ يُقْصِرُونَ﴾	101–102	الأعراف	16
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (41) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾	41–42	الأحزاب	17
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾	08	التحريم	17
﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	18	ق	17
﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾	281	البقرة	17
﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾	286	البقرة	18
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾	16	التغابن	18

﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾	28	النساء	18
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾	1–2	المؤمنون	19
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	21	البقرة	19
﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾	117	البقرة	19
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	183	البقرة	19
﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾﴿ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾	23–25	المعارج	20
﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾	261	البقرة	20
﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾	97	آل عمران	20
﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾	26	الحج	20
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾	01	النساء	21
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾	21	الروم	21
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهًا﴾	19	النساء	22
﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	228	البقرة	22

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾	01	النساء	22
﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ﴾	36	النساء	22
﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	32	الزخرف	23
﴿لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾	114	النساء	23
﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	35	الزمر	23
﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾	134	آل عمران	23
﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ﴾	177	البقرة	23
﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾	37	الاسراء	23
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾	56	الذاريات	24
﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾	23	الاسراء	25
﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾	03	المائدة	25
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾	117	هود	25
وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ﴾	104	آل عمران	25
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ	105	آل عمران	25

ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾			
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾	13	الحجرات	26
زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ﴾	14–15	آل عمران	26
﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ ﴾	60	الأنفال	27
﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِ﴾	39–40	الحج	28
ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم ﴾	125	النحل	31
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾	09	التحريم	31
﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾	257	البقرة	31
قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾	108	يوسف	32
﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾	103	آل عمران	32
﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾	105	آل عمران	32
﴿وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾	33	الفرقان	33
﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾	02	آل عمران	58
﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾	03	آل عمران	58
﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا	06	آل عمران	58

هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾			
﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾	03	آل عمران	58
﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	06	آل عمران	58
﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾	02	آل عمران	61
﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	06	آل عمران	61
﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾	09	آل عمران	61
﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾	44	آل عمران	61
﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾	19	آل عمران	61
﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾	51	آل عمران	65
﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	53	يوسف	65
﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾	56	يوسف	65
﴿ قَالُوا يَاأَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾	97	يوسف	65

﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾	56	يوسف	69
﴿ وَالَّذِينَ تبوأوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	02	الحشر	69 72
﴿كنتم خير أمة أخرت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ﴾	110	أل عمران	73
﴿فهدى الله الذين آمنوا...﴾	213	البقرة	73
﴿وإن طائفتان من المؤمنين ...إنما المؤمنون إخوة ﴾	10-9	الحجرات	76

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
(أنهلك وفينا الصالحون.....	25
(إني قد خلقت فيكم	32
(سيكون في آخر أمتي	55
(كنتم خير الناس للناس.....	73
(إنما بعثت لأتمم مكارم.....	04
(إذا أمرتكم بأمر فأتو منه.....	18
(خيركم خيركم لأهله.....	22
(مازال جبريل يوصيني بالجار.....	22
(ألبسو البياض	40
(إن العبد إذا مرض أوسافر.....	40
(كان خلقه القرآن.....	66
(فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء...	32
(من يرد الله به خير يفقه	17
(سيكون في آخر أمتي رجال يركبون	55

فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة
نعيم النعيمي	42
عيسى معتوقي	42
الطيب العقبي	42

قائمة المصادر المراجع

أولا: المصادر

- القرآن الكريم

- السنة النبوية

ثانيا: المراجع

1- الكتب

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (د. ط)، دار الدعوة.
2. أبو العباس أحمد البسيلي التونسي، التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، (د.ن)، كلية أصول الدين، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
3. أبو حامد مُحَمَّد الغزالي، رسالة أيها الولد، اعتنى بها: مُحَمَّد سالم هاشم ، (د. ط)، دار الكتب العلمية، 1971م، بيروت، لبنان.
4. أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، (د.ن)، دار المرتضى، بيروت،
5. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أحمد عبد الغفور عطار،ط4، 1407هـ-1987م، دار العلم للملايين، بيروت.
6. إعداد مُحَمَّد بريقو وآخرون : مقياس مدخل الى علوم التربية –(جويلية 2005)- المدرسة العليا لأساتذة التعليم التقني بوهران –دائرة التكوين المتواصل .
7. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، (د.ن)، دار التراث.
8. جابر أبو بكر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ-2003م.
9. جابر الجزائري، أيسر التفاسير ج1، ط: 3، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1997 م.
10. الجامع الصحيح سنن الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق : أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وقال أبو عيسى: هذا حديث صحيح، ج4، باب الأخذ بالسنة واجتناب البدع .
11. جلال الدين السيوطي أبو الفضل، الإتقان في علوم القرآن، مركز الدراسات القرآنية ، ط3 ،وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، 1426هـ.
12. خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، (د.ن)، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية، 1420هـ-2000م، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة،
13. رشيد إبراهيم وصبحي طه، التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، دار الأرقم (1986) .
14. سعيد إسماعيل وآخرون ، فلسفة التربية تأصيل وتحديث، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2008م.
15. سعيد إسماعيل علي وهاني عبد الستار فرج، فلسفة التربية تأصيل وتحديث، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2008م.
16. سعيد اسماعيل علي، القرآن الكريم رؤية تربوية، كلية التربية جامعة عين شمس، ط1، 1421هـ-2000م، (د.ن)، دار الفكر العربي، القاهرة، ص342-358.

17. الشيخ أبي بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
18. عن البدع العملية، ،وقد توفي في 21 ماي1900. (منتديات الجلفة لكل الجزائريين و العرب – منتديات الجزائر –تاريخ الجزائر – قسم شخصيات و أعلام جزائرية –رجال الاصلاح في الجزائر)
19. عبد الرحمان بن سعيد الحازمي، التربية في القرآن الكريم (توجيهات تربوية لبعض آيات القرآن الكريم).
20. فاطمة مُحَمَّد خير، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ، دار الخير.
21. مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (د.ن)، الدار التونسية للنشر.
22. مُحَمَّد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ-2001م.
23. مُحَمَّد جميل بن علي خياط، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى،(1416هـ-1996 م)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، مركز البحوث التربوية والنفسية –مكة المكرمة .
24. مُحَمَّد جميل بن علي خياط، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، (1416هـ- 1996م) .
25. مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3.
26. مُحَمَّد مجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، دار الشواف الرياض، 1992م، ط4.
27. النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط25.
28. نظرات في كتاب أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير للشيخ أبي بكر جابر الجزائري، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز الرومي، 1433هـ-2012م، مكتبة النوبة.
29. السيد مُحَمَّد علي أيازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط1212،1هـ.

المذكرات والمقالات

1. تفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، مُحَمَّد بن رزق أبو الأرقم المصري المدني، رسالة دكتوراه، (د . ن)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426 هـ.
2. حمود بن عبد الله التويجري، تنبيهات على رسالتين للشيخ أبي بكر الجزائري أولاهما المسماة بالأحاديث في أعاجيب المخترعات الحديثة والثانية المسماة باللقطات في بعض ما ظهر للساعة من علامات، ط1، 1405هـ- 1985م، في التنبيه على الأخطاء التي في الرسالة الأولى.
3. زيرق دحمان، التربية في الفكر الإسلامي المعاصر مُحَمَّد الغزالي نموذجا ، رسالة دكتوراه في علم إجتماع التربية، 2015-2016.
4. الشيخ مصطفى الصرفي، أبعاد التربية الإسلامية، موقع المقالات، المركز الإعلامي (الأسرة)، معاً ..نربي ونُعَلِّم، (2001/12/31).
5. صالح الراشد و مُحَمَّد عبد الغفور، البُعد الأخلاقي والاجتماعي لمشكلة صعوبات التعلم، ورقة عمل مقدمة.
6. عبد الله الغامدي، ترجمة إمام المسجد النبوي فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، موقع صيد الفوائد.
7. عبد الله بن مُحَمَّد الاسماعيل : المضامين التربوية في كتاب بستان العارفين للامام النووي وتطبيقاتها في مجال الأسرة والمدرسة ، (رسالة ماجستير في التربية) ، 1435 – 1436 هـ .
8. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، م1، العدد 3، (د.ن)، دار الغد العربي، 1991م، القاهرة..

9. مجلة الوعي: بقلم: د. يونس شناعه -أبرز عناوين العدد (388) 22/01/2019م في مواجهة الغزو الفكري مفاهيم تستحق التقويم(إصلاح الفرد وإصلاح المجتمع)

10. مُحَمَّد بن رزق بن عبد الناصر أبو الأرقم المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا (رسالة دكتوراه)- دار ابن الجوزي :المملكة العربية السعودية – ط1(1426)

المواقع الالكترونية

1. أبعاد المنهج العلمي، للمؤتمر الدولي لصعوبات التعلم، 19-2006/11/22م، الرياض.2018/11/27، 22:42، https://www.manaraa.com/post/3528/

2. أبو بكر الجزائري مؤلف كتاب منهاج المسلم |23|10|2016 | |icons encyclopedia|net.aljazereera.www

3. أرشيف ملتقى أهل الحديث، فهرس الكتاب منتدى القرآن الكريم وعلومه 14، أيسر التفاسير للشيخ أبو بكر الجزائري، https://al-maktaba.org/book/31616/838، شهاب الدين، مرحلة ليسانس علوم إسلامية، تخصص تفسير و دراسات قر|آنية، الجزائر، 1430/03/01هـ- 2009/02/25م، 06:33 pm.

4. أمجد قاسم ، التربية (مفهومها ، أهدافها ، أهميتها23) يناير 2011م، http://al3loom.com

5. الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري

ouse.com/ar/author/7652/books/showall/1 أبو بكر جابر الجزائري (الكتب) ، أرشيف ملتقى أهل الحديث :أقسام الكتب الجوامع والمجلات ونحوها .وينظر :قراءة كتاب هؤلاء هم اليهود فاعتبروا يا أولي الأبصار أونلاين.وينظر :قراءة كتاب الدولة الإسلامية

https://archive.org/details/waq30469/page/n3 .

6. د مُحَمَّد بن ابراهيم السعيدي :أعلام السلفية 13 ترجمة العالم الواعظ المعمّر أبو بكر الجزائري (1342هـ-1439) إعداد :سلف للبحوث و الدراسات (منتدى العلماء)| مركز سلف - https://salafcenter.org

7. وفاة الشيخ أبو بكر الجزائري في السعودية سيرة ذاتية، المدينة المنورة الأناضول، الأربعاء 15 أغسطس 2018، 1:48، https://m.arabi21.com//Story/111602. وينظر : عبد الله الغامدي، ترجمة إمام المسجد النبوي فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، مرجع سابق. وينظر : مُحَمَّد بن رزق بن عبد الناصر أبو الأرقم

8. موقع الشيخ عبد الحميد ابن باديس (2013).

الفهرس

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
شكر وتقدير	
اهداء	
الملخص	
المقدمة	
المبحث الأول: مفهوم مصطلحات البحث مع بيان أهم مجالات البُعد التّربوي	
المطلب الأول: مفهوم البُعد لغة واصطلاحاً	2
الفرع الأول: مفهوم "البُعْدُ" لغة :	2
الفرع الثاني: مفهوم "البُعْد" اصطلاحاً:	3
المطلب الثاني: مفهوم التربية لغة واصطلاحاً	6
الفرع الأول: مفهوم "التربية" لغة	6
الفرع الثاني: التربية في الاصطلاح	7
المطلب الثالث : مفهوم البعد التربوي وبيان أهم مجلاته التي تمس الدين والواقع	12
الفرع الأول: مفهوم البعد التربوي كمركب إضافي	12
الفرع الثاني: مجالات البعد التربوي	14
أولاً: البعد التربوي للعقيدة	14
ثانيا: البعد التربوي للعبادات	18
ثالثاً: البعد التربوي للمعاملات	21
رابعاً: البعد التربوي الأخلاقي (السلوكي)	23
خامساً: البُعد الإصلاحي الدعوي	28
المطلب الرابع: تعريف التفسير لغة واصطلاحاً	33
الفرع الأول: التفسير لغة	33
الفرع الثاني: التفسير في الاصطلاح	33
المبحث الثاني: التعريف بالمفسر أبو بكر الجزائري وبتفسيره أيسر التفاسير	
المطلب الأول: ترجمة الإمام الجزائري	37
الفرع الأول: حياته الشخصية	37
أوّلاً: اسمه ونسبه ومولده	37
ثانيا: نشأته وأسرته	37
ثالثا: عقيدته ومذهبه الفكري :	38
رابعا: صفاته وأخلاقه	39
الفرع الثاني: حياته العلمية	40

أوّلاً: حياته العلمية ووظائفه	40
ثانيا: شيوخه وتلاميذه	42
ثالثا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	44
الفرع الثالث: مؤلفاته ووفاته	45
أولا: مؤلفاته	45
ثانيا: وفاته	48
المطلب الثاني : التعريف بالكتاب مع ذكر مسلكه فيه	49
المبحث الثالث: نماذج مختارة للبعد التربوي في تفسير الجزائري	
المطلب الأوّل: نماذج مختارة للجانب العقائدي من البعد التربوي	58
الفرع الأول : الجانب الإيماني من البعد التربوي في بعض من آيات ال عمران	58
أولا : النموذج الأول	58
ثانيا: الآثار التربوية للإيمان بهاته الآيات الكريمة	59
ثالثا: أبرز الأبعاد الايمانية المستنبطة من الآيات	60
الفرع الثاني: الجانب الإيماني من البعد التربوي في آيتين من البقرة	61
أولا: النموذج الثاني	61
ثانيا: الآثار التربوية للإيمان بهاته الآيات الكريمة	62
ثالثا: أبرز الأبعاد العقائدية المستنبطة من الآيات	63
المطلب الثاني: نماذج مختارة للجانب الأخلاقي من البعد التربوي	65
الفرع الأوّل: الجانب الأخلاقي من البعد التربوي في آيات من سورة يوسف	65
أولا: النموذج الأول	65
ثانيا: الآثار التربوية الأخلاقية من هاته الآيات الكريمة	66
ثالثا: أبرز الأبعاد الأخلاقية المستنبطة من الآيات	68
الفرع الثاني: الجانب الأخلاقي من البعد التربوي في آية من سورة الحشر.	69
أولا: النموذج الثاني	69
ثانيا : الآثار التربوية الأخلاقية من هاته الآية الكريمة	70
ثالثا: أبرز الأبعاد الأخلاقية المستنبطة من هاته الآية الكريمة	71
المطلب الثالث: الجانب الإصلاحي الدعوي من البعد التربوي	73
الفرع الأول: الجانب الإصلاحي الاجتماعي من البعد التربوي في آية ال عمران	73
أولا : النموذج الأول	73
ثانيا: الآثار التربوية المترتبة عن هاته الآية الكريمة.	73
ثالثا: أبرز الأبعاد الإصلاحية الدعوية المستنبطة من الآية	75
الفرع الثاني: الجانب الإصلاحي الدعوي من البعد التربوي في آيتين من الحجرات	76
أولا : النموذج الثاني	76

ثانيا: الآثار التربوية المترتبة عن هاته الآيتين الكريمة.	77
ثالثا: أبرز الأبعاد الإصلاحية الدعوية المستنبطة من الآيتين	78

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾

النحل: ٨٩

شكر وتقدير

امتثالا لقوله:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم(7)]

فإني أحمد الله سبحانه حمد الشاكرين وأشكره شكرا يليق بجلاله وعظيم سلطانه على جزيل نعمه وعظم مَنِّه بأن وفقني لإتمام هذا البحث فاللهم أجرني خير الجزاء، واجعل عملي هذا خالصاً لوجهك الكريم وفي خدمة كتابك المبين ، فإني أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان ، إلى من كان لي مُرشدا ومعلماً وناصحاً، إلى من أفرغ لي من جهده ونفيس وقته وحصن دراسته وطول خبرته ، يدلني على الصواب ويجنبني مزالق الزلل ، من أجل الوصول إلى هذا المستوى إلى من تكرم عليَّ بالإشراف على هذا البحث الأستاذ **الدكتور عبد الكريم حاقة** ، والشكر كل الشكر إلى من يعرف للعلم قيمته ، صاحب الهمة العالية والعزيمة القوية ، إلى كل من طرقت باب من بابه فأكرمني وأحسن نُزلي على مائدة العلم وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة والخلوقة **ليلى شبرو** التي أفاضت عليَّ من علمها ووقتها جزاها الله خير الجزاء ، والشكر موصول أيضا الى الاستاذ الفاضل **أبو إياد مختار قديري** على مساعدته لي ولكل من طرق بابه والشكر أيضا للأستاذة المتميزة **سيرين دادة** ، كما أشكر الأستاذ الفاضل **حمي سليم** على تعاونه ومساعدته لي وكل نصائحه وأيضا لصديقة دربي الهادفة العابد على تعاونها وتشجيعها لي مدة صداقتنا ، كما أشكر خالي الزبير والامام خليفة على ما قدموه لي من مساعدة ، كما أخص بالشكر الإخوة عبد العزيز عرعار ، وحمزة لعبيدي ، وأيوب كير على تعاونهم الكبير لي خاصة في المراجع التي أتعبني البحث عنها ، والشكر موصول أيضاً إلى أساتذتي الفضلاء الذين أناروا لي طريق العلم طوال مدة دراستي بالجامعة ، وأقصد بالذكر أساتذة العلوم الإسلامية ، خاصة أساتذة تخصص التفسير وعلوم القرآن وكل القائمين على هذا القسم ، أقول للجميع جزاكم اله عني خير الجزاء وأَجْزَلَ لكم الثواب والعطاء ، لكل من أرشدني بنصيحة أو تقديم مرجع أو تذليل صعب أو بالدعاء الصالح لي .

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

« وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك، إلهي لك الحمد على كل نعمة ولك الحمد على كل حال ...

إلى معلم البشرية وهادي الأمة وخير الخلق أجمعين إلى من اهتدينا بهديه وتركنا على المحجة البيضاء..

إلى خاتم الأنبياء والمرسلين ... سيدنا محمد ﷺ..

إلى من سهرت على تربيتي ،

إلى من انتظرت مثل هذا اليوم

إلى من أوصاني بها ربي إلى والدتي الغالية شفاها الله

إلى روح والدي الزكية الطاهرة الإمام عمار وجدتي مريم الغاليان رحمهما الله

إلى محبي العلم وأهله ، إلى فلذات كبدي الفرسان : عبد المنتقم ، السايح ، نصر الله ، إلى أميرتي الصغيرة : منار

إلى أخي عبد الباسط وأخواتي نورة ونعيمة اللتان كانتا السند الحقيقي لمعنى الأخوة

إلى كل أحبابي وصديقاتي ، إلى من تربطني به علاقة الدم وأواصر الأخوة ،

أهدي ثمرة هذا البحث المبارك

الملخص

موضوع هذا البحث موسوم بـ: "**البعد التربوي عند أبي بكر جابر الجزائري من خلال تفسيره أيسر التفاسير – دراسة لنماذج مختارة –** " ، وإشكاليته الرئيسية التي حاول الإجابة عنها هو: ما الأبعاد التربوية للشيخ أبي بكر جابر الجزائري من خلال تفسيره.

وقد جاء الموضوع في ثلاثةُ مباحثَ، خُصِّصَ أولها للتعريف بمصطلحات البحث مع بيان أهم مجالات البعد التربوي، وجُعل ثانيها للتعريف بالمفسر أبي بكر الجزائري وبتفسيره أيسر التفاسير ، في حين أن ثالثها أُستُقرئت فيه الأبعاد التربوية في تفسير الشيخ الجزائري من خلال نماذج مختارة .

ومن النتائج الأساسية التي توصل إليها البحث أن الشيخ أبا بكر الجزائري كان له تركيز كبير ومواقف من القضايا التربوية المعاصرة ، كما أوصى البحث بضرورة جمع الدرر والكنوز التربوية المبثوثة في تفسير الشيخ .

The Research Summary

The title of this study: The educational dimension in the Abu Baker Djaber El-Djazairi Tafsir of the Holy Quran. Actually, this research answers important question which is : What is the educational dimension in the Abu Baker Djaber El-Djazairi Tafsir of the Holy ran؟

The first part of the study included some definitions. However, the second part introduced Abu Baker Djaber El-Djazairi and hos book. Moreover, we studied the educational dimension of number of verses of the Holy Quran through Abu Baker Djaber El-Djazairi Tafsir.

مقدمة

المقدمة

الحمد لله الذي شرع الأحكام لعباده بكتاب مبين وأناط تفصيل أحكامه بخاتم النبيين والمرسلين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الفعال لما يريد وأشهد أن مُحَمَّدا عبده ورسوله البشير النذير الذي لا ينطق عن الهوى وعلى آله وصحبه ومن بهديه اقتدى المؤيد بالآيات الباهرات والمعجزات الظاهرات التي جعلها حجة على القريب و البعيد وجعل أظهرها وأبينها القرآن المجيد الذي قطع الله به الحجج و ألجم به كافرا عنيد .. أما بعد:

إن الناظر المتفحص للقرآن الكريم يعلم علم اليقين أنه دستور هذه الأمة ومنبع أصالتها وذخر حاضرها ومستقبلها وهو كتاب الله الخالد دعا إلى الفضيلة وحذر من الرذيلة وقد ظل على مر العصور موضع عناية كبيرة من العلماء والحفاظ وعامة المسلمين، ولقد أراد الله عز وجل للأمة الإسلامية أن تكون خير أمة أخرجت للناس ، فقد أرسى القرآن الكريم مناهج خاصة بتربية الانسان وهي تربية ربانية تتضاءل بجانبها كل النظريات التي أتى بها العقل البشري، حتى أنّ ما صلح من هذه النظريات لابد أن يكون جزءا من معنى من معاني القرآن وتوجيهاته ومضامينه التربوية والمنهج القرآني يتحرك داخل إطار ثابت قائم على التوحيد، وهو منهج شامل والشمول هو طابع من الاعجاز الالهي بمخاطبته الكينونية الانسانية بكل جوانبها فمنهج القرآن يتضمن مجموعة من المبادئ السامية التي تحتوي على الأساليب التربوية القيمة لذلك كان له وقع عظيم ؤ أثر تربوي بالغ في نفوس المسلمين ، كأسلوب القصة والموعظة والحوار والعبرة والقدوة كما تضمن أيضا ما يجلب للإنسان السعادة في الدارين ، فالتربية الاسلامية تمثل المنهج الذي يحقق التطبيق الفعلي للتشريع لأن الاسلام ليس جانبا علميا معرفيا فقط بل يهدف إلى التطبيق التربوي العملي والعلم وسيلة لتحقيق الجانب التطبيقي الصحيح الذي يرسم للإنسان سبيل الهدى الذي جاء به جميع الأنبياء عليهم السلام الذي قال فيهم الله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ [الجمعة: 2].

وقد اهتم بهذا المجال الكثير من العلماء وبرزوا فيه ومن هؤلاء الأئمة الأعلام ومن المفسرين والمربين والدعاة الذين أبرزوا ما فيه من علوم وتفسير وهداية الداعية المعاصر الشيخ أبا بكر جابر الجزائري الذي قضى حياته في الدعوة و الإرشاد و التدريس و التأليف وكان من بين جهوده تفسيره الموسوم ب (أيسر التفاسير لكلام العلي القدير)، ولقد تميز وأبدع في تفسير كتاب الله واختصاره وتقريب معانيه ليفهمه الناس و يعملوا به فيسعدوا في الدارين فبين فيه هدايات القرآن الكريم في نهاية كل مقطع يفسره وهي ميزة يكاد ينفرد بها وهذا ما دعاني للكتابة في موضوع البعد التربوي عند أبي بكر الجزائري ومحاولة إبراز جهوده في الدعوة .

ومن هذا المنطلق توكلت على الملك الأحد الفرد الصمد وتهيأت بجد للبحث في : الأبعاد التربوية التي تجلت في تفسير الجزائري الموسومة بعنوان :

- **البعد التربوي عند أبي بكر جابر الجزائري من خلال كتابه أيسر التفاسير لكلام العلي القدير– دراسة لنماذج مختارة –**

أهمية الموضوع: بعد هذا العرض الموجز يجدر بنا أن نبين أهمية هذه الدراسة في جملة من النقاط أصوغها كالآتي :

أولا: أن هذا الموضوع يكتسب أهمية كبيرة في ربط المسلم المعاصر بنصوص الوحي الذي أنزل للبشرية لإصلاح أحوال الناس وربط القرآن الكريم بالحياة العامة ليكون منهجا لحياة الأمة ومرشدا لكل خير فالقرآن العظيم لا زال علماء الدين وغيرهم يغترفون من مناهله الروية، ويستنبطون من نصوصه الإلهية، فيواكب كل مصر، ويتلاءم مع كل عصر، ويهتدون منه إلى ما يقيم الحجة على أهل الزيغ والعناد، وما يثبت أنه منزل من رب العباد.

ثانيا: كما تظهر أهميته في ضبط سلوك المسلم وتوجيهه وفق أبعاد تربوية ذكرت في النص القرآني خاصة لدى أرباب التربية والإصلاح إذ يساعدهم هذا الموضوع على قراءة واقع الأجيال قراءة إصلاحية من خلال إدراك البعد التربوي الذي حواه القرآن الكريم.

ثالثا: وأيضا هي دراسة أكاديمية فهي إضافة معرفية تهتم باستظهار عوامل تقدم المجتمع العربي المسلم التي تقوم أساسا على التربية مع الحفاظ عن ثوابت الهوية المستمدة من القرآن والسنة .

رابعا: أيضا هو محاولة للكشف عن جوانب التربية في موروثنا الإسلامي والتأصيل لها في أمرين: أن تكون خطوة ولبنة في بعث نظرية تربوية إسلامية .

خامسا: التأكيد على أهمية العودة الصادقة إلى القرآن الكريم وتدبر آياته وفهمها وتطبيقها في حياتنا اليومية .

سادسا : أن القرآن الكريم يهدي للتي هي أقوم في كل شؤون الحياة .

دوافع اختيار الموضوع: لقد دفعني لاختيار هذا الموضوع الأسباب الآتية :

أولا : أسباب ذاتية:

1- أن حبي للقرآن الكريم وتدبره جعلني أهتم بكل ما ارتبط به من علوم خاصة ما تعلق بالتربية .

2- غيرتي على أمتي وتأسفي لما هي عليه من تأخر عن الركب الحضاري والعلمي بين الأمم دفعاني لاكتشاف عوامل هذا التردي .

3- تعلقي واعجابي بشخصية الشيخ الجزائري وتأثري بأسلوبه الخطابي التربوي في رسائله الاصلاحية .

ثانيا : أسباب موضوعية:

1-الدور الذي يؤديه الفكر التربوي الاسلامي كقوة مدافعة عن الموروث الثقافي للامة وتميزه عن غيره في الحفاظ عن ثوابت الهوية العربية الاسلامية .

2-المساهمة في نشر فكر أبو بكر الجزائري الاصلاحي و التربوي .

3-إثراء مكتبة البحوث الاسلامية بمثل هاته الدراسات .

4-الحاجة الماسة إلى إعادة مراجعة المواقف الفكرية والاجتهاد في ايجاد تصور موحد من أجل مجابهة تحديات العصر بالرجوع للقرآن الكريم.

إشكالية البحث :

إن الشيخ أبا بكر جابر الجزائري نموذج للفكر التربوي الإسلامي كونه يعتبر أحد أعلام العصر الذين تتبعنا مسيرته وحياته الفكرية والإصلاحية وإنطلاقا من المعطيات التي ذكرت تشكل لنا سؤالا رئيسيا مفاده :

كيف تجلى البعد التربوي في تفسير أبي بكر جابر الجزائري ؟

وينجر عن هذا التساؤل الرئيس أسئلة فرعية هي :

1- كيف عالج الشيخ أبو بكر الجزائري مختلف القضايا الفكرية في أبعادها التربوية والاجتماعية والعلمية والثقافية والعقدية للمجتمع الإسلامي من خلال تفسيره للنص القرآني؟

2-هل يمكن اعتماد أسلوبه منهجا تربويا لفهم القرآن الكريم لمسايرة متطلبات النهضة الحديثة؟

أهداف الدراسة :تكمن أهداف الموضوع فيما يأتي :

أولا: إبراز أبي بكر جابر الجزائري كأحد أعمدة التجديد الإسلامي في هذا العصر من خلال جهوده في الفكر و الدعوة والتربية و التفسير.

ثانيا: الكشف عن معالم الفكر التربوي من خلال تفسير جابر الجزائري .

ثالثا: إبراز تكامل الفكر الإصلاحي التربوي عند الجزائري من خلال أسلوبه في معالجة أبعاد التربية الممتدة في مختلف المجالات .

رابعا: تحديد وضبط الخصائص المميزة لفكر أبي بكر جابر من حيث الجانب التربوي في تفسيره إذ نتعرف على أرائه في قضايا اجتماعية ذات صلة بالتربية .

خامسا: التأكيد على شمولية المنهج القرآني لكافة جوانب الحياة فيجد المسلم في ذلك هداية له

سادسا: تعميق الإيمان وزيادته من خلال إبراز عناية القرآن بالأبعاد التربوية التي تفيد الناس في عموم حياتهم .

سابعا : التخلص من المناهج التربوية التي وفدت غلى بعض بلاد المسلمين والتي يتعارض جلها أو بعضها مع امكانية بقاء الصالح منها .

الدراسات السابقة :

لم أجد حسب اطلاعي رسالة علمية أو بحثا قد تناول هذا الموضوع وإنما وجدت دراستان أكادميتان فواحدة تعرضت لمنهج أبي بكر في كتابه الذي نحن في صدد البحث فيه والأخرى درست المقاصد القرآنية في نفس الكتاب أيضا وهما :

- رسالة علمية (دكتوراه) نوقشت بجامعة إفريقيا العالمية بالسودان بعنوان (الشيخ أبو بكر الجزائري ومنهجه في التفسير من خلال كتابه أيسر التفاسير وهامشه نهر الخير) للباحث الوليد صديق خالد أبو بكر في عام 2012 ولم يتسنَّ لي الاطِّلاع عليها كاملة لأن باحثها لم ينشرها عبر المواقع بل قام بنشر خطة دراسته فيها فقط، ولم يلتفت الباحث لفقرة الهدايات التي يذيل بها أبا بكر الجزائري تفسير كل مقطع .

- وأيضا وجدت هاته الرسالة بعنوان المقاصد الإيمانية في جزء قد سمع من خلال : أيسر التفاسير لكلام العلي القدير للشيخ ابا بكر الجزائري . (مجلة : جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية –

العدد العاشر –). ولا يوجد فيها ما يخدمني كثيرا سوى الترجمة مختصرة ومنهج الكتاب .وقد تناول موضوع المقاصد القرآنية محاولا إبراز جهوده في مقصد رئيس من تلك المقاصد وهو المقصد الإيماني في جزء (قد سمع) وهو الجزء الثامن والعشرون من القرآن الكريم والحقيقة أن هذه الدراسة تكتسب أهمية من حيث أنه يبحث في الغايات والمقاصد الكبرى لنزول القرآن الكريم ، ويسعى إلى ربط المسلم المعاصر بنصوص الوحي الذي أنزل ليصلح جميع أحوالها .

–أما دراستي لهذا البحث فهو مغاير لما درس في هاتين الرسالتين ، فبحثي يتميز بكونه يبين الأبعاد التربوية في تفسير أبي بكر الجزائري من خلال دراسة لنماذج مختارة في أهم المجالات وهي العقائدية والأخلاقية والإصلاحية الدعوية ، وذلك باستنباطها من الهدايات الموجودة نهاية كل مقطع ومن تفسيره ، وبيان أثرها في الواقع .

المنهج المتبع في دراسة البحث:

لقد اعتمدت هذا المنهج وهذا قصد الالمام و التوضيح لمعطيات البحث :

–المنهج الوصفي التحليلي: استخدمت هذا المنهج لوصف وتحليل ولتطبيق المضامين التربوية وذلك بتحليل المعاني الواردة في النماذج المختارة والتي من شأنها الوصول إلى تفسير علمي يخدم أهداف الدراسة.

المنهج التاريخي: استخدمت هذا المنهج الذي يعتمد على الظواهر التاريخية بعد وقوعها لنستفيد بالماضي في فهم وتفسير الحاضر، وكمثال عن ذلك بيان حياة أبي بكر الجزائري منذ صغره إلى أن أصبح داعي بارز .

المنهجية المتبعة: كانت طريقة العمل على النحو الآتي :

1–بدأت بمقدمة فيها صورة عامة عن ما سأدونه في البحث كالهدف منه والأهمية وما إلى ذلك.

2–عزوت الآيات القرآنية إلى سورها ، وذلك بذكر السورة ورقم الآية في المتن .

3–خرجت الأحاديث النبوية الشريفة في الهامش مع بيان درجته، وقد يتعذر لي في بعض المرات فأقوم بتخريجه دون بيان درجته، وتكون طريقة عرض هذه المعلومات على النحو الآتي : أذكر المؤَّلِف ثم المؤلَّف ، ثم الكتاب والباب اللذان ورد فيهما الحديث ، ثم رقمه ، ثم الجزء وأرمز له بالرمز (ج)، ثم الصفحة وأرمز لها ب (ص) ، ثم أذكر درجة الحديث .

4- أذكر المعلومات الخاصة بالكتاب كاملة أول مرة أستخدم المرجع مع ذكر المؤلف والطبعة والدار إن وُجدت ، ثم أذكر الجزء والصفحة ، ولا أعيد كتابة جميع المعلومات إن إستخدمته مرة أخرى بل أكتفي بذكر إسم الكتاب والمؤَّلِف والجزء والصفحة إن تغيرت .

5-إذا ذكرت الكتاب ثم أعدت ذكره مباشرة فإني أشير إليه بالمرجع نفسه، وفي حال وجود فاصل فإني أشير إليه بالمرجع السابق .

6-إذا لفظت "الشيخ" فإنني أقصد به الشيخ أبي بكر جابر الجزائري وذلك قصد التمييز والإختصار .

7-عزوت الأقوال إلى أصحابها قدر المستطاع ، مع الحرص على أخذها من مظانها .

8-ترجمت لبعض الأعلام الوارد ذكرهم في المتن ولم أترجم للبقية وذلك لشهرتهم .

شرحت ما يشكل من الألفاظ ، وذلك بالرجوع إلى الكتب المتخصصة في ذلك .

9-قد لا أتبع الترتيب الزمني لوفاة العلماء عند ذكر أقوالهم، وإنما أذكر ذلك بحسب ما يقتضيه الحال وطبيعة المقام.

10-أما المسلك الذي سلكته في المبحث الثالث والذي هو محور الدراسة فهو على النحو الآتي:

أ-جعلت فيه ثلاث مطالب فيها أهم الأبعاد التربوية في تفسير الشيخ وهي البعد العقائدي والأخلاقي والاصلاحي الدعوي .

ب-ثم جعلت تحت كل مطلب فروع فيها الآية وتفسيرها عند الشيخ ثم بيان آثارها التربوية ثم بيان أبرز الأبعاد التربوية المستنبطة من الآية أو الآيات المختارة .

جـ-وقد قمت بإستخراج الأبعاد من الهدايات الموجودة في تفسير الشيخ بعد كل مقطع وأحيانا أستنتج بعض الأبعاد من خلال تفسيره .

11-جعلت للبحث خاتمة بيَّنت فيها النتائج المتوصل إليها مع ذكر بعض التوصيات .

12-ذيلت البحث بفهارس عامة مرتبة على النحو الآتي :

أ-فهرس الآيات القرآنية

ب-فهرس الأحاديث النبوية .

ج-فهرس الأعلام المترجم لهم .

د-فهرس المصادر والمراجع .

هـ-فهرس الموضوعات .

حدود البحث: لقد قمت بإختيار نماذج معينة في الجانب التطبيقي وهي 13 آية كالآتي:

الجانب العقائدي إخترت فيه :

الآية 2 و3 و6 من سورة ال عمران – والآية 2 و3 من سورة البقرة .

الجانب الأخلاقي إخترت فيه:

الآية 5 و 53 و 56 و 97 من سورة يوسف ، والآية 9 من سورة الحشر .

الجانب الإصلاحي الدعوي إخترت فيه :

الآية 110 من سورة ال عمران ، والآيتين 9 و 10 من سورة الحجرات .

خطة البحث:

تضمنت الدراسة مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة :

فقد تناولت في المقدمة التعريف بالموضوع ، مع بيان أهميته و دوافع انجازه ، ثم ذكرت الاشكال المطروح ، مع بعض الدراسات السابقة ، بعدها قمت بتوضيح المنهجية المتبعة مع ذكر بعض المصادر التي تناولتها وأخيرا بيان الأهداف المنتظر تحقيقها .

أما المبحث الأول فقد تكلمت فيه عن مفهوم مصطلحات البحث مع بيان أهم مجالات البعد التربوي ، وقد أدرجت تحته أربعة مطالب .

أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه التعريف بالمفسر أبا بكر الجزائري وبتفسيره أيسر التفاسير، وقد تضمن مطلبين الأول تحدثت فيه عن ترجمة الامام أما المطلب الثاني فقد أدرجت فيه التعريف بكتاب أيسر التفاسير مع بيان منهجه فيه .

وأما المبحث الثالث فهو محل الدراسة وقد أسميته نماذج مختارة جسدت أهم مجالات البعد التربوي في تفسير الجزائري ، وقد قسمته إلى ثلاث مطالب ، ففي المطلب الأوّل: نماذج مختارة جسّدت الجانب العقائدي من البعد التربوي في تفسير الجزائري. ، أما المطلب الثاني ففيه نماذج مختارة جسّدت الجانب الأخلاقي من البعد التربوي في تفسير الجزائري ، أما المطلب الثالث ففيه نماذج مختارة جسّدت الجانب الاجتماعي الاصلاحي من البعد التربوي في تفسير الجزائري.

وأخيرا الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث .

المصادر والمراجع: ومن أهمها :

- أيسر التفاسير لكلام العلي القدير لابي بكر الجزائري .
- أصول التربية الاسلامية لخالد بن حامد الحازمي .
- الإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي .
- مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي .
- بن جرير الطبري في جامع البيان في تأويل القرآن .
- المبادئ والقيم في التربية الاسلامية لمحمد جميل بن علي خياط .
- القرآن رؤية تربوية لسعيد اسماعيل علي .
- مناهل العرفان في علوم القرآن لعبد العظيم الزرقاني .
- التفسير والمفسرون في غرب افريقيا لمحمد أبو الأرقم المدني .

صعوبات البحث : من خلال مسيرتي في هذا البحث واجهتني صعوبات أهمها :

أولا :عدم توفر دراسات حول الموضوع فمثلا مفهوم البعد اصطلاحا أو البعد التربوي لا يكون تعريف مباشر بل مجرد استنتاج من خلال الانواع الموجودة .

ثانيا : قلة المراجع المباشرة في البعد التربوي ووجود ما يشبه المعنى كالفكر التربوي أو القيم التربوية مما يشتت الفكر ويجعلني أكرر البحث عن المعنى الأصلي وهذا ما جعلني أضيع الوقت في البحث المستمر .

أسأل الله تعالى أن يعينني على التمام في عرض بحثي، ويكون له أثر حسن أتركه لكل من مرَّ من هنا ، وأن يلهمني والرشد والسداد، إنه سميع قريب مجيب .

المبحث الأول

مفهوم مصطلحات البحث مع بيان أهم مجالات البعد التربوي

المطلب الأول: مفهوم البعد لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: مفهوم التربية لغة واصطلاحا

المطلب الثالث: مفهوم البعد التربوي وبيان أهم مجالاته التي تمس الدين والواقع

المطلب الرابع : مفهوم التفسير لغة واصطلاحا

المطلب الأول: مفهوم البُعد لغة واصطلاحاً.

الفرع الأول: مفهوم "البُعْدُ" لغة :

بَعِدَ – بَعَدًا: ضدُّ قَرُب، وهَلَكَ وكثُرَ؛ في دعائهم: لا تَبْعَد، ومنه قول مالك بن الريب:

يقولون لا تَبْعَد وهم يَدْفِنونني *** وأين مَكان البُعْدِ إلاَّ مكانيا[1]

أَبْعَدَ فلانٌ: تنحَّى بعِيدًا وجاوَزَ الحَدَّ، يقال: أَبْعَدَ في السَّوْم: اشْتَطَّ، وأَبعَد في السَّفر، وأَبعَدت النَّاقةُ في الرَّعْي، ويقال في الدعاء عليه: أَبعَدَه الله ، ويقال باعَدَه مُباعدة وبِعادًا أَبعَدَهُ وجانَبَه وجافاه، وبين الشيئين: فرّق بينهما، أو بَيْنَها. وفي قوله ﷻ: ﴿ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ [سبأ: 19]. تَباعَدَ: أَبعَد في تكلُّف، ويقال: تباعَدَ منه وعنه. تَبَعَّدَ: تباعد ويُقالُ: تَبَعَّد منه وعنه. اسْتَبْعَدَ: صار بعيدًا والشيءَ: عَدَّهُ بَعِيدًا ونَحَّاه. والأَبْعَدُ: كلمة يُكنى بها عن الاسم حين الذَّمّ، يُقالُ: أَهلَكَ اللهُ الأَبْعَدَ. وبَعْدُ: نقيض قَبْلُ، وهو ظَرْف مُبْهم، يُفهم معناه بالإضافة لما بعْده، ويكون منْصُوبًا أَو مجْرورًا مع "مِن" وقد يُقْطع عن الإضافة فيكون مبنيًّا على الضمِّ. وأَمَّا بَعْدُ: كلمة تُستعمَلُ في الخطابة غالبًا وهي تدلّ على الانتقال من موضُوعٍ إلى آخر، والعرب كانوا يسْتَعْملونها بعد تداوُل الرأْي في الخَطابة إذا قيل: "أَمَّا بعد" ولذلك سُمِّيت: فَصْل الخطاب. وبَعْدُ: هي بمعنى أَمّا بَعْد، و" أَمّا بَعْدُ" أَدلُّ على الفصل. أما البُعْدُ: اتِّساع المدَى، ويقولون في الدُّعاء عليه: "بُعْدًا له" هلاكًا، وقالوا: إنهُ لذو بُعْد: ذو رأي عَمِيق وحَزْم، ويُقالُ: "بُعْدَك": يُحَذِّرُه شيئًا من خَلْفِه. البَعِيدُ: المتَنائي وقالوا: تَنَحَّ غَيْرَ بَعِيدٍ، وفي الكتاب العزيز: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ [النمل: 22][2]. ويقال: بَعِدَ بَعَدًا وبَعُد: هَلَكَ أَو اغترَبَ فهو باعِدٌ، والبُعْد: الهَلاكُ قال تعالى: ﴿ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ ﴾ [هود: 95]

وضبطَه الجوهريّ بالتحريك جمع باعد كخادمٍ وخَدَمٍ، وبُعْدَانٌ كرَغيفٍ ورُغْفَانٍ. قال أَبو زيد: إذا لم تكن من قُرْبانِ الأَميرِ فكُنْ مِن بُعْدانِه؛ أَي تَباعَدْ عنه لا يُصِبْك شَرُّه. والبُعْد بضم فسكون[3]

---

[1] – أبو مُحَمَّد بن عطية الأندلسي : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد ، ط: 1 ، دار الكتب العلمية – لبنان- (1413هـ - 1993م) ، ج : 3 ، ص : 218 .

[2] – ينظر :إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (د. ط)، دار الدعوة، ج 1، ص63.

[3] – ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أحمد عبد الغفور عطار،ط4، 1407هـ-1987م، دار العلم للملايين، بيروت، ج2، ص448.

والبِعَاد بالكسر: وأَبْعَدَهُ اللهُ نَحَّاه عَنِ الخَيْر وأَبعده أي لعَنَهُ وغرَّبَه، وبَاعَدَه مُبَاعَدَةً وبِعادًا وباعَد الله ما بينهما وبَعَّدَه تَبعيدًا ويُقرأُ ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَـٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا ﴾ [سبأ: 19]، وإنّه لذُو بُعْدٍ قالها ابن الأَعرابيّ أَي لذو رأْيٍ وحَزْم، يقال هذا عن الرّجُل الذي يملك بُعْد رَأْيٍ. وفي قوله ﷻ: ﴿ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ ﴾ [الروم: 4] أَي من قبلِ الأَشياءِ ومِن بَعدِهَا، فالأصل هنا الخَفضُ، ولكنْ بُنِيَا على الضمّ لأَنّهما غايتانِ، فإذا لم يكونَا غايةً فهما نَصْبٌ لأَنّهما صِفة . ويقال: هي فَصْلُ الخِطَاب ولذلك قال ﷻ: ﴿ وَءَاتَيۡنَـٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [ص: 20].

قال الأَعشى: بأَنْ لا تَبَغَّى الوُدَّ من متباعِدٍ *** ولا تَنْأَ من ذي بُعْدَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا.

ويقال: أَبعَدَ الله الأَخَرَ كما في الصّحاح، وقولهم: كَبَّ اللهُ الأَبعَدَ لفِيهِ أَي أَلقاه لوَجْهه. وفُلانٌ يَسْتَخْرِج الحَديثَ من أَباعدِ أَطْرافِه، وأَبْعَدَ في السَّوْم شَطَّ وتَبَاعَدَ منّي وابتَعَد وتَبَعَّدَ[1].

ويقال البُعد اتّساع المدى، ورجل ذو بعد أي ذو رأي عميق كما جاء في المعجم الوسيط[2].

❁ الفرع الثاني: مفهوم "البُعْد" اصطلاحاً:

بالنسبة لتعريف البُعد اصطلاحا لا يوجد مفهوماً واضحا من الناحية الاصطلاحية، لكنه عُرِّفَ من خلال التعريف بأنواع الأبعاد الموجودة؛ فهناك عدة أنواع للبعد نذكر أهم مجالاته مع توضيح مفاهيمه كما عرفه بعض العلماء ومن ثم أستنتج تعريفا له :

1- **البُعدُ الاجتماعي**: يتمثل هذا البعد في الأحوال التي يرتبط فيها الفرد مع غيره[3] كالأسرة والمدرسة وسائر القطاعات، كما يكون في المنتديات وفي جميع الأمكنة العامة وغيرها. فالمجتمع الإسلامي في ترابطه هو الثمرة المتوخاة لعقيدة الإسلام وفكره ومبادئه، فينبغي أن يمثل

[1]- ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق ،ج2، ص448.

[2]- وينظر: الشيخ مصطفى الصرفي، أبعاد التربية الإسلامية، موقع المقالات، المركز الإعلامي (الأسرة)، معاً ..نربي ونُعَلِّم، (2001/12/31).

[3] - ينظر : صالح الراشد ومُحَمَّد عبد الغفور، البُعد الأخلاقي والاجتماعي لمشكلة صعوبات التعلم، ورقة عمل مقدمة.

الواقع لتعاليم الإسلام وأحكامه، فالرحمة هي غاية البعثة النبوية لقوله ﷻ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ [الأنبياء: 107][1].

كما تتأثر المناهج التربوية في المجتمع بتصوره لما يجب أن تكون عليه العملية التربوية في المعتقدات الدينية وأساليب تفكيره، وأنماط سلوكيته وعاداته وغير ذلك من القيم المعنوية الأخرى، ثم توظيفها في المجتمع كعنصر توجيه وإرشاد لأفراده؛ تساعدهم على التكيف مع باقي أفراد المجتمع، فالبُعد الاجتماعي يبرز لنا ضرورة بذل كل جهدٍ لكي تتفاعل هذه الشريحة مع أفراد المجتمع وتزداد إنتاجيتها وذلك من خلال جهود الأسرة والمدرسة والمجتمع بمختلف مؤسساته.

2- البعد الأخلاقي:

بالإمكان تصور تبادل حسن الخلق من الطرفين من الشخص نفسه ومن مقابله، ولعل النهج الأخلاقي الذي ذكره المربون في ذكر آداب التعامل مع الآخرين يعتبر أمراً مهماً في حسن الخلق، ويؤدي إلى سلامة النفوس، لذا تمثل الأخلاق في المجتمع المسلم أصولا للحياة فيه والتي يرضاها الدين ويرفع من شأنه، ولقد كان ذلك واضحاً عندما حدد رسول الإسلام ﷺ الغاية الأولى من بعثته بقوله: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- :« إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ »[2]، وعند النظر في سيرة نبينا ﷺ نجد أنه قمة السيادة في الأخلاق على الإطلاق، ونجد كلامه على الأخلاق وعظمها ثابت في الأحاديث النبوية الشريفة؛ فالبعد الأخلاقي يتطلب منا أن نعطي الفرص المتساوية والمتكافئة لجميع أفراد المجتمع دون استثناء، حتى لا نبخس حق أي فرد، مع مراعاة التعامل الحسن والتقدير الجيد[3].

3- البعد النفسي:

تتجه المجتمعات وفقاً لتصورها لأن تكون العملية التربوية بكل أبعادها أكثريتها حول المتعلمين لاستكشاف كيف يفكرون وما هي حاجاتهم وقدراتهم وطاقاتهم البدنية والعقلية، ثم كيف يستغلونها بشكل جيد لتطوير العمل التربوي ومجتمعه، تلك الأبعاد النفسية هي أبعاد هامة تؤثر

[1] - ينظر : صالح الراشد ومُحَمَّد عبد الغفور، البُعد الأخلاقي والاجتماعي لمشكلة صعوبات التعلم، ورقة عمل مقدمة.

[2]- رواه البيهقي في السنن، باب بيان مكارم الأخلاق، ح(21301)، ج10، ص191.حكم الحاكم بصحته وتبعه بن الصلاح ورواه مالك في الموطأ ،كتاب : اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة ، الباب : نفسه ، ج: 1 ، ص : 98 .

[3]- ينظر :صالح الراشد ومُحَمَّد عبد الغفور، البُعد الأخلاقي والاجتماعي لمشكلة صعوبات التعلم، مرجع سابق.

على بناء الأهداف التربوية وعلى اختيار الوسائل المساعدة للعمل التربوي وإلى غير ذلك من الأهداف التي يسعى إليها[1].

4- البُعدُ العلمي والتقني:

إن عصرنا هذا هو أثر الانفجار المعرفي والتقني والتطور الهائل في العلوم التقنية والعمل التربوي فلا بد أن يواكب هذه المعطيات ولا بد أن تبنى على الدراسات والبحوث العلمية في إطار يتم من خلاله إعداد الفرد المتعلم ليواجه التطورات العلمية والتقنية، فلا سيادة إلا للعلم والتقنية وتحقيق الجديد من الاكتشافات التي تفيد البشرية مع الانضباط بالتربية الاسلامية [2].

ومما سبق نجد أن الهدف التربوي له علاقة مع البعد التربوي فالهدف هو الذي يؤدي إلى تنمية السلوك البشري وتقويمه وفق الهدي النبوي الثابت في الكتاب والسنة[3].

فيكون في الهدف التربوي تكوين شخصية الإنسان المسلم ذاته لله بإرادته : { **كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ** } 38 المدثر ، { **والَّذينَ آمَنوا واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِيءٍ بِما كَسَبَ رَهينٌ** } 21الطور .

والله سبحانه وتعالى يضرب لنا أمثلة ثلاثة على ذلك في آخر سورة التحريم نرى فيها أن البيئة لم تكن هي التي تقرر مصير الفرد [4].

ومن خلال هاته التعاريف نستطيع أن نستنتج تعريفا أو تعريفين يوضح المفهوم الاصطلاحي للبُعد وهما:

- أنَّ البعد هو الحد الأقصى الذي تتحرك فيه المبادئ طبقا لمناهج التربية الاسلامية .

- أنَّ البعد هو المجالات التي اتجهت نحو العملية التربوية من أجل بناء الشخصية الإنسانية في كامل ميادينها.

---

[1] - ينظر :أبعاد المنهج العلمي، للمؤتمر الدولي لصعوبات التعلم، 19-2006/11/22م، الرياض.2018/11/27، pm22:42 ، https://www.manaraa.com/post/3528/

[2]- ينظر :أبعاد المنهج العلمي، للمؤتمر الدولي لصعوبات التعلم، 19-2006/11/22م، الرياض.2018/11/27، 22:42، مرجع سابق .

[3] - مجموعة من المؤلفين :، مجلة العلوم التربوية والنفسية (مجلة جامعة أم القرى)،المجلد 10 ،العدد(1) ،محرم1440هـ/أكتوبر 2018م.

[4] - علي بن نايف الشحود: موسوعة البحوث والمقالات العلمية ، باب: الذاتية الإسلامية أصل في التربية والتطبيق ، ص: 21 .

🕮 المطلب الثاني: مفهوم التربية لغة واصطلاحاً.

يُعدُّ موضوع التربية من أهم المواضيع التي اهتم بها الانسان، وأخذت أهميتها في التزايد كلما ارتقى؛ فهي أساس كل تقدم وصلاح، وعنوان كل تغيير ونهضة، وتعتبر موجهاً للسلوك لإيجاد الشخصية المتكاملة التي هي من أهداف التربية الإسلامية، التي نجدها ماثلة في شخصية النبي ﷺ، ثم نجدها في أصحابه الكرام ﷺ، فهي بمثابة إيجاد الوازع الذاتي، لأن التربية –خاصة الإسلامية– هي عبارة عن عملية قيِّمة تسعى إلى غرس مبادئ الدين الإسلامي في نفوس أفراد المجتمع.

❁ الفرع الأول: مفهوم "التربية" لغة.

للتربية مصطلحات متعددة تشير جميعها إلى ما يجب أن تكون عليه العملية التربوية فلها الكثير من الأهداف المنشودة ومن بين تلك المصطلحات ما يلي:

1- **الإصلاح**: ربّى الشيء إذا أصلحه، فهذا المعنى ليس دائما بمعنى الزيادة وإنما المقصود التعديل والتغيير للأفضل.

2- **النّماء والزيادة**: ورد تعريف التربية في اللغة على أنّها ربا يربو أي نما وزاد، كما ذكرت في القرآن الكريم في قوله ﷻ: ﴿ **فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٥** ﴾ [الحج: 5]، بمعنى نمت وازدادت.

3- **نشأ وترعرع**: ربّى يربي، على وزن خفي يخفى ومنه قول ابن الأعرابي:

فمن يكن سائلاً عني فإني بمكة منزلي وبها ربيت.

4- **ساسه وتولى أمره**: فيقال ربيت القوم أي سِسْتهم بمعنى فوقهم فيقال:

لَأَنْ يربي فلان أحب إلي من أن يربني فلان والمقصود هنا الأفضلية .

5- **التعليم**: وقيل من الربّ بمعنى التربية والرب يطلق في اللغة أيضا على المالك والسيد والمدبر والمربي والقيم والمنعم[1].

[1] – ينظر : خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، (د.ط)، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية، 1420هـ-2000م، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، ص17.

وخلاصة القول أنَّ هذه التعريفات تتمحور على أن التربية مدارها الإصلاح القائم على التعهد والرعاية وأنَّ ذلك المفهوم التربوي مرتبط بجميع تلك المعاني[1].

قال الإمام فخر الدين الرازي: "والمربي على قسمين: إحداهما: أن يربي شيئا ليربح على المربي، والثاني أن يربيه ليربح المربي، "وتربية كل الخلق على القسم الثاني لأنهم يربون غيرهم ليربحوا هذا واقعنا للأسف فالله المستعان وعليه التُكلان[2].

❁ الفرع الثاني: التربية في الاصطلاح.

قال البيضاوي في كتاب أصول التربية الإسلامية للحازمي ص:19-20: "الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا "،

وهذا يعني الدعوة ونشر وتقديم الارشادات التربوية وتبليغ الرسالة للوصول الى الكمال البشري، وقال الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات في غريب القرآن ص:184: "الرب في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام"، وهذا يعني تأسيس وإيجاد الشيء مقارنا لذلك المعنى أو عقيبه أي يشبهه بالتمام والاتفاق؛ ونتيجة القول أن التربية هي التنشئة والاهتمام بالإنسان شيئا فشيئا في كامل الشخصية الإنسانية وفق المنهج الإسلامي؛ فالإنسان هو المحور الذي تتمركز حوله العملية التربوية ولم تحصر في المسلم فقط بل في الإنسان بصفة عامة، وفق التدرج في التربية ابتغاء سعادة الدنيا والآخرة فالتربية الإسلامية ترجع الإنسان إلى الطريق السليم وتعلمه أن المربي الوحيد هو الله تعالى وهذه التربية تكمن في نوعين :

1- **التربية العامة:** وهي النعم التي أنعم الله بها على عباده من رزق وإرسال الرسل وهداية وتوفيق لقوله تعالى: ﴿ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ [الشورى: 13]، ومعناها أيضا خلقه للخلق جميعا ورزقهم وهدايتهم لما فيه صلاحهم.

2- **التربية الخاصة:** ونقصد بها تربيته ﷻ لأوليائه، فيربيهم بالإيمان ويدفع عنهم ما[3]

[1] - ينظر: الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق ، ص:18.

[2] - ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، م1، العدد 3، (د.ن)، دار الغد العربي، 1991م، القاهرة، ص282.

[3] - ينظر: الحازمي، أصول التربية الإسلامية، المرجع نفسه، ص20-21.

يحيل بينه وبينهم لقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ [الشورى: 13]، وأحسن وأجدر مثال النبي ﷺ، اصطفاه الله بتربيته فصانه من أفعال الجاهلية فلم يعبد صنما ولم تُرَ عورته ولم يسمع لهواً قط [1].

تعريف الإمام الغزالي في كتابه "أيها الولد": "الذي بيَّن أن التربية هي الفارق والفاصل بين الإنسان والحيوان، وعدُّ التربية هي الأساس والمنطلق والضرورة في صلاح الفرد وصلاح المجتمع والسبيل إلى تحقيق التمدن والسعادة للإنسان والارتقاء به من الحيوانية إلى الإنسانية.. "، حيث شبه الغزالي المربي بالفلاح، فالفلاح يخرج إلى الحقل يومياً لينزع الشوك الفاسد ليبقي على الصالح، وكذلك المربي...[2].

وللتربية عدة معاني أيضا سأوضحها كما يلي :

التربية بمعناها الفردي: هي إعداد الشخص لحياته في المستقبل، حيث إنّها تُعدّ الشخص من أجل مواجهة الطبيعة، بالإضافة إلى كشفها عن مواهب الأطفال واستعداداتهم الفطرية لتغذية وتنمية مواهبهم.

التربية بمعناها الاجتماعي: إنّ التربية تعلّم الشخص كيفية التعامل مع المجتمع المحيط به والخبرات السابقة للمجتمع، بالإضافة إلى المحافظة على تراث المجتمع؛ لأنّ التراث هو أساس استمرار المجتمعات وبقائها، أي أنّ التربية بالمعنى الاجتماعي تحرص على تقدم المجتمع وتمكينه من الازدهار والتقدم.

التربية بمعناها المثالي: يقصد بالتربية بمعناها المثالي المحافظة على المثل العليا للمجتمعات سواءً الإنسانية أم الاقتصادية أم الأخلاقية التي تنبع من تاريخ الأمة وثقافتها وحضارتها وخبراتها السابقة، بالإضافة إلى علاقتها ومعاملتها للأمم الأخرى وعلاقات الأشخاص فيها[3].

---

[1] – ينظر: الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق ، ص:21.

[2] – ينظر:أبو حامد محمّد الغزالي، رسالة أيها الولد، اعتنى بها: محمّد سالم هاشم ، (د. ط)، دار الكتب العلمية، 1971م، بيروت، لبنان، ص131 .

[3] –ينظر: هايل الجازي، مفهوم التربية لغة واطلاحا، 25 مارس 2018، 06:58، https://mawdoo3.com.

فالاختلاف حول مفهوم التربية قد يأتي نتيجة الاختلاف في المفاهيم لدى الأفراد والجماعات ففي البيئات الريفية غير مفهومها في المناطق الصناعية، أيضا في المناطق النامية تفسيرها يختلف عن المناطق المتقدمة، ثم إنه حتى داخل البلد الواحد معنى التربية يختلف، ومَرَدُّ ذلك إلى اختلاف المواقع والمواقف التي ينظر منها الناس إلي التربية فقد تختلف نظرة الناس إليها في المناطق الفقيرة عن نظرة الناس إليها في المناطق الغنية وهكذا .

وقد يأتي هذا الاختلاف نتيجة النظر إليها من زاوية التعليم المدرسي؛ فقد نجد من يؤكد أن التربية تقتصر على أماكن الدراسة باعتبارها الأماكن التي تخصصت للتعليم والتي تهدف إلى إحداث تغيرات واضحة في سلوك الفرد وعلى أساس أن غيرها من الأماكن الأخرى ليست لها أية مسؤولية تربوية؛ فالتربية عملية ضرورية للفرد كما هي ضرورية للجماعة، وبما أن لكل مجتمع متطلباته الخاصة فيجب على الأفراد أن يخضعوا لتلك المتطلبات إذا ما أرادوا العيش في ذلك المجتمع وبما أن عملية التربية تستمر فترة طويلة فهي تتأثر كثيرا بالخبرات الفردية وكلما ارتقى الإنسان وكلما تقدمت وسائل الحضارة لديه كلما احتاج للتربية وذلك لاحتياجه لعملية التكيف مع البيئة الجديدة[1].

لهذا فحاجتنا للتربية تزداد يوما بعد يوم والتربية عملية واعية وليست عشوائية فهي عملية هادفة لها أهداف ونُظُم وقواعد ولكنها تختلف باختلاف المجتمعات على أن ضرورة التربية للإنسان له في المحافظة علي جنسه وتقدمه وذلك لتوجيه غرائز الإنسان من عواطف وميول لكي تخدم المجتمع للحياة الأفضل[2].

3- **تعريف التربية عند علماء التربية المُحْدَثِين:** أما علماء التربية في العصر الحديث فقد ذكروا حسب نظرة كل منهم لأغراض التربية وأهدافها عدة تعاريف نذكر من بينها التعريفين التاليين:

أ- "التربية هي عملية تكيف ما بين الفرد وبيئته "، وهذا معناه أن الإنسان مثل غيره[3]

---

[1] - - ينظر: أمجد قاسم ، التربية (مفهومها ، أهدافها ، أهميتها23) يناير 2011م، http://al3loom.com/

[2] - ينظر :أمجد قاسم ، مرجع سابق .

[3] - ينظر : مقالات في علوم التربية ، مرجع سابق .

من الكائنات الحية يسعى للمحافظة على بقائه، والوسيلة التي يلجأ إليها في تحقيق ذلك هي أن يعمل على تعديل سلوكه وتنمية مهارات تفيده في حياته، كما يحاول تغيير أو تعديل ما في بيئته فالوظيفة الأساسية للتربية حسب هذا التعريف هي أن تجعل الإنسان يتكيف مع الظروف المحيطة به ليتأقلم مع الآخرين.

ب- "التربية هي عملية نمو الفرد"، وهو يعني نمو الفرد، إن الطفل الذي يتربى ينمو نموا تدريجيا في جسمه وعقله وأخلاقه. بينما لا يتم له ذلك النمو (على الوجه المطلوب) إذا حرم من التربية، لأنه كائن حي يملك استعدادات وقدرات فطرية تكفل له النمو السليم إذا اعتنى بها. وتوفر له الجو الاجتماعي المناسب، واهتم المربي برعايتها وتوجيهها عند ذلك سوف تنفتح ويتكامل نموها.

التربية بناء على هذا التعريف هي كل نشاط يؤثر في نمو قوى الطفل وتوجيهها ويشمل ذلك : الأسرة والمدرسة والمجتمع والشارع والتقاليد والقوانين وغيرها .

من التعاريف الجزئية السابقة نستطيع أن نقول إن التربية هي:

" النمو الشامل الموجه للفرد ".ولهذا النمو أبعاد ثلاثة :

1- **البعد التكاملي**: أي النمو الشامل للفرد في كامل جوانبه الشخصية.

2- **البعد النفسي**: ويعني الاهتمام بشخصية الفرد من حيث استعداداته وميزاته التي يمتلكها

3- **البعد الاجتماعي**: حيث أن التربية هي تنشئة اجتماعية توجه سلوك الفرد وجهة اجتماعية والطفل هو هدف هاته العملية التربوية .

إذن فالتربية هي تنمية الشخصية البشرية والاجتماعية إلى أقصى درجة تسمح بها إمكاناتها واستعداداتها بحيث تصبح شخصية مبدعة مطورة لذاتها ولمجتمعها من حولها خاصة أن هاته التربية هي إسلامية تقوم على منهج قويم وسليم [1].

[1]- ينظر : مقالات في علوم التربية ، مرجع سابق .

وعرّفها صبحي طه بقوله: "التربية الإسلامية هي تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية، وتنظيم سلوكها على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه بغرض أهداف الإسلام في شتّى مجالات الحياة"[1].

وعرّفها مُحَّد خير فاطمة: "التربية الإسلامية ذات طابع شموليّ تكامليّ لجميع جوانب الشخصية الروحية والعقلية والوجدانية والأخلاقية والجسمية والاجتماعية والإنسانية، وفق معيار الاعتدال والاتّزان"[2].

❖ **التربية في القرآن الكريم:** هناك معاني متقاربة للتربية في القرآن الكريم منها:

1- **الحكمة والعلم والتعليم:** قال ﷻ: ﴿ **وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾** ﴾ [آل عمران: 79]، فسرها ابن عباس[3] وغيره بمعنى عُلَمَاء فُقَهَاء عاملين ، أما الضحاك فقال تعلمون أي تفهمون، وقد فسر العلماء السابقون معنى الحكمة بأنها سنة النبي ﷺ، أما "العلماء" فمعناها المفكرون والمتدبرون في كون الله، أما حلماء فمعناها صفة تدل على الثبوت .

2- قال الله تعالى: ﴿ **وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾** ﴾ [الإسراء: 24]، وقوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾** ﴾ [الشعراء: 18]

ومن هاتين الآيتين الكريمتين نستخلص أن من بين مفاهيم التربية العناية والاهتمام والحماية[4] .

---

[1] ينظر : رشيد إبراهيم وصبحي طه، التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، دار الأرقم (1986) ، ص9.

[2] ينظر : فاطمة مُحَّد خير، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ، دار الخير، ص52.

[3] – عبد الله بن عباس: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه: مجد الدين أبو طاهر مُحَّد بن يعقوب الفيروزآبادى، دار الكتب العلمية – لبنان ، ج :1 ، ص : 50 .

[4] –ينظر الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق ، ص20-21.

المطلب الثالث:

مفهوم البعد التربوي وبيان أهم مجلاته التي تمس الدين والواقع

الفرع الأول: مفهوم البعد التربوي كمركب إضافي :

يمكن القول بوجود أبعاد خمسة للتربية الإسلامية وهي :البعد العقائدي، البعد الإنساني، البعد الأخلاقي، البعد المعرفي، البعد الاجتماعي .

1- **البعد التربوي الإيماني** : هو أصل البعد التربوي الاسلامي وبه تُبنى بقية الأبعاد الأخرى ، ويقوم هذا البعد على معرفة أن الله تعالى إله واحد وربٌ موجدٌ مع العمل بذلك باطنا وظاهرا .كما بين الله تعالى في قوله: ﴿ **فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ** ﴾ [مُحَمَّد: 19]. وأيضا قوله ﷻ: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ** ﴾ [آل عمران: 18]، حيث نفهم من هاتين الآيتين توحيد الله سبحانه وتعالى، وقيامه بالعدل والقسط؛ فأساس التربية الإسلامية عندنا توحيد الله سبحانه ويتفرع عنه أمور عدة منها: وحدة الخالق-كمال الخلق-تسخير الكائنات للإنسان-البحث والدراسة. ونقصد بالتسخير التفكر والتأمل في خلق الله لاستثماره على الوجه الأتم في نشر راية التوحيد على الأرض، فيجب أن يقام معنى التوحيد والعدل لدى الناشئة ليخرجوا الأمة من الضلال .

2- **البعد التربوي الأخلاقي**: وهو الامتثال بسلوكيات معينة أمر بها القرآن الكريم بقوله ﷺ: "إنما بُعثْتُ لأتمِمَ مكارم الأخلاق" وهناك رواية أُخرى عند الإمام أحمد عن أبي هريرة "إنما بُعثتُ لأتمم صالح الأخلاق" ومكارم الأخلاق هي التطبيق العملي للبعد العقائدي، فالدخول في الإسلام وتوحيد الله سبحانه وتعالى، لا بالقوة أو السيف ولكن بالأخلاق الكريمة وصالح الأعمال، ولذا يجب أن نربي أطفالنا وشبابنا على مكارم الأخلاق، سواء بالصدق في القول والعمل، أو بأن نبين لهم أن الغاية لا تبرر الوسيلة، حتى يتجنبوا الأخلاق السيئة التي سقط فيها الكثير، وقبل ذلك يجب على المربي أن يلزم نفسه بالأخلاق الفاضلة قبل تأديب غيره، فالتربية تكون بالمقال وعظًا وكتابة وقراءة. وبالمثال بضرب الأمثال برجال التربية العِظام. وبالحال بالقدوة الحسنة والتربية بالحال أقوى[1].

[1] -ينظر – مصطفى الصرفي ، أبعاد التربية الإسلامية، مرجع سابق، pm: 2001/12/31

3- **البعد التربوي الاجتماعي:** ويسمى بفن حركة الذات، وفن المعاملة مع الأفراد. ونقصد الفرد ذاته وما يتعلق بكل تصرفاته فرسولنا الكريم ﷺ قد غطى حياتنا تغطية كاملة بحيث لا تجد شيئاً في حياة الإنسان إلا وللرسول ﷺ فيه مقالا – ويكفي الرجوع للأحاديث المأثورة في آداب اليوم والليلة في كتب الأذكار، كذلك نجد في الكتاب والسنة جملة من الآداب والسلوكيات التي تبين نمط التعامل بين الأفراد في المجتمع، وذلك في جميع مناسبات الحياة.

4- **البعد التربوي الإنساني:** إن البعد الإنساني مهم للغاية لأن الإسلام دين يتوجه إلى الإنسانية عامة، من غير تمييز لأحد لأن الناس كلهم عباد الله وأبناء آدم وحواء، لا فرق بينهم إلا بالتقوى، ومن ذلك قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾**. [الحجرات: 13]. وقد دعا رسولنا ﷺ العرب إلى الوحدة وكَرَّهَ إليهم الفرقة والتنابز بالألقاب والتفاخر بالأنساب. أما في غير الإسلام فالإنسانية تأخذ طابعًا قوميًا إقليميًا بالمواطنة، فمن وحَّدَهم الوطن والدين الواحد اتسعت لهم قيم ومبادئ حقوق الإنسان والذين انتسبوا إلى وطن واحد ودين آخر فلا اعتبار للإنسانية في التعامل معهم.

5- **البعد التربوي المعرفي:** لم ينتفع إبليس بعلمه حين تكبر وتجبر في الوقت الذي اختار فيه مخلوقًا يحمل أمانة هذا العلم، حيث قال سبحانه: **قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾** [البقرة: 31]. فتحَمَّل الإنسان بذلك أمانة العلم وتحمّل تبعات نشره وتولى ذلك الأنبياء والرسل ثم العلماء من بعدهم. فما المقصود بالعلم هنا، وما المعرفة المقصودة ؟ المعرفة هي معرفة الله ﷻ وإن كان كل علم يحتاجه الإنسان يدخل ضمن أي علم، مع أن علم الشريعة أشرفها وعلى كل شخص أن يعرف ماله وما عليه من صلاة وصيام وزكاة وحج وما شاكلها من أمور الحياة التي تخص الفرد وعمله. ومن هنا كان العلماء العاملين هم أكثر الناس خشية لله، نلمس ذلك في قوله تعالى: **﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾**[فاطر: 28]. حيث ربط سبحانه وتعالى خشيته بعلماء الطبيعة[1].

[1] – ينظر: مصطفى الصرفي ، أبعاد التربية الإسلامية، المرجع السابق.

ومن هنا فليس معلم الشريعة فقط هو المطالب بتذكير الطلاب بمعاني التوحيد من خلال المنهج الدراسي، بل إن كل المعلمين معنيون بتبليغ هاته المعاني لكل طالب، كل على حسب تخصصه[1].

وخلاصة القول أن المضامين التربوية تعني خلاصة أبعاد الفكر التربوي الذي يحتوي عليه كتاب معين سواء كان كتابا فقهيا أو أدبيا أو تاريخيا. وتلك الأبعاد تعني أيضا جملة المفاهيم والخبرات العملية التي من شأنها أن تكون مقومات ضرورية للعملية التربوية فبها تبنى شخصية الإنسان. وهي أيضا كافة الأفكار والقيم التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشئة الأجيال لتحقيق الأهداف التربوية المرغوبة.

ويقصد بها أيضا كما جاءت في بستان العارفين ما تشتمل عليه من معان تربوية وتوجيهات تساعد في المجال التربوي[2] .

❁ الفرع الثاني: مجالات البعد التربوي :

- **أولاً: البعد التربوي للعقيدة:** إن الإسلام قد وفر للإنسان أسسا عقائدية ومقومات تهديه إلى صراط مستقيم، وهذا الأساس له أثر قوي في جوانب الحياة التربوية فإن بنى فكره على أن هاته الحياة لا حياة بعدها فسيبنى سلوكه على معتقده .

أ- **البعد التربوي في الإيمان بالله:** لقد ورد لفظ "الإيمان" في القرآن الكريم وما اشتق منه من أفعال وصفات في أربعمائة موضع، ولم يرد لفظ آخر بهذا العدد سوى لفظ الجلالة الذي جاء قرابة ألفين وخمسمائة موضع وهذا أمر بديهي، فالإسلام عقيدة أما الدعوة التي نزلت على الرسول ﷺ دعوة جديدة وهى نسخ لعقيدة قائمة وإزالة لنظام سائد، بتغيير لأوضاع مستقرة ولقد جبل الناس على التشبث بما يعرفون ولو كان باليا، ويكرهون الجديد ولو كان خيرا لهم، كما جاء في سورة لقمان لقوله ﷻ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾ ﴾ [لقمان:21]،[3]

---

[1]-ينظر: مصطفى الصرفي ، أبعاد التربية الإسلامية، المرجع السابق.

[2] -ينظر: عبد الله بن مُحَمَّد الاسماعيل : المضامين التربوية في كتاب بستان العارفين للامام النووي وتطبيقاتها في مجال الأسرة والمدرسة ، (رسالة ماجستير في التربية) ، 1435 – 1436 هـ .

[3]- ينظر: سعيد إسماعيل علي وهاني عبد الستار فرج، فلسفة التربية تأصيل وتحديث، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2008م، ص60.

إذ أن القرآن نجح في رفع درجة الإيمان إلى الذروة، فالإيمان في الإسلام موضوعه الله، وكتبه، ورسله، وملائكته، واليوم الآخر، والإيمان باتفاق، هو معرفة بلغت حد اليقين، أو علم يصحبه الجزم والقطع، والإيمان بالله سبحانه يكون نظري ونفسي، فإذا قلتُ: أنا أومن بالله، فمعنى ذلك أنك تعرفه، وأن معرفتك له لا تلتبس بشك، فؤادك مليء بالتصديق لذلك فمن المهم للغاية في أول خطوات التربية الإسلامية أن نُكّون ما يمكن تسميته "الرغبة في الإيمان" وذلك لأن من لا يرغب أولاً في الإيمان لا يمكن إقناعه ولو وضعنا أمامه جميع الأدلة العقلية والعلمية لقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ ١١١﴾ [الأنعام: 111]، وما دام وراء هذا الاعتقاد تأتى البراهين بعد ذلك فتساعد الاعتقاد على تحقيق ما آمنا به، وإذا لم نجد من الأساليب النظرية التي تجعلنا نؤمن بوجود الله، فلا ينبغي لنا أن ننصرف عن الإيمان به، بل يحق لنا أن نفترض وجوده وأن نؤمن به، وذلك لأن الإيمان به هو الذي يجعل للحياة قيمة، وهو الذي يجعلنا نتحمل ما في الحياة من محن ونتقبلها بكثير من الشجاعة والرضا، ومع ذلك فقد حرص الإسلام على أن يعتمد تكليف البشر بالإيمان بالله على الإقناع واحترام العقل، ويظهر أسلوب الإسلام في تناوله الأدلة والبراهين على وجود الخالق سبحانه وتعالى في بساطة ويسر، حيث يكشف فيها للعقل ما يطمئن عليه كالاطمئنان في اقتناعه بوجود الخالق؛ فالقرآن الكريم حافل ومتنوع بالأدلة والبراهين لقوله ﷻ في سورة الواقعة: ﴿نَحۡنُ خَلَقۡنَٰكُمۡ فَلَوۡلَا تُصَدِّقُونَ ٥٧﴾ [الواقعة: 57]، إن من يحاول أن يستدل على وجود الله بالبرهان العقلي، هو كمن يحاول أن نَحْنُ يزن الجبل بميزان الذهب، وهذه هي عقلانية وجود الله الذاتية، هذه العقلانية الذاتية تقابلها العقلانية الموضوعية، فالقرآن هو كتاب الدعوة إلى النظر العقلي في وجود الله، وهو الكتاب الذي جعل من النظر العقلي أو الفلسفة فريضة دينية لقوله تعالى: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١﴾ [الحشر: 21]. وقد أكد ابن رشد أن أفضل طريقة لإثبات وجود العالم عن الله ﷻ هي ذات الطريقة التي نبه القرآن الكريم عليها، ودعا الكل من بابها، فسوف نجد أنها تنحصر في نوعين:[1]

[1] – –ينظر: فلسفة التربية تأصيل وتحديث، مرجع سابق ، ص : 60-70.

- ✓ أحدهما: طريق الوقوف على العناية بالإنسان وخلق جميع الموجودات من أجله ، ويسمى هذا الدليل دليل العناية.
- ✓ الثانية: ما يظهر من اختراع (أو خلق) جواهر الأشياء الموجودة مثل اختراع الحياة في الجماد، والإدراكات الحسية، والعقل، وهو ما يسمى دليل الاختراع (أو الخلق).

لقد ظهر في العلوم الإسلامية علم باسم "علم التوحيد "، والتوحيد هنا علم يبحث فيه عن وجود الله وما يجب أن يثبت له، ولمبدأ التوحيد أبعاد تربوية مهمة في الحياة الدنيا يمكن إجمالها فيما يأتي:

1- أن التوحيد يحرر الإنسان من كل عبودية إلا لله سبحانه وتعالى .

2- أنه يعين على تكوين الشخصية المتزنة فليس لها سوى إله واحد يدير لها شؤونها.

3- أنه يملأ نفس صاحبه أمنا وطمأنينة، فلا يهاب أحدا إلا الله، ولهذا نرى الموحد بالله، آمنا لا يخاف شيئا .

4- يمنح صاحبه قوة نفسية هائلة بسبب تلك الراحة والثقة في الله سبحانه والتوكل عليه والرضا بقضائه وقدره والصبر على المحن.

5- أنه أساس لإثبات الأخوة الإنسانية والمساواة البشرية.

6- أن الإنسان إذا عرف مفهوم التوحيد معرفة كاملة، فلا يرى غير الله ولا يخشى سواه.

7- أن مفهوم التوحيد في الإسلام إنما مفهومها سيادة الإنسان للكون، تحت حكم الله والتقاء القيم الروحية بالقيم المادية مع ربط القلب بالعقل والدنيا بالآخرة[1].

ب- **البعد التربوي في تقوى الله تعالى:** قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ ﴾ [الأعراف: 201-202] .

قال الطبري رحمه الله في تفسير هاته الآية: إن الذين اتقوا الله تعالى من خلقه فخافوا عقابه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه إذا مسهم طائف من الشيطان من غضب أو أي عارض كان مما[2]

[1]-ينظر: فلسفة التربية تأصيل وتحديث، مرجع سابق ،ص: 60-70.

[2] - عبد الرحمان بن سعيد الحازمي، التربية في القرآن الكريم (توجيهات تربوية لبعض آيات القرآن الكريم)، ص35-42.

يصد عن واجب حق الله تعالى عليهم تذكروا عقاب الله ﷻ وثوابه ووعده ووعيده وأبصروا الحق فعملوا به وانتهوا إلى طاعة الله ﷻ فيما فرض عليهم وتركوا فيه طاعة الشيطان"[1].

لقد احتوت هاته الآية على أبعاد تربوية عديدة منها:

1- أن الإنسان عامة تعتريه حالة من الضعف وقد أشار القرآن الكريم والسنة النبوية لذلك مثل: ضعيف – هلوع – جهول .

2- الإهتمام بكثرة ذكر الله تعالى في العسر واليسر لقوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٤٢ ﴾ [الأحزاب: 41-42]

3- الاستعاذة من الشيطان ونزغاته .

4- العودة إلى الله في جميع الأحوال لقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا ﴾ [التحريم: 8].

5- إجتناب أصدقاء السوء مع مصاحبة الأخيار .

6- محاسبة النفس وفق ميزان الشرع لقوله تعالى: ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨ ﴾ [ق: 18].

7- أن يتذكر الانسان محاسبة الله له في كل ما يفعله ليكون حسابه ميسرا بفضل الله لقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[البقرة: 281] .

8- الابتعاد عن صغائر الذنوب وكبائرها .

9- وجوب التفَقُّه في الدين لقوله ﷺ: «من يرد الله به خيرا يفقه في الدين» [2].

10- وجوب إخلاص النية لله كما أكد شيخ الاسلام ابن تيمية في فتاويه على ذلك بقوله: "إن إخلاص الدين لله يمنع من تسلط الشيطان ومن ولاية الشيطان التي توجب العذاب"[3]

[1] – عبد الرحمان بن سعيد الحازمي، التربية في القرآن الكريم ،مرجع سابق ،ص35-42.

[2] – رواه المقدسي في أطراف الغريب، ح (3752)، وقال حديث غريب، ج4، ص115.

[3] – عبد الرحمان بن سعيد الحازمي، التربية في القرآن الكريم ،المرجع نفسه ،ص39-42.

ج- **البعد التربوي للواقعية والمثالية:** إن الأبعاد التربوية في الإسلام تتعامل مع الواقع المحسوس والملموس في حياة الإنسان، ولا دخل لعالم الخيال في ذلك بل يكون الأمر على قدر طاقة الإنسان، فهنا لا نقصد بالواقعية ما يذهب إليه أصحاب المذاهب والفلاسفة الذين يؤمنون بالواقع الحاصل وينكرون عالم الغيب، بل نقصد رأي الإسلام في التربية، حيث يُربِي الإنسان على الإتيان بالواقع الذي يشهد على أن هناك عالم غيب الذي لا يدركه العقل المحدود، في حين أن مذهب الواقعية يركز على العقل الذي هو في نظرهم يؤدي إلى معرفة جميع الحقائق الواقعية إلا أن واقعية التربية الإسلامية تختلف، فالله سبحانه يراعي تكليف العبد على حسب المستطاع لقوله تعالى: ﴿ **لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ** ﴾ [البقرة:286].

وحتى في العبادة نجد الواقعية والمثالية فالله سبحانه لا يطالب العبد بما لا يتحمل لقوله: ﴿ **فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ** ﴾ [التغابن: 16] أي على قدر التقوى والطاعة لقوله ﷺ:[1] "إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عن شيء فاجتنبوه"، فالطاعة في الله يقبل منها ما استطاع أما النهي فيطلب بكامله. أما قوله تعالى: ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا**﴾ [النساء: 28]. فالتخفيف هنا يأتي مراعاة لطاقة وحاجة الإنسان، أما مثالية البعد التربوي الإسلامي فإنه يختار البيئة والواقع الاجتماعي على ضوء القيم الإسلامية لا على ضوء ما هو موجود في المجتمع[2].

- **ثانيا: البعد التربوي للعبادات:** حين الوقوف على آيات القرآن الكريم بالاستقراء على مظاهر شخصية المسلم يجب أن يكون هناك العديد من الصفات لصلاحه كفرد وكعضو في جماعة، فمثلا صلاحه في صلاته الظاهرة والباطنة كما بينه القرآن الكريم بـ "يا أيها الذين ءامنوا" فهنا ينادي الجماعة بالإيمان الذي بداخلها، وهذا ما يميز عداها من الجماعات، والمتتبع لأسلوب القرآن فإن صفات الشخصية المطلوبة في جميع الآيات المتفرقة تدخل ضمن نوع من أنواع الإيمان[3]

[1] – رواه البيهقي في السنن الكبرى، باب مَنْ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فِي أَيَّامٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، (8474)، ج4، ص253.و صححه الألباني في مختصر إرواء الغليل ح(705)، ص142.

[2] –ينظر: مُحَمَّد جميل بن علي خياط، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، (1416هـ- 1996م)، ص69-71.

[3] – –ينظر: سعيد اسماعيل علي، القرآن الكريم رؤية تربوية، كلية التربية جامعة عين شمس، ط1، 1421هـ-2000م، (د.ن)، دار الفكر العربي، القاهرة، ص342-358.

كقوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ ﴾ [المؤمنون: 1-2]، على شكل صيغة تدريبية تربوية بالعبادات .

فالدين يعرف بعباداته حيث تتنوع العبادات وكل نوع منها يبني الشخصية الإنسانية سواء كانت مادية أو معنوية كتنوع الفيتامينات فالعبادات تنصب في معنى هاته الآية : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝٢١ ﴾ [البقرة: 21] فثمرتها تؤدي إلى قمة التقوى وإلى أدوار تربوية هامة وهي:

1- **البعد التربوي لعبادة الصلاة** : فقد أورد القرآن الكريم في مفتتح السور الطوال بعد الفاتحة أوصاف المتقين وهذا الوصف يمثل الشخصية الإيمانية كالبر والحق وهذا الذي دعانا الله إليه لقوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [البقرة: 177]، وهي أول عمل بعد الإيمان بالله، وتحقيقا لهذه الغاية أوجب الجماعة كل أسبوع شرطا للصلاة وهي صلاة الجمعة، ومن غاياتها التعارف والتعاون واستماع الوعظ والإرشاد .

2- **البعد التربوي لعبادة الصوم**: قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝١٨٣ ﴾ [البقرة 183].

ففي هاته الآية يبين الله ﷻ قيمة المؤمنين ومكانتهم عنده من خلال النداء العظيم الذي يشعر المؤمن بتكريمه لتصفوا أرواحهم للأوامر الربانية التي تهون معها المشقات مادام الأمر من الله سبحانه فهذه الآية قد سلكت مسلك التربية الرشيدة للنفوس تدفعها إلى تنفيذ وتطبيق الأمر، وفي الوقت نفسه تبين أنهم ليسوا أقل من الأمم السابقة في الصلابة والاستجابة لأوامر الله، أما نهاية الآية فقد جعل الله التقوى حافزا لكل من أدى هذه العبادة، أما دور الصوم في التربية الصحية فقد أثبت الأطباء أن هدف الصوم هو إعطاء أجهزة الجسم والجهاز الهضمي بعض الراحة مع أخذه فرصة للتخلص من النفايات والأملاح، وتتعدد آثار التربية في مجاهدة النفس يكفها عن الشهوات فهو يروضها على الصبر في طاعة الله.

3- **البعد التربوي لعبادة الزكاة:** تهدف التربية الإسلامية في آيات القرآن الكريم إلى تنشئة[1]

[1] – ينظر: سعيد اسماعيل علي، القرآن الكريم رؤية تربوية، مرجع سابق ، ص : ص342-358.

مجتمع سوي متوازن بين الأفراد ومنع تكديس الثروات من طريق غير مشروع فالتربية على ما استنبطه الفقهاء من شأنها أن تظهر المواهب والقوى ومن يعجز عن العمل تتكفل به الدولة أو الجماعة الإسلامية لقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [المعارج: 23-25]، ثم هي تطهير للنفس وتزكية لها وللمال لقوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾[البقرة 261] .

4- **البعد التربوي لعبادة الحج:** يعتبر الحج الركن الأخير من الدين وصيغة من صيغ التربية الإسلامية هدت إليه الرحمة الربانية لقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: 97]، وحين التأمل في آيات الحج نجد ما يتعلق بالدور التربوي من وحدة الألوهية ومقاومة المادية الوثنية كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الحج: 26]. وإن كان الحج تربية روحية فهو أيضا تربية اقتصادية فمن هنا يتبين الجانب المادي والمعنوي الروحي والجسمي، وفي الحقيقة أن لكل عمل من مناسك الحج دلالة تربوية ينطوي عليها معنى يجب أن يلتفت إليه المسلم؛ فالإحرام مثلا هو التجرد من الشهوات وحبسها عن كل ما سوى الله ،أما التلبية فهي شهادة على النفس بالامتثال لله تعالى، أما الطواف فهو دوران القلب حول قدسية الله، وما السعي إلا التماسا للمغفرة والرضوان، وما الوقوف إلا دعاء صادق ولسان ذاكر، أما الرمي هو رمز لصدق العزيمة في طرد الهوى المفسد، وأخيرا الذبح هو خاتمة الوصول إلى درجة الطهر والصفاء[1].

ومن كل ما ذكر نخلص إلى أن البعد التربوي للعبادة فيه كثير من الأبعاد منها:

1- أن الاستمرار في العبادة وفق سنة النبي ﷺ ينمي لدى المؤمن الخضوع والانقياد لله فيجعل الإنسان منطقيا في تفكيره .

2- أن العبادة تربي المسلم على الارتباط والأخوة بين المسلمين ارتباطا واعيا تكسبه لذة الشعور بقوة الجماعة إلى جانب لذة المناجاة الفردية.

3- أن العبادة في الإسلام تربي النفس على الاعتزاز بالله وذلك لعظمه سبحانه وتعالى[2]

[1] - ينظر :سعيد اسماعيل علي، القرآن الكريم رؤية تربوية ، مرجع سابق ، ص342-358.

[2] - ينظر: ينظر النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط25، ص 49-53.

4- أن العبادات في الجماعة الواحدة التي تندرج ضمن عقيدة واحدة تقوم حياتهم ومبادئهم على الشورى والتعاون والمساواة والعدل .

5- أن العبادة في الإسلام تربي المسلم على الفضائل الثابتة التي لا تحكمها المصالح الدنيوية.

6- أن التربية على أساس العبادة تزود الإنسان بقوة ربانية مستمدة من الثقة بالله بأن نصره قادم وثوابه موجود سواء في الدنيا أو الآخرة، وهذا ما يدفع المسلم إلى التحلي بالجهد في سبيل ذلك.

7- أن تربية المسلم بالعبادة تجدد فيه التوبة باستمرار التي تجعله يتكيف مع مبادئه العليا [1].

- **ثالثاً: البعد التربوي للمعاملات** : يكون الحديث هنا وفيما يخص المعاملات مع خاصة الناس وعامتهم ومن أمثلة ذلك :

1- **البُعد التربوي في معاملة الأسرة** : فهي النواة الأولى لتكوين المجتمع وفيها كتاب الله وسنة نبيه ﷺ في العديد من القيم والمبادئ التربوية لتنظيم شؤونها كقوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ۝١** ﴾ [النساء:1]. حيث جاء في القرآن الكريم معظم أحكام الأسرة مفصلة وتارة مجملة فأمور الأسرة تتغير بحسب المقتضيات، وقد أوردها الشارع مجملة في أصول عامة عبارة عن مبادئ لنأخذ منها أحكاما أي قيما، وتكوين الأسرة يبدأ بالزواج فهو قيمة إسلامية ويعتبر اللبنة الأولى لتشكيل مجتمع سليم، ومن بين الأبعاد التربوية في المعاملة بين الزوجين المودة والرحمة حيث قال ﷻ: ﴿ **وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةً** ﴾ [الروم 21] . حيث تنبثق من هذا المبدأ عدة قيم منها :

– أنه على الرجل أن يرحم زوجته وأن يتعامل معها بالرفق واللين والعطف والحنان[2] لقوله ﷺ:

[1]– ينظر النحلاوي: أصول التربية الإسلامية ، مرجع سابق، ط25، ص 49-53.

[2] – ينظر: مُحَمَّد جميل بن علي خياط، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى،(1416هـ-1996 م)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، مركز البحوث التربوية والنفسية –مكة المكرمة – ص265-285 .

«خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»[1]. ومن بين الأبعاد أيضا العشرة بالمعروف لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗا ﴾[النساء: 19].

فهذه صيغة أمر من الله للرجال في حسن عشرة الزوجة، فالمعاملة قديما كانت تختلف من قوم لآخر، لكن الإسلام جاء بقيم وأبعاد ميزت ما كان سائدا قبله. ومن بين الأبعاد والقيم أيضا المساواة بين الزوجين في الحقوق والواجبات، فلكل منهما قدرات خاصة لوظيفته لقوله تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٢٨ ﴾ [البقرة: 228].

2- **البُعد التربوي للمعاملة بين الأقارب**[2]:

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ [النساء: 1]، حيث بين الله تعالى وجوب حسن معاملة الأقارب في 24 آية وكما بينه رسولنا الكريم، أما القيم والأبعاد التي تستخلص من هذا المبدأ هو إظهار المحبة مع تقديمهم عن الغريب بالتصدق مثلا عليهم طبعا لمن كان مؤمنا بالله .

3- **البعد التربوي في معاملة الجار** : كقوله ﷺ : « مازال جبريل يوصيني بالجار حتى[3] ظننت أنه سيورثه». فهذا المبدأ يشير إلى الإحسان ومن بين الأبعاد التربوية الموجودة أنه لا يكتمل إيمان المسلم إلا إذا أحسن لجاره، وليس المقصود الجار في السكن فقط بل في المهنة أيضا وفي السفر وفي العلم لقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ ﴾ [النساء: 36]. أما رسولنا الكريم فقد بين الإحسان للجار بان لا يؤذيه ويعينه إن احتاج للمساعدة وأيضا إيناسه وزيارته مع مشاركته في أفراحه ومواساته في أحزانه وإهدائه وعدم التسلط عليه .[4]

---

[1] – رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، ح(3168)، ج3، ص1221.

[2] – ينظر: مُحَمَّد جميل بن علي خياط، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، مرجع سابق ، ص265-285 .

[3] – رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الوصاه بالجار، ح(5669)، ج5، ص2239.ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب الوصية، ص37، ح(6854). وصححه الألباني في الأدب المفرد، للبخاري، ح(104)، باب يبدأ بالجار، ص50.

[4] – ينظر: خياط، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، المرجع نفسه ، ص265-285.

4- **البُعد التربوي في معاملة الخادم والأجير**: قال الله عز وجل: ﴿ **أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا** ﴾ [الزخرف: 32] . وضَّح سبحان

5-أنه فضل بعض الناس في خدمة البعض الآخر لذا وضع الإسلام الأبعاد والقيم التربوية التي ما إن تمسكت بها البشرية عاشت في أمان .

6-**البعد التربوي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**: وفي هذا البعد عدد من النقاط نذكر منها:

أ- **الإصلاح بين الناس**: لقوله تعالى: ﴿**لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ**﴾ [النساء: 114]. فهذا المبدأ أحد ما تميزت به التربية الإسلامية ولا يدرك قيمته إلا من عاش في الدول غير الإسلامية فهم مفتقدون لهذا الجانب.

ب- **دفع السيئة بالحسنة**: لقوله تعالى: ﴿**لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [الزمر: 35]، فهذه الآية وعد بمقابلة الإحسان بالخير الكثير وهذه هي أخلاق رسولنا الكريم .

ج- **العفو والصفح** : أي كظم الغيظ: قال الله تعالى: ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [آل عمران: 134]. فمبدأ العفو والصفح له بُعدٌ وقيمة في الاسلام يجب الالتزام به إلا في حالة واحدة فيجب الغضب عند ارتكاب محارم الله .

7-**البعد التربوي في معاملة الوفاء بالعهد**: قال الله تعالى: ﴿**وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ**﴾ [البقرة: 177]، وأيضا قوله تعالى في التواضع وعدم الكبر: ﴿**وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً**﴾ [الإسراء: 37]، فالتواضع خلق الرسول ﷺ ومن تواضعه كان يكره الإطراء وتميزه عن الصحابة الكرام، وأنه كان في خدمة أهله في بيته وكذا كان متواضع مع الفقراء والمحتاجين[1].

- **رابعاً: البعد التربوي الأخلاقي (السلوكي)**:

هناك مجموعة من المبادئ والمعايير الأخلاقية التي تهدي الإنسان إلى ما يجب أن يسلك، وتحذره من أعمال وأقوال أخرى مغايرة تنحرف به عن الصراط المستقيم وقد ربط الإسلام بين[2]

[1] – ينظر: خياط، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، مرجع سابق ، ص265-285.

[2] – ينظر: إعداد محمد بريقو وآخرون : مقياس مدخل الى علوم التربية –(جويلية 2005)- المدرسة العليا لأساتذة التعليم التقني بوهران –دائرة التكوين المتواصل .

الارتقاء في مراتب الكمال الإيماني بالارتقاء في درجات حسن الخلق، وذلك لأن السلوك الأخلاقي النابع من نفس الإنسان موصول هو والإيمان وظواهره وآثاره في السلوك ببواعث نفسية واحدة، فصِدق العبادة لله عمل أخلاقي كريم لأنه وفاء بحق الله على عبيده، أما حسن المعاملة مع الناس وفاء بحقوق الناس المادية والأدبية، فهي إذن من الأعمال الأخلاقية الكريمة، فإذا تعمقنا أكثر من ذلك فكشفنا أن الإيمان إذعان للحق واعتراف به، رأينا أن الإيمان أيضا عمل أخلاقي كريم فإذا ضممنا هذه المفاهيم إلى المفهوم الإسلامي العام، الذي يوضح لنا أن كل أنواع السلوك الإنساني الفاضل إنما هي فرع من فروع الإسلام، وآثار للإيمان وثمرات عملية له، إذا جمعنا هذه المفاهيم وجدنا أن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلُقاً ونحن نعلم أن أسلافنا كانوا يستخدمون مصطلح التأديب لا التربية، أي اهتمامهم كان مُرَكَّزاً على السلوك الفاضل أدركنا قيمة العمل الأخلاقي بالنسبة للتربية، ومن هنا أيضا كان المصطلح الأكثر شيوعا للمعلم هو المؤَدِّبُ، وميزة إقامة الأخلاق على العقيدة، هي الشعور بقدسية القواعد الأخلاقية الكلية العامة، ولذا سنوضح فيما يلي الأبعاد التربوية على الفرد والمجتمع[1].

1- على مستوى الفرد : تأخذ التربية الإسلامية روحها في تكوين شخصية الفرد المسلم من الإسلام ونظرته إلى الكون اعتمادا على القرآن الكريم والسنة الشريفة فجوهر الإسلام يتميز بالتربية الشاملة والكاملة فهي غير التربية الأخرى ففي ضوء البعد التربوي الإسلامي يجب على المسلم الفرد الصالح أن تتوازن في نفسه الروحية والأخلاقية جميع الجوانب المادية كالبحث عن العمل والرزق الحلال، أما الجوانب الروحية فتتمثل في العبادة كالخلق والاستقامة بحيث لا يطغى جانب على الآخر، فمن هنا يتضح دور الأبعاد التربوية الإسلامية فهي تهدف إلى تكوين الفرد ليكون صالحا له ولمجتمعه، فقد جمعت هاته التربية الربانية كل المقومات التي تجعل الإنسان سعيدا وذلك في ثلاث مراتب:

أ-علاقة المخلوق بخالقه: ويكون ذلك بتأدية العقائد والعبادات، لقوله تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56].

ب- علاقة الانسان بأسرته وذويه: ويكون ذلك بطاعة الإنسان الفرد لأسرته فيما لا[2]

[1] - ينظر :مُحَمَّد بريقو وآخرون : مقياس مدخل الى علوم التربية ، مرجع سابق .

[2] - ينظر : مجلة الوعي: بقلم: د. يونس شناعه -أبرز عناوين العدد (388) 22/01/2019م في مواجهة الغزو الفكري مفاهيم تستحق التقويم(إصلاح الفرد وإصلاح المجتمع)

يغضب الله كما قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ [الإسراء: 23].

ج- **علاقة الإنسان بالمجتمع:** ويكون ذلك بطريقة التعامل بالأخّوة والتعاون لقوله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ [المائدة: 3]. كن توجد بعض المفاهيم في أذهان غالبية المسلمين شكل البديهيات على أنها حقائق منتهية، بل تحول إلى قناعة قلبية تصعب زعزعتها، إذ نحن هنا أمام أمرين: الصلاح والإصلاح، وإصلاح الفرد وصلاح المجتمع. أما الأمر الأول فله خطورته مثل الأمر الثاني. فالسائد في المجتمع الإسلامي خلط بين الصلاح والإصلاح. فالناس يكتفون بالصلاح، ويعرضون عن الإصلاح. وذلك لسهولة الصلاح مقارنة بالإصلاح، فالصلاح يشمل الفرد في ذاته في النهاية، أما الإصلاح فهو التحرك الذي يقوم به الفرد أو الجماعة تجاه نفسه أو غيره، لتحقيق الصلاح في النهاية، فالصلاح نتيجة الإصلاح أما الإصلاح فهو الوضع الإيجابي المؤثر وهو الأهم في المعادلة. فالمصلح هو العنصر الإيجابي في المجتمع أما الصالح فهو من ثمرات المصلح وإذا توقفت عملية الإصلاح ازداد الصالح اقتراباً من الفساد؛ فالمصلح صالح في ذاته مصلح لغيره والصالح صالح في ذاته قابل للفساد. [1]هذه هي طبيعة الصلاح والإصلاح على أرض الواقع، لقوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ**﴾ [هود: 117] لا (صالحون)؛ ولقوله ﷻ: ﴿**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ**﴾ [آل عمران: 104]؛ وفي معرض حديثه ﷺ عن مسؤولية الجماعة تجاه الأفراد الفاسدين وما يتبع ذلك بالضرورة من فساد المجتمع كله، تساءل الصحابة فقالوا: «أنهلك وفينا الصالحون يا رسول الله؟ قال: نعم» [2]. ويوضح الفكرة كالغرق الذي يهدد كل من على السفينة، ومنهم الصالحون، إن هم وقفوا متفرجين على إفساد الأفراد «فإن أخذوا على يديه نجا ونجوا، وإن تركوه هلك وهلكوا». [3] وعندما لاحظ أبو بكر ﷺ سوء فهم بعض الناس للآية الكريمة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا**

[1] – ينظر: يونس شناعه :مجلة الوعي: بقلم: –أبرز عناوين العدد (388) 22/01/2019م في مواجهة الغزو الفكري مفاهيم تستحق التقويم(إصلاح الفرد وإصلاح المجتمع)

[2] – رواه البخاري في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، ح(3346)، ج4، ص138، ومسلم في صحيحه: كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، ح(2880)، ج4، ص2207 .

[3] – ينظر : مجلة الوعي: بقلم: د. يونس شناعه، نفس المرجع .

اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: 105] قال: لا تفهمون هذه الآية وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليلعنكم الله بعذاب، فتدعونه فلا يستجاب لكم» وهذا يعني أن الإسلام لا يكتفي من الفرد بصلاحه في ذاته فقط. بل لا بد له من أن يكون مصلحاً ويمنع الفساد والإفساد. صحيح أن الهداية لا تزعزع يقينه، لكنه لا يجوز له أن يقف متفرجاً فيكتفي بصلاح نفسه ولا يتحرك لإصلاح الضالين، فالإصلاح من وجهة نظر الإسلام من صميم الفرد المسلم [1].

1- **على مستوى المجتمع** : بالرغم من أن التربية تنصب على الفرد في كل ما تقرره؛ إلا أنها في الوقت نفسه تعلم أن هذا الفرد إنما هو حصيلة عملية اجتماعية اشترك فيهما الذكر والأنثى ضمن تقاليد وأخلاق معينة ينبغي التقيد بها، ومن هنا يتبين أن التربية تعتبر المجتمع مصدرا أساسيا لها من حيث الخصائص والأهداف والعلاقات وكل ما يقوم عليه هذا المجتمع من عقيدة وفكر فالمدرسة أيضا تمثل المجتمع ولا تنفصل عنه، فهي متكونة من أفراد والفرد هو اللبنة المهمة في المجتمع وبه يتكون، لذا فالنزعة الفردية في التربية لابد منها فالمجتمع وسيلة لغايات الفرد وهذا في نظر الكثير، لكن نظرية الإسلام تختلف في محتواها فلها قواعد علمية ودينية ليضعه في موضعه الصحيح فالفرد ابن ذكر وأنثى وينتمي إلى أسرة لا تميز عن غيرها إلا بالتقوى والصلاح لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [الحجرات: 13]. أما باصطلاح آخر فمهما تعددت الشعوب واللغات فهم أمة واحدة لها رب واحد، ولا وجود في الإسلام للفوارق التي تمزق المجتمع البشري، إذ لا تمايز في الإسلام إلا بمقدار ما يكون عليه من تقوى وما يقوم به عليه من عمل تحكمه هاته التقوى، يقول الحق تعالى: ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي**[2]

[1] – ينظر : مجلة الوعي: بقلم: د. يونس شناعه، نفس المرجع .

[2] – ينظر : سعيد إسماعيل وآخرون ، فلسفة التربية تأصيل وتحديث، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2008م، ص88-99.

مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: 14-15]، حيث نستخلص من هاته الآيتين أمرين:

الأمر الأول: إن الهدف الذي وضعه الفرد لنفسه هو متاع الحياة الدنيا .

الأمر الثاني: إن الهدف الآخر الذي وضعه الله للبشر هو غير هاته الحياة وهو خير وأبقى، وأن التقوى هو السبيل الوحيد لحياة أبدية أفضل وذلك بفعل الأوامر واجتناب النواهي، فالعمل هو الذي يحقق التقدم حين يكون عملا صالحا ويحقق التخلف حينما يكون عملا سيئا، فالعمل الصالح هو الذي يصلح حال الفرد وبالتالي المجتمع والعكس صحيح، وحين التأمل في القرآن الكريم نجد أنه يدعونا وبإلحاح لأن يكون المجتمع مجتمعا قويا بالاعتماد على حقائق العلم فإن حدثت وتغيرت هاته الحقائق فبمقدور الخطاب القرآني أن يخاطب كل جيل بإحداث مستويات متغيرة على حسب تغيرات ذلك الزمان ويكفي مثالا التأمل في دعوة الله سبحانه من خلال الكتاب العزيز إلى أن نعد لأعدائنا القوة التي نغلبهم بها ضمن موقف شمولي ممتد عبر الزمان والمكان لقوله ﷻ: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ**﴾ [الأنفال: 60] . حيث بدأ الإسلام ببناء المجتمع في ضمائر الأفراد خاصة بغرس بذرة الحب ونسمة الرحمة التي ترجع إلى الأخوة في الله. ومن هنا يتضح أن الرحمة لب الجانب الاجتماعي في الشخصية المسلمة وروحه الطيبة، وحين يصف القرآن الكريم المسلمين بأنهم رحماء بينهم إنما ينبه لهاته الروح في تعامل المسلمين فيما بينهم ، فالرحمة تتحرك بين الأفراد المسلمة بالتناصح والتصالح نحو التعاون والتسامح، فهاته أبعاد تربوية تعينهم على عبادة الله وتدبير شؤونهم الدنيوية، فالحياة تعاون وتكامل في نظر الإسلام لا تنازع وخصام؛ كما أنها إطلاق للحياة الفردية والعامة[1].

لكن لو ذهب هذا الفتى في بلاد الغرب مثلاً يحرص على التقيد بإشارات المرور ولا يلقي بالقمامة من سيارته، وترى بالمقابل الفتى الغربي الذي اعتاد على فعل الأصول في بلاده لا يتورع مع الزمن من مخالفة قواعد المرور مثلاً في بلادنا، فما الذي يحدث لهذين الشابين؟ كلاهما يتأثر بالنظام العام السائد حيث هو موجود فيتأقلم مع النظام تدريجياً؛ لكن على مستوى التغيير الجذري في المجتمع، فبمنظار الإسلام والسيرة النبوية الشريفة، فهي وإن كانت نبوية إلا أنها جعلت

[1]- ينظر : سعيد إسماعيل وآخرون ، فلسفة التربية تأصيل وتحديث، مرجع سابق، ص88-99.

مثالاًبشرياً يحتذى، فالرسول مُحَمَّد ﷺ أمضى ثلاثة عشر عاماً يدعو الناس في مكة إلى الإسلام، ولم يزدد المجتمع المكي إلا تحجراً، اللهم إلا إسلام أفراد ثبتوا على الحق وهذا يعتبر استثناء؛ ومع هذا لم يتغير في جوهر السيرة شيء حتى كانت بيعة العقبة الأولى وفيها غير موقف ستة من رجال يثرب مجرى التاريخ؛ بتعهدهم بذرة الدعوة الإسلامية، وتهيئة المناخ الملائم لها في المدينة المنورة، فيسر الله على يدي مصعب بن عمير فتح يثرب فتحاً ثقافياً إسلامياً ليهاجر إليها رسول الله ﷺ فيما بعد، ويقيم دولة الإسلام الأولى.

بذلك فقط تغير مجتمع المدينة والمجتمع المكي،[1] لقوله ﷻ: ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ**﴾ [الحج: 39-40].

- **خامساً: البُعد الإصلاحي الدعوي:** الإصلاح في المجال التربوي يشير إلى عملية

التغير في نظام التعليم، أو في جزء منه، نحو الأحسن، وغالبا ما يتضمن هذا المصطلح معاني سياسية واقتصادية واجتماعية، وبذلك يمكن النظر إلى الإصلاح التربوي على أنه يتضمن عمليات تغيير سياسية واقتصادية واجتماعية ذات تأثير على مصادر القوة والثروة في المجتمع، إذ يتضمن تعديلات شاملة أساسية تؤدي إلى تغيرات في المحتوى والبنية الاجتماعية، أو في أي منها لنظام التعليم في مجتمع ما. ويتضمن مفهوم الإصلاح حركة لأوضاع المجتمع القائمة وبصورة مغايرة له، وقد تحدث هذه الحركة بصورة جزئية كإصلاح أحد مكونات نظام التعليم، أو في قطاع معين من المجتمع، وقد يكون إصلاحا شاملا .

1- **في إصلاح المجتمع وتغييره:** تعد التربية جزء من النشاط الاجتماعي الذي

يساهم بأساليبه العلمية مع المنهج الإسلامي القويم على بناء الشخصية الايجابية المتكاملة، بل هي الأهم في جميع مجالاته المختلفة، فهي التي توجهه الوجهة السليمة التي تتوافق مع قيمه ومبادئه وتمنحه القوة التي تدفعه إلى تحقيق الغاية المرجوة، وذلك بتوفير الظروف المناسبة التي تمكن منظمات المجتمع من التعبير عن المواقف والاهتمامات التي يخوض بها معاركه مع الزمن،[2] واتجاه تحديات الحياة وهي في الوقت ذاته الوسيلة التي يورث بها أفكاره وقيمه ومعتقداته وتطلعاته إلى الأجيال التي

[1]- ينظر: مجلة الوعي، يونس شناعه، ، مرجع سابق .

[2] - ينظر: زيرق دحمان، التربية في الفكر الإسلامي المعاصر مُحَمَّد الغزالي نموذجا ، رسالة دكتوراه في علم إجتماع التربية، 2015-2016، ص44-49.

بعدها ، وتتولى بدورها إعداد الأجيال الآتية، فالمجتمع نفسه هدف من أهداف التربية لأنه يطلب من النظام التربوي أن يحدث التغيير الإيجابي المساير لتحقق التوافق بين المجتمع وما يريده. فما يبغيه المجتمع هو أن تصبح التربية وأبعادها عملا حضاريا هادفا، يسعى بجميع أشكاله إلى بناء الفرد فكرا وروحا وسلوكا، كما يسعى إلى المحافظة على بناء المجتمع وتمتين روابطه وتطوير إمكاناته وتحقيق أمانيه، فالتربية بهذا المفهوم تشكل قوة يحمي بها المجتمع نفسه، ويكّون وجوده ويرقي حاضره وينشأ مشروع مستقبله.

يرى أفلاطون: "أن وظيفة التربية ليست أن تعين بقاء المجتمع القديم على قدمه بل هي العمل على خلق مجتمع أفضل من المجتمع القديم، وأحسن تطورا وتقدما منه".

وتمارس التربية في علاقتها مع المجتمع وظيفة مزدوجة، فهي من جهة تعمل على صيانة التراث الثقافي ونقله إلى الناشئة، و من جهة أخرى تعمل على رفع مستواه إلى أعلى درجات الرقي. فالنظام التربوي مرآة لثقافة المجتمع، ولذلك كانت ولا تزال هنا كتربية متقدمة وتربية متأخرة حسب نوعية الثقافة لكن تبقى التربية الإسلامية أرقى أنواع التربية لأنها ربانية وفق منهج سليم وقويم.

أما دور التربية في تغيير المجتمع: هي أساس استمرارية المجتمعات وتطورها فبواسطتها تضمن الأمم نمط عيشها وتميز هويتها بين مثيلاتها، ومتى كانت هاته التربية صالحة بين الأجيال في المجتمع الواحد، كان الاستقرار جليا واضحا بارز المعالم، فبها تتطور مختلف مناحي الحياة وتتغير إيجابا للأفضل، فالتربية السليمة تتصدر المكانة واهتمت بأمرها، حتى الكتب السماوية على مر الزمن، ومن هنا تتشكل شخصية الفرد، فإن تفعيل عملية التربية بين أفراد المجتمع يرتبط بطبيعة الأفكار، التي تستهدف الأفراد، حيث يتأثرون بها، وينطلقون بين أقرانهم مشكلين واقعا جديداً يختلف عن سابقه من العصر، فيحصل جيل واعٍ جديد، فمستوى التربية ونوعها يؤثران سلبا وإيجابا على تقدم المجتمع، وحينما نتكلم على مستوى التربية نربطه دوما بمستوى الأفكار، التي تعتني بهذه التربية،[1] و يظهر هذا على تصرفات الأفراد، ولنا في عصرنا هذا العديد من الأمثلة عن المجتمعات التي عزمت الإرادة على تغيير حالها، كالمجتمع الماليزي، والإندونيسي، والهندي، حيث اعتمدوا وتعمدوا تغيير مجتمعهم. ولكي نغير نظام المجتمع كله يجب أن نغير النظام التربوي ونجعله تربية إسلامية بحتة

[1] – ينظر: زيرق دحمان، التربية في الفكر الإسلامي المعاصر مُحَّد الغزالي نموذجا ،مرجع سابق ، ص44-49.

فالإسلام منهج حياة، وذلك ليكون تغييرا جذريا وحقيقيا، لأن صياغة المجتمع لا تتم إلا بصياغة التربية، وبهذا فإن التربية لا تستطيع أن تصنع المجتمع وتغيره أو تحدث فيه أثرا بارزا في بنيته، إلا إذا استطاعت أن تقهر العوامل الأخرى الكامنة في المجتمع والتي تشدها إلى الخلف لذا فالتربية الإسلامية هي الوحيدة التي تجعل هاته العملية تؤدي دورها في تحقيق التغيير الجذري الهادف، فمثلا مصير مجتمعنا العربي لا يتحقق حق أفراده، ما لم تتغير منهجية التعامل مع قضايا الحياة عبر الأفكار والسلوكيات. لذا فإن التربية عامل هام في التنمية الاقتصادية للمجتمعات، وهي عامل هام للتماسك الاجتماعي والوحدة القومية والوطنية، فللتربية دور هام في التقدم والرقي لأنها تزيد من توعية الفرد وترفع من قيمته، كما أنها ضرورية لبناء الدولة العصرية، وإرساء الديمقراطية، فهي بحق تعد مرآة عاكسة لحالة المجتمع، فبالتغيير يتهيأ لها التكيف مع واقعها وبالتغيير يتحقق والاستقرار في أنشطتها؛ ذلك أن التغيرات الاجتماعية التي تصيب أي مجتمع تعد إيجابية إذا ما حققت متطلبات وحاجات الأفراد في بلوغ التقدم، ذلك التقدم الذي يستند إلى أساس أخلاقي، وتربوي يقره المجتمع وفق نظام تربوي إسلامي. إن الذي يصنع الأمم والحضارات هو القيم التي نؤمن بها فالتاريخ يبين أن الأمم التي استطاعت أن تنهض، هي التي عرفت أن تجمع بين المهاد العلمي والقيم الفكرية والإنسانية من جهة وبين القيم والأخلاقيات الحميدة التي وجهنا إليها ديننا الحنيف فالمجتمع الذي يحمل أفراده قيما وأخلاقيات سامية، مجتمع يتنبأ له بحضارة ورقي وازدهار باهر، وفي هذا نجد الشاعر يقول:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت *** فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وما شاع خلقا ذميما في أمة، إلا دمرها ولنا في التاريخ كثيرا من العبر، لذلك فإن الأخلاق الحميدة البناءة لبنة المجتمع، والقيم السامية هي بمثابة البعد التربوي الإسلامي الذي يهدف إلى تغيير الأفراد والمجتمعات إلى أعلى المستويات وأجلها رفعة [1].

2- في إصلاح الأمة ونهضتها:

إنَّ الأُمَّةَ اليومَ تشكو مِن تَدَاعي الأممِ عليها بدياناتها ولُغاتِها وثقافاتها وسلوكيات أخلاقها؛ إذ أن أُمَّتنا المقهورة لها تبعيةُ ذُلٍّ وضعفٍ، والمعروفُ أنَّ القويَّ يَسْتَحْوِذُ على الضعيف ويُهينُه، وهذا الخَطَرُ المحْدِقُ بأُمَّتنا لبُعْدِها عن قيم دينها وثوابتها، وانسلاخِها مِن تراثها ، وتقليدها

[1]-ينظر: زيرق دحمان، التربية في الفكر الإسلامي المعاصر مُحَمَّد الغزالي نموذجا ، مرجع سابق ، ص44-49.

لحضاراتِ غيرِها مِن الأُمَمِ نتيجةَ الغزوِ الإعلاميّ والثقافيّ، فالأمرُ إن لم يُسْتَدرك قد يُؤدي إلى الإبادة كما حصل لغيرها، ومَخْرجُ هذه الأُمَّةِ مِمَّا تُعاني منه ونجاحُها مُتعلق بعودتها إلى دينها على ما كان عليه سَلَفُها الصالح؛ إذ «لا يُصْلِحُ آخِرَ هذه الأُمَّةِ إلَّا ما أَصْلَحَ أَوَّلَها»، ولا تتمُّ دعوةُ الحقِّ إلَّا على منهجِ السنة الشريفة وتوحيد الله الكامل، والتزكيةِ على صالِحِ الأخلاق والآداب؛ فإنه بقَدْرِ اتِّباعِ هذا المنهجِ والتربيةِ عليه يكون الابتعادُ عن الانحراف والضلال والتبعية. حيث يُنْبِئُ عن تَكامُلِ هذا المنهجِ الربَّانيّ القويمِ في التصوُّر والقِيَم والمبادئ، وفي العملِ والإصلاح والتربية، فقد أنَارَ اللهُ به طريقَ المهتَدين، وصانَ به دينَه وحَفِظ به كتابَه جيلًا بعد جيلٍ، مِن صَدْرِ الإسلام إلى زماننا الحاضر؛ ذلك لأنَّ هذا المنهجَ القويم والسديد السلف الصالح والسنة النبوية الشريفة هو منهجُ الإسلامِ المصفَّى نَفْسِه، البيِّنةُ مَعالِمُه، المأمونةُ عواقبُه، يسيرُ على قواعدَ واضحةٍ، ويتحلَّى بخصائصَ جامعةٍ، فمِن قواعده: الاستدلالُ بالكتاب والسنَّة، والاسترشادُ بفهمِ سَلَفِ هذه الأُمَّة، ورفضُ التأويل الكلاميّ، وعَدَمُ مُعارَضةِ النقل برأيٍ أو قياسٍ أو نحوهما، وتقديمُه على العقل مع نفيِ التعارض بينهما كما يُنفى التعارضُ بين النصوص الشرعية في ذاتها، وجَعْلُ الكتابِ والسنَّةِ ميزانًا للقَبول والرفض دون ما سواهما. فمثلُ المُناسَباتِ المهِمَّةِ في حياةِ أُمَّتنا وحياةِ رجالها تتفتح مَجالًا واسعًا للتفكير في كيفيةِ نَشْرِ هذا الدِّينِ المصفَّى على نطاقٍ واسعٍ بتربيةِ الناسِ وهدايتهم على دينهم الحقِّ، ودعوتِهم إلى العمل بأحكامه والتحلِّي بآدابه، وإبعادِهم عن الشرك والأفكار الضالة والبدع، التي شوَّهَتْ حقيقة الإسلامِ وكدَّرَتْ صفاءَه، وحالَتْ دون تَقَدُّمِ المسلمين، وكانَتْ سببًا لهاته الأزمة التي يعيشها المسلمون اليومَ؛ إنَّ هذا المنهجَ الربَّانيَّ بمَسْلَكِه التربويّ ومُبْتَغاه الدعويّ وبُعْدِه المقاصدي يكون له صدًى واسعٌ بأسلوبِ اللِّين والموعظةِ الحسنةِ بعيدًا عن الغِلْظةِ والعنف؛ قال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [النحل: 125]؛ فليس مِن الحكمةِ الدعوةُ بالجهل لأنه يضرُّ ولا ينفع، وليس مِن الموعظةِ الحسنةِ والجدالِ بالحسنى الدعوةُ بالعنفِ والشدّةِ لأنَّ ضَرَرَهُ أَشَدُّ وأَعْظَمُ؛ ذلك لأنَّ الأسلوب العنيفَ المؤْذِيَ الضارَّ يَشُقُّ على الناسِ ويُنَفِّرُهم مِن الدِّين، بل الواجبُ الصبرُ والحِلْمُ والرِّفق في الدعوة إلى[1] الله أما من أظلم فيجب الغلظة معه لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ**﴾ [التحريم: 9]، والمقصود مِن الدعوة إلى الله تعالى هو إخراجُ الناسِ مِن الظلمات إلى

[1] -- مستخرج من مقدمة كتاب مجالس تذكيرية على مسائل منهجية ، 1424هـ-2003م.

النور؛ قال تعالى: ﴿**اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ**﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وتحقيقُ هذه الغايةِ كان مِن وراءِ بعثة الرسل، والدُّعاةُ إلى اللهِ يقصدون هذه الغايةَ نَفْسَها[1]، وينشطون لها لإخراجِ الناسِ مِن ظُلْمةِ الكفر إلى نورِ التوحيد، ومِن ظُلْمةِ الجهل إلى نور العلم؛ ذلك العلمُ الذي يَتَوصَّلُ به المسْتمسِكُ إلى مَعْرِفةِ دينِ الله الحقِّ، ويسلك فيه بصدقٍ وعلمٍ سبيلَ الدعوةِ إلى الله مع مَن معه على هذا المنوالِ لقوله تعالى: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [يوسف: 108]؛ وبهذا يدعو فيه إلى الوحدةِ بالتوحيد والإتباع، وبهما يعمل على تحقيقِ الاجتماع والائتلاف، والحذرِ مِن الفُرْقة والاختلاف،[2] عملًا بقوله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ**﴾ [آل عمران: 103]، وقولِه تعالى: ﴿**وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ**﴾ [آل عمران: 105]، ولقوله ﷺ :[3] «إِنِّي قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا مَا أَخَذْتُمْ بِهِمَا، أَوْ عَمِلْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ»، وقولِه ﷺ : «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ المَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»[4].لذلك كان خيرُ ما سَعَى إليه المسلمُ وبَذَلَ فيه النَّفْسَ والمالَ هو العلمَ بالكتاب والسُّنَّة؛ فلْيَحْرِصِ المرءُ على تحقيقِ الغايةِ مِن الدعوة إلى اللهِ بالإخلاص والصدق؛ فلا يُثبِّطُه العَجْزُ والكَسَلُ فهما خُلُقان ذميمان، ولا يمنعُه العُجْبُ والغرورُ مِن الاستزادة والاستفادة؛ فإنَّ العُجْب والغرورَ مِن أَكْبَرِ العوائق عن الكمال[5].

---

[1] – – مستخرج من مقدمة كتاب مجالس تذكيرية على مسائل منهجية ، مرجع سابق.

[2] – مستخرج من مقدمة كتاب مجالس تذكيرية على مسائل منهجية ، مرجع سابق.

[3] – السنن الكبرى، البيهقي، كتاب أدب القاضي،باب ما يقضى به القاضى ويفتى به المفتى ح(20363)،ج 20، ص333 ، وقيل في الحديث: "صالح واه".ينظر: المهذب في اختصار السنن الكبير، أبو عبد الله محمّد بن عُثمان الذّهَبيّ الشَّافعيّ، ت: دار المشكاة للبحث العلمي، بإشراف أبي تَميم يَاسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، ط1، 1422 هـ/ 2001م، ج8، 4105.

[4]– مُحَمَّد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي :الجامع الصحيح سنن الترمذي، ت : أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وقال أبو عيسى: هذا حديث صحيح، ج4، باب الأخذ بالسنة واجتناب البدع ، ص55. السلسلة الصحيحة، مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ح(2735)، ج6، ص238

[5]–مستخرج من مقدمة كتاب مجالس تذكيرية على مسائل منهجية ، المرجع نفسه .

🕮 المطلب الرابع: مفهوم التفسير لغة واصطلاحاً.

❁ **الفرع الأول: التفسير لغة:** الشرح والبيان[1]. مشتق من الفسر بمعنى الكشف والبيان، ويقال هو مقلوب السفر فنقول أسفر الصبح إذا أضاء، وسفرت المرأة سفورا إذا ألقت خمارها عن وجها، وسمي هكذا لأنه يسفر عن أحوال وصفات الرجال. وهو أيضا :الإيضاح والتبيين لقوله تعالى: في سورة الفرقان: ﴿**وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً**﴾ [الفرقان: 33].

ويقال: الاستبانة قاله ابن دريد. ويقال: الإظهار والكشف .

❁ **الفرع الثاني: التفسير في الاصطلاح:** أما من الناحية الاصطلاحية فقد تعددت تعريفات أهل العلم له:

علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية. ومعنى هذا توضيح المقصود من كلام الله على أن يكون التبيين في مقدور الاستيعاب العقلي.

– قال عبد الحكيم على المطول: "إن علم التفسير من قبيل التصورات لأن المقصود منه تصور معاني ألفاظه وذلك من قبيل التعاريف لكن أكثرها بل كلها من قبيل التعاريف اللفظية وذهب السيد إلى أن التفسير من قبيل التصديقات لأنه يتضمن حكما على الألفاظ بأنها مفيدة لهذه المعاني التي تذكر بجانبها في التفسير". ومعنى هذا إدراك الشيء بالعبارات المفردة كإدراك المعنى المراد بلفظ الشيء ككلمة الشجر.

– وعرفه الشيخ مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني بقوله: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية".

– وعرفوا علم التفسير أيضا: بأنه علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز من جهة نزوله وسنده وأدائه وألفاظه ومعانيه المتعلقة بالألفاظ والمتعلقة بالأحكام. وهذا التعريف يندرج ضمن جزئيات في قواعد علم القراءات وعلم الأصول وعلم قواعد اللغة من نحو وصرف ومعان وبيان وبديع.[2]

---

[1] – جابر أبو بكر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ-2033م، ج1، ص9.

[2] – مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، ج2، ص3-4.

– وهناك تفسير ثالث أنه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب وغير ذلك كمعرفة النسخ وسبب النزول وما به توضيح المقام كالقصة والمثل.

ويعتبر هذا التعريف وسط بين التعريفين ومن السهل رجوعه إلى التعريف الأول لأن ما ذكر هنا بالتفصيل يعتبر بيانا لمراد الله[1].

– وقد اختلف المفسّرون في تعريف التفسير كاصطلاح ، بين موسّع ومضيّق ، فمنهم من أدخل كل ما يتعلّق بالآيات القرآنية لفظا ومعنى ، كأبي حيّان الذي قال: "وأمّا الرسم في الاصطلاح فنقول: التفسير علم يبحث فيه عن كيفيّة النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمّات لذلك"[2].

ومنهم من اعتبر علوم القرآن والفقه والقراءات وغيرها مقدّمات لدرك التفسير لا منه ، كالزركشي الذي عرّفه بأنّه : "علم يعرف به فهم كتاب الله المنزّل على نبيّه محمّد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحِكَمِهِ واستمداد ذلك من علم اللّغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"[3].

– وقد عدّ بعضهم سائر العلوم المتعلّقة بالقرآن داخلة في علم التفسير، فقال: "التفسير في الاصطلاح: علم نزول الآيات وشؤونها، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها؛ ثمّ تركيب مكيّها ومدنيّها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصّها وعامّها، ومطلقها ومقيّدها، ومجملها ومفصّلها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها"[4].

– في الوقت الذي ذهب فيه آخرون إلى تعريف مضيّق للتفسير يقتصر فيه على بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار أو توسّع[5].

---

[1]– ينظر: مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص3-4.

[2]–ينظر: أبو العباس أحمد البسيلي التونسي، التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، (د.ط)، كلية أصول الدين، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية،ج2، ص200.

[3]– بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، دار التراث، ج1، ص13.

[4]– جلال الدين السيوطي أبو الفضل، الإتقان في علوم القرآن، مركز الدراسات القرآنية ، ط3 ،وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، 1426هـ، ج 2، ص1191.

[5]– ينظر: مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (د.ط)، الدار التونسية للنشر، ج 1، ص10.

– ووسّع الشهيد الصّدر دائرة التفسير ليشمل تفسير اللّفظ–وهو بيان المعنى لغة–، تفسير المعنى وهو تحديد مصداقه الخارجي الذي ينطبق عليه ذلك المعنى[1].

وقسّم الشهيد الصّدر هذا الظهور إلى ظهور بسيط، وظهور معقّد ، لذا فإنّ ذكر المعنى الظاهر قد يكون في بعض الحالات تفسيرا أيضا، وإظهارا لأمر خفيّ"[2]. إلّا أنّنا نجد الزركشي يعمّم التفسير ليشمل كشف معاني القرآن وبيان المراد، ليشمل ذلك اللّفظ المشكل وغيره، والمعنى الظاهر وغيره[3].

– ويقال: هو شرح كلام الله ليُفهم مُرادُه تعالى منه فيطاع في أمره ونهيه، ويؤخذ بهدايته وإرشاده. ويُعتبر بقصصه، ويتعظ بمواعظه[4].

[1]– جلال الدين السيوطي أبو الفضل، الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق ، ص222 .

[2]– السيوطي : الإتقان ، المرجع نفسه ، ط3، ص218.

[3]– بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المرجع السابق ،ج 2، ص149.

[4]– ينظر : أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق ، ج1، ص9 .

المبحث الثاني

التعريف بالمُفَسِّر أبي بكر الجزائري وبتفسيره أيسر التفاسير

المطلب الأول: ترجمة الإمام أبي بكر الجزائري

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب مع ذكر مسلكه فيـه

المطلب الأول: ترجمة الإمام الجزائري.

الفرع الأول: حياته الشخصية.

- **أوّلاً: اسمه ونسبه ومولده.**

✓ **اسمه:** هو أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري.

✓ **نسبه:** الشيخ عربي الأصل وهو من بني هلال أحد القبائل العربية والتي خرجت من الجزيرة العربية واستقرت في إفريقيا إذ استوطن فيها.

✓ **مولده:** وُلِد عام 1342هـ–1921م في قرية تسمى (لِيوَه) وهي قرية زراعية من قرى مدينة بسكرة تبعد عنها أربعون كيلومترًا بالقرب من طولقة، ومدينة بسكرة كانت تسمى عروس الجنوب الجزائري لأنها واحة جميلة في صحراء الجزائر بمزارعها، وقد توفي والده في عامه الأول فنشأ في كنف أمه.

- **ثانيا: نشأته وأسرته.**

كانت أسرته أبا عن جد حُفَّاظاً للقرآن الكريم يتوارثون ذلك، فنشأ في جو متدين، إذ كانت أمه خير معين له فقد قامت بتشجيعه وساهمت بقدر كبير في حفظه لكتاب الله وتعليمه الأخلاق الفاضلة، وأَتَمَّ حفظ القرآن وأَمَّ بالناس وتعلم القراءة والكتابة في القرية وسِنه لم يبلغ ستة عشر عامًا. وحين سمع أن ببسكرة شيخًا يعلم النحو والفقه وهو الشيخ عيسى معتوقي فأتى به إلى قريته وأسكنه في بيته واستضافه من أجل تعليمه، فدرس عليه الأجرومية ومنظومة ابن عاشر في الفقه المالكي ومصطلح الحديث وغيره[1].

ثم بعد ذلك انتقل إلى بسكرة فتعلم على مشايخ بها مثل: نعيم النعيمي والطيب العقبي، وقد لازم الشيخ الطيب العقبي وتتلمذ على يده، وكان شيخه قد درس بالمسجد النبوي الشريف

[1] – ينظر: د مُحَمَّد بن ابراهيم السعيدي :أعلام السلفية 13 ترجمة العالم الواعظ المعمّر أبو بكر الجزائري (1342هـ-1439) إعداد :سلف للبحوث و الدراسات (منتدى العلماء)| مركز سلف – https://salafcenter.org ت. د: الاثنين 13 جمادى الآخر 1440هـ-18 فبراير2019م-. وينظر : أعضاء ملتقى أهل الحديث : المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين (أعده للموسوعة خالد لكحل)ج1 – ص41 . وينظر :مُحَمَّد بن رزق بن عبد الناصر أبو الأرقم المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا (رسالة دكتوراه)– دار ابن الجوزي :المملكة العربية السعودية – ط1(1426) –ج1 – ص201.

العقيدة السلفية الصافية على مشايخ الدعوة، فتعلم منه دروس التفسير عدة سنوات في العاصمة الجزائرية، وقد اعتبره من أفضل مشايخه، و كان لهذه الملازمة أثر بارز ومحفز كبير لسلوكه في النهج الإسلامي الصحيح.

ثم انتقل الشيخ إلى العاصمة الجزائر وعمل في جمعية العلماء التي كانت اللبنة الأساسية في غرس العقيدة السلفية ومحاربة البدع الشائبة للإسلام، فتربى الشيخ في هذا المحيط النير حيث عمل على نشر الوعي السلفي وأنشأ مجلة "الداعي واللواء" والتي تمثل شباب الموحدين آنذاك وهي جمعية إصلاحية، فكان يحرر أبوابها وكلماتها كلها بنفسه.

وفي عام 1372هـ ذهب إلى مكة للحج والعمرة والزيارة وكان قصده بعد أداء فريضة الحج العودة إلى بلده إلا أن الإخوة الجزائريين المهاجرين المقيمين بالمدينة رغبوا له البقاء للتعلم والاستفادة منه، خاصة عمه عيسى -رحمه الله- والذي كان محبًّا للمدينة وتمنى الموت بها وقد استجاب الله دعاءه فتوفي بعد الحج مباشرة، فتأثر الشيخ بموت عمه وحبه لهذا المكان الطاهر فأحب المدينة، ثم ارتحل مع أسرته إليها فصار من بين أئمتها. وواصل بعد ذلك الأخذ على مشايخ المدينة فلازم حلقة الشيخ عمر بري والشيخ مُحَمَّد الحافظ وكذلك الشيخ مُحَمَّد الخيال ورئيس قضاتها وخطيب مسجدها الشيخ عبد العزيز بن صالح. وفي عام 1374هـ حصل على إجازة من رئاسة القضاة بمكة المكرمة للتدريس بالمسجد النبوي الشريف، فأصبحت له

حلقة يُدَرِّسُ فيها تفسير القرآن الكريم، والحديث الشريف، وغير ذلك.[1]

- **ثالثا: عقيدته ومذهبه الفكري** :

قبل مغادرة الشيخ الجزائري وطنه انخرط في المجال السياسي وشارك في "حزب البيان"، كما شارك في تأسيس حركة "شباب الموحّدين"، وقد عرف بعدها بمعارضته لنظام هواري بومدين،[2] وبعد استقراره في السعودية ركز على الجانب العلمي دون أن ينسى الجوانب الفكرية والعقدية التي

[1] – ينظر: د مُحَمَّد بن ابراهيم السعيدي :أعلام السلفية 13، مرجع سابق . وينظر : أعضاء ملتقى أهل الحديث : المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين ،مرجع سابق ،ص41 . وينظر :مُحَمَّد بن رزق المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا (رسالة دكتوراه) ، مرجع سابق ، ص201

[2] – ينظر: أبو بكر الجزائري مؤلف كتاب منهاج المسلم |23|10|2016 | |icons encyclopedia|net.aljazereera.www ، وينظر: مُحَمَّد بن رزق بن عبد الناصر أبو الأرقم المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا المرجع نفسه ص 202

ترتبط بالسياسة، وقد أبدى معارضته لتكفير الحكام المسلمين والخروج عليهم وأن الرجوع للكتاب والسنة هو الحل القويم والمنهج السليم.[1] وقد أيد الجزائري انخراط الشباب في الجهاد ضد الاحتلال السوفياتي لأفغانستان في الثمانينيات، ورغم أنه يعتبر عالما سلفيا من حيث الفكر والمعتقد فإن الجزائري أفتى بمشروعيته على التصويت في بعض المناسبات الانتخابية، وقد دفع هذا الموقف بعض السلفيين السعوديين إلى القول أنه لا ينتمي إلى علماء السنة من منطلق أن "الحكم لله" وليس عبر النظام الديمقراطي، فالشيخ أيد الجهاد وهو على حق لأن الجهاد واجب ،وهو على حق أيضا في تجويز الإنتخابات بدعوى أن فيها مصلحة للوصول إلى حكم إسلامي ،ومع ذلك فإن أكابر علماء السعودية يعتبرون الجزائري واحدا من أبرز شيوخ السلفية ولا يرون في تقبّله للانتخابات سببا للانتقاص منه، وإلى جانب الوسط السلفي حظي الجزائري بمكانة لدى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين واعتبره من أبرز العلماء الربانيين والمفكرين إذ تميز بالورع والتقوى والعلم. وقد عرف الجزائري على نطاق واسع بحكم ممارسته للتدريس بالحرم النبوي الشريف لخمسين عاما، كما اكتسب مكانة رفيعة في الوسط الأكاديمي الشرعي من خلال عمله أستاذا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لأكثر من عشرين عاما، كما قام بالتحذير من الربا في كتابه "إلى اللاعبين بالنار"، أما في الجانب الطائفي فقد رد على علماء الشيعة وشنّع عليهم بخصوص استئثار آل البيت بمعارف نبوية وإلهية، وألف كتابا على ذلك عنونه "نصيحتي إلى كل شيعي".

والشيخ معروف بتمسكه للعقيدة السلفية ويعتبره الصوفية من ألد أعدائهم لفضحه عقائدهم وترهاتهم، وهو صاحب تأثير خاص في الناس وذلك بالوعظ وقد استفاد منه الكثير[2].

- **رابعا: صفاته وأخلاقه.**

1- **صفاته الخَلْقية:** هو رجل متوسط القامة إلى القصر، أبيض اللون ممزوجا بحمرة

[1] - ينظر: أبو بكر الجزائري مؤلف كتاب منهاج المسلم |23|10|2016 | |icons encyclopedia|net.aljazereera.www ، وينظر: مُحَمَّد بن رزق بن عبد الناصر أبو الأرقم المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا المرجع نفسه ص 202

[2] -ينظر: أبو بكر الجزائري مؤلف كتاب منهاج المسلم، مرجع سابق، وينظر: مُحَمَّد بن رزق المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا ،مرجع سابق، ص :202.

كثيف اللحية وابيضت في السنوات الأخيرة وشيبته حسنة يرتدي غترة وعباءة بيضاء تدل على نقاء سريرته وامتثالًا لقول رسولنا ﷺ : «البسوا البياض»[1]

2- **صفاته الخُلُقِية:** يمتاز الشيخ الفاضل بالرفق واللين فهو حسن الأخلاق لين المعشر قويا في الحق وثابتاً، صفاته تدل على وقاره، فهو من السلف متواضع في جميع معيشته وكان لطيفا مع الكبير والصغير والفقير والأمير وهذا ما حببه للناس، فهو رجل أمضى عمره المديد في الدعوة إلى الله سبحانه محتسبًا، ودعوته دعوة سلفية ،كان يحب الرفق رقيق القلب سريع الدمعة ومن رقته كما قال أنه لم يذبح بيده في حياته حيوانًا قط لا دجاجة ولا شاة ولا غيرها صابراً محتسبًا خاشعًا لله تعالى، ولم يقترض في حياته أبدا إن وجد أنفق وإن لم يجد صبر.

رأى النبي ﷺ في منامه عدة مرات ومن بين رأياه حثه فيها على ملازمة الصلاة في مسجده ولذلك لا يصلي إلا في المسجد النبوي الشريف فروضه الخمس إلا لمرض أو سفر.

وقد ورد في الحديث:[2] «إن العبد إذا مرض أو سافر كتب الله له ما كان يعمل وهو صحيح مقيم». نسأل الله أن يحسن خاتمتنا جميعا، ومن كثرة حبه للمصطفى ﷺ ألف كتابا سماه "هذا الحبيب يامحب" وقد شمل السيرة العطرة ويدرسه في المسجد النبوي الشريف. يحب السنة ومن يتبعها ويكره البدعة وأهلها وهاجمه المبتدعة فصبر وصابر وأيده الله ﷻ، ومن يقرأ كتابه: "وجاءوا يركضون" يرى ما يُكِنُّ أهل البدعة له ولأهل السنة[3].

❁ الفرع الثاني: حياته العلمية.

- **أوَّلاً: حياته العلمية ووظائفه.**

بدأ حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم وبعض المتون في اللغة والفقه المالكي، ثم ذهب إلى مدينة بسكرة، ودرس عدة علوم جعلته أهلا للتدريس في إحدى المدارس الأهلية، وفي عام[4]

---

[1] – سنن الترمذي، أبو عيسى، ج5 ص 117، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح وقال الشيخ الألباني : صحيح . المعجم الكبير الطبراني، ح (2810)، ج :18، ص:225.

[2] – مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، ح(19768) ج4، ص418.

[3] –ينظر: عبد الله الغامدي، ترجمة إمام المسجد النبوي فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، موقع صيد الفوائد، http://www.saaid.net/Doat/gamdi/31.htm، 13 جمادى الثاني 1440هـ-18 فبراير 2019م.

وينظر: د مُحَمَّد بن ابراهيم السعيدي :أعلام السلفية ، مرجع سابق .

[4] - ينظر : وفاة الشيخ أبو بكر الجزائري في السعودية سيرة ذاتية، المدينة المنورة الأناضول، الأربعاء 15 أغسطس 2018،

1953م ارتحل مع أهله إلى المدينة المنورة، وهناك اشتغل بالتعليم فتولى التدريس في دار الحديث وبعض المدارس التابعة لوزارة المعارف السعودية، وعمل أيضا في المدرسة السلفية، ولما فتحت الجامعة الإسلامية انتقل إليها فاشتغل مدرسا بها من بداية 1960م إلى غاية تقاعده 1986م[1] وكان له دور فعال في تأسيسها، وكان من ضمن أوائل أساتذتها. وفي عام 1961م نال الشهادة العالية من كلية الشريعة بجامعة الرياض، ثم تحصل على إجازة من رئاسة القضاء بمكة المكرمة للتدريس في المسجد النبوي،[2] الذي قضى فيه أكثر من خمسين عاما، حيث استأنف طريقه العلمي والدعوي وقد ذكر أن لديه فكرة إنشاء حلقات علم بالمسجد تُخَرّج علماء متخصصين في الشريعة الإسلامية، وذلك لما رأى من نقص العلم عند ذهاب أهله وتدني مستوى من يأتي بعدهم وهذه من بين الأفكار الجيدة للشيخ. فأصبح له حلقات تدريس، وقد أمّ المصلين بالمسجد النبوي في صلاة العصر عام 1413هـ عندما تأخر الإمام الشيخ عبد العزيز بن صالح. وللشيخ جهود دعوية بارزة في العديد من البلاد التي ذهب إليها، وأيضًا كان من الداعين إلى إنشاء رابطة العالم الإسلامي وإذاعة القرآن الكريم وتدريسه في مسجد النبي ﷺ لسنوات حتى الآن. وقد تميز الشيخ الجزائري بعقيدته الصافية وفكره الإصلاحي الذي يحث على نهضة علمية إسلامية على منهج سليم [3]. وقد كانت كل العلوم حبيبة للشيخ دون استثناء لأنها تعتبر الأسس التي تنهض عليها ثقافة العالم الإسلامي، كتفصيل مجمل أو بيان غامض أو توكيد حقيقة أشار إليها الوحي، لذا تعتبر من بين مرتكزات المنهج الإسلامي في طلب المعرفة منذ أن وضعت قواعده في صدر الإسلام

[1] – ينظر : وفاة الشيخ أبو بكر الجزائري في السعودية سيرة ذاتية، المدينة المنورة الأناضول، الأربعاء 15 أغسطس 2018، 1:48، https://m.arabi21.com//Story/111602. وينظر : عبد الله الغامدي، ترجمة إمام المسجد النبوي فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، مرجع سابق. وينظر : مُحَمَّد بن رزق بن عبد الناصر أبو الأرقم المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا المرجع نفسه ص 201-202.

[2] – ينظر : وفاة الشيخ أبو بكر الجزائري في السعودية سيرة ذاتية، المدينة المنورة الأناضول، الأربعاء 15 أغسطس 2018، 1:48، https://m.arabi21.com//Story/111602. وينظر : عبد الله الغامدي، ترجمة إمام المسجد النبوي فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، مرجع سابق. وينظر : مُحَمَّد بن رزق بن عبد الناصر أبو الأرقم المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا المرجع نفسه ص 201-202

[3] –ينظر : وفاة الشيخ أبو بكر الجزائري في السعودية سيرة ذاتية، مرجع سابق. وينظر : عبد الله الغامدي، ترجمة إمام المسجد النبوي فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، مرجع سابق. وينظر : مُحَمَّد بن رزق بن عبد الناصر أبو الأرقم المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا مرجع سابق، ص 201-202.

حتى عهدنا هذا الذي أصبح فيه التقليد لمنهج الغرب الخالي من روح الإيمان منتشرا لدى العامة، فأصبح هناك حاجز بين العقل والمنابع الربانية بل والأكثر هو حشوه بالمعلومات التي لا تكّون عالما ولا تنشئ باحثا، ولهذا أحب الشيخ كل العلوم المؤدية إلى المعرفة العلمية والإسلامية الموصلة للمنهج القويم.

- **ثانيا: شيوخه وتلاميذه.**

✓ **شيوخه:** تتلمذ الإمام الشيخ أبا بكر الجزائري رحمه الله على عدد من العلماء في كل فن أخذ منه وسنذكر نماذج من هؤلاء العلماء [1]

أ- مشايخ الجزائر:

نعيم النعيمي[2]: ويعتبر الإمام الجزائري من بين طلبته، فقد درس على يديه الأجرومية ومنظومة ابن عاشر في الفقه المالكي ومصطلح الحديث وغيره.

عيسى معتوقي[3]: درس عليه النحو والعربية والمنطق ومصطلح الحديث وأصول الفقه، إذ استضافه وخدمه في سبيل تعليمه.

الطيب العقبي[4]: وكان للعلامة شهرته في ميادين العلم والإصلاح فلزم الشيخ أبا بكر دروسه في التفسير طوال سنوات إذ اعتبره الموجه الأكبر لسلوكه في النهج الإسلامي الصحيح.

---

[1] – ينظر :وفاة الشيخ أبو بكر سيرة ذاتية ، مرجع سابق .– ينظر :مُحَمَّد بن رزق المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا ،ص :202.–عبد الله الغامدي ترجمة امام المسجد ، مرجع سابق .

[2] – **نعيم النعيمي**: ولد عام 1909 ببلدية سيدي خالد غرب ولاية بسكرة ،ولقد كان له دور في الحركة الاصلاحية وهو عالم وفقيه على المذهب المالكي وأديب يلم بفنون الأدب وهو أحد علماء جمعية العلماء المسلمين ،كما تلقى دروسا من الشيخ الألباني، وقد توفي عام 1973 م.

[3] – **عيسى معتوقي**: ولد الشيخ معتوقي في عام 1914 م بقرية المعاتيق بلدية لقبالة ويسكن في بسكرة، يعلم النحو والعربية والمنطق وأصول الفقه.

[4] – – **الطيب العقبي** :ولد الشيخ العقبي في 1889 بسيدي عقبة بسكرة وهو علم من أعلام الجزائر وواحد من أكبر علمائها، وأشهر دعاتها، ورمز من رموز الدعوة السلفية فيها، وذلك بشهادة أنصاره ومحبيه وباعتراف أعدائه ومخالفيه، من أصول دعوته الدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك ، إضافة إلى الترغيب في السنن والنهي عن البدع العملية، ،وقد توفي في 21 ماي1900. (منتديات الجلفة لكل الجزائريين و العرب – منتديات الجزائر –تاريخ الجزائر – قسم شخصيات و أعلام جزائرية –رجال الاصلاح في الجزائر)

ب–مشايخ المدينة:

عمر بري: محدث وشاعر ولد في 1309هـ وتوفي في 1378هـ جمع بين العلوم الدينية والأدبية وقد عمل في المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة ككاتب عدل، وقد أبدع في الشعر وكان من بين تلاميذه شيخنا الجزائري.

مُحَمَّد الحافظ: ولد ببلدة رابغ وهو قاضي بمحكمة المدينة المنورة وهو نائب الرئيس عبد العزيز بن صالح في المحكمة وقد أجيز بإجازات من الصحاح الستة والجزائري تلميذه تعلم عنه الكثير.

مُحَمَّد الخيال: ولد في المجمعة سنة 1318هـ درس مبادئ التوحيد والفقه واللغة والنحو والصرف وعلوم القرآن والسنة وقد استفاد منه الجزائري كثيرا في جميع المجالات؛ فلازم حلقة الشيخ عمر بري والشيخ مُحَمَّد الحافظ وكذلك الشيخ مُحَمَّد الخيال ورئيس قضاتها وخطيب مسجدها الشيخ عبد العزيز بن صالح.

✓ **تلاميذه:** تخرج على يديه عدد كبير من طلاب الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه في قسم التفسير أما في كلية الشريعة بالجامعة والمسجد النبوي الشريف فلا يحصي عدد ذلك إلا الله نذكر منهم:

الشيخ عبد الرحمان بن صالح بن محي الدين ، والشيخ عدنان بن عبد العزيز الخطيري

والشيخ عبد الرحمان بن صدوق الجزائري ، والشيخ إدريس بن إبراهيم المغربي

والشيخ حمزة بن حامد بن بشير القرعاني ، والشيخ الدكتور حسام الدين عفانة

الشيخ صالح المغامسي إمام وخطيب مسجد قباء ، والشيخ الدكتور عبد الله بن الشيخ مُحَمَّد الأمين ، والشيخ الدكتور مختار بن الشيخ مُحَمَّد الأمين ، والشيخ الدكتور عمر بن حسن فلاتة المدرس بالمسجد النبوي،

والشيخ عواد بن بلال بن معيض ، والشيخ عبد الله بن فايز الجهني ، والشيخ عبد الحليم نصار السلفي وغيرهم.

وقد أحيل على التقاعد عام 1406هـ ولكن منزله عامر بطلاب العلم وله دروس في منزله قبل الظهر في التفسير: أيسر التفاسير؛ وفي الحديث :صحيح البخاري وموطأ مالك فضلا عن دروسه في الحرم النبوي على مدى الأسبوع ما بين المغرب والعشاء[1].

[1]– ينظر :مُحَمَّد بن إبراهيم السعيدي، أعلام السلفية 13 ، مرجع سابق .– ترجمة العالم الواعظ ،مرجع سابق .

- **ثالثا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.**

لقد شب الشيخ في كنف القرآن وعلومه وفي صحبة المصلحين من الشيوخ المجاهدين لاستبقاء الإسلام والعربية، لذا وجد نفسه جنديا في صفوف المجاهدين وبهذه الروح الوطنية عاش ما عاش في وطنه الأول ليسهم مع تلاميذ ابن باديس في تحفيز الطاقات الإسلامية والشبابية على الجهاد في سبيل الله لتطهير التراب من الاستعمار وللحفاظ على دين الله والدعوة إليه، ومن هذا المنطلق نهضت حركة ابن باديس في الجزائر توجيها للوحي من قرآن وسنة، وفي ظلال هذه المدرسة نبت شيخنا رحمة الله عليه ومن مناهلها استقى، و شارك أيضا في مختلف النشاط الإسلامي فعمل في حزب البيان الجزائري ثم في شباب الموحدين، ودرّس كتاب الله ثم تعليم الأحداث مدة أربعِ سنوات، بعدها عمل في الصحافة فأنشأ مجلة الداعي ثم أسندت إليه إدارة جريدة اللواء الناطقة بلسان شباب الموحدين، وبقي على رئاستها حتى غادر الجزائر وحين ذهابه للبقاع المقدسة بدأ في خدمة طلبة العلم حتى التحاقه بالجامعة الإسلامية عام 1381هـ وذلك إلى جانب دروسه المستمرة في مسجد رسول الله ﷺ وله جهود دعوية في الكثير من البلاد التي زارها.

قال عنه الإمام العلامة حماد الأنصاري محدث المدينة: "رأيت في المنام الشيخ أبو بكر الجزائري يمشي وهو لابس لباسًا لم أر أحدًا في الدنيا لابسًا مثله ومعه شخص آخر لابس لبسًا أقل منه فأولته بلباس التقوى".

وقال عنه بدر المدينة الشيخ عبد المحسن العباد: "وبعد انتقال الشيخ عبد العزيز بن باز –رحمه الله تعالى– من رئاسة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية إلى رئاسة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض كان –رحمه الله– كلما لقيته يسألني عن الدروس في المسجد النبوي والمدرسين فيه ويخص بالسؤال عن الشيخ أبو بكر الجزائري"[1].

والخلاصة أن الشيخ رحمه الله المجاهد بلسانه وماله في الدعوة إلى الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة على هدي المصطفى ﷺ نحسبه عند الله كذلك ولا نزكي على الله أحدًا. وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين.

[1] – ينظر : مُحَمَّد مجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، دار الشواف الرياض، 1992م، ط4، ج1، ص27–28. وينظر: موقع الشيخ عبد الحميد ابن باديس (2013)–دار النهضة العلمية والفكرية بالجزائر (1889–1940)
لأربعاء _15 _أغسطس _AH 15-8-2018AD, 11:538402018أبو بكر جابر الجزائري

❁ الفرع الثالث: مؤلفاته ووفاته.

- **أولا: مؤلفاته**

تميزت مؤلفات الشيخ بسهولة الأسلوب وجزالة التركيب وقوته وقربها من الفهم فتآليفه الإصلاحية والدعوية لتقريب وتفهيم الإسلام الصحيح الخالي من البدع وقد قام بتأليف عدد كبير من المؤلفات، منها:

1- **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**: وهو مطبوع في أربعة مجلدات كبار ووضع له حاشية سماها: نهر الخير طبعت بهامشه؛ وهذا التفسير القيم والسلس هو الذي تشرفتُ بدراسته والوقوف على أبعاده التربوية بمختلف مجالاتها . قال حفظه الله في مقدمة تفسيره: "نظرا لليقظة الإسلامية اليوم فقد تعين وضع تفسير سهل ميسر يجمع بين المعنى المراد من كلام الله، وبين اللفظ القريب من فهم المسلم اليوم. تبين فيه العقيدة السلفية المنجية، والأحكام الفقهية الضرورية، مع تربية ملكة التقوى في النفوس، بتحبيب الفضائل وتبغيض الرذائل، والحث على أداء الفرائض واتقاء المحارم، مع التجمل بالأخلاق القرآنية والتحلي بالآداب الربانية". وذكر أن مراجع هذا التفسير أربعة وهي جامع البيان لابن جرير، وتفسير الجلالين، وتفسير المراغي، وتيسير الكريم الرحمن لابن سعدي.

2- سلسلة كتيبات قام بتسميتها "**رسائل الجزائري**" طبع منها أكثر من 23 رسالة مطبوعة في الإسلام والدعوة نذكر منها: رسالة لا إله إلا الله، الصيام، الحج المبرور، الأخلاق[1]، الدستور الإسلامي، وقد جمعت كلها في مجلد واحد كبير.

3- رسالة في الفقه المالكي عنوانها "**الضروريات الفقهية**".

4- **منهاج المسلم**: كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات، وهو جامع لأصول الشريعة الإسلامية وفروعها وأحب مؤلفاته إليه، ويعد من أكثر مصنفاته قبولا وانتشارا في البلدان العربية.

5- **عقيدة المؤمن**: يشتمل على أصول العقيدة الإسلامية ويعتبر جامع لفروعها في

[1] - ينظر: التفسير والمفسرون في غرب افريقيا – مرجع سابق ص202-203 ،وينظر :الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائر، مرجع سابق .

ضوء الكتاب والسنة، ويجلي حقائقها بأسلوب علمي ميسَّر واضح على أساس من البرهنة الصادقة، ومن مميزاته جمعه في إثبات مسائله بين الدليلين العقلي والسمعي بروح عصرية مفهومة.

6- **المرأة المسلمة:** وفيه بيان للتوجيهات والإرشادات التي يجب أن تتعلمها المرأة المسلمة سواء كانت متعلقة بالعقائد أو العبادات أو الأخلاق أو المعاملات بأسلوب سلس وواضح ومفهوم.

7- **الدولة الإسلامية:** هذا كتاب فيه رسالة من رسائل الدعوة ترسم الصورة الصادقة لما تكون عليه الدولة الإسلامية في عصر الحضارة والتقدم العلمي الذي غير التفكير البشري وتعطي للعالم الإنساني نموذجا للحياة السعيدة الفاضلة التي جاء الإسلام بتحقيقها للناس.

8- **هذا الحبيب مُحَمَّد ﷺ.. يا محب:** يعد هذا الكتاب المميز

-من كتب السيرة الشاملة والتي تهدي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم من خلال سيرة خاتم الأنبياء والمرسلين.

9-كمال الأمة في صلاح عقيدتها: كشرح آية: ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها. قال ابن القيم الجوزية: "كمال الإنسان بهمة ترقيه وعلم يبصره ويهديه"

10-هؤلاء هم اليهود فاعتبروا يا أولي الأبصار: في هذا الكتاب بيان أن المذاهب الهدامة المخربة على اختلاف أسمائها هي من وضع اليهود وتصميمهم تحت شعارات غير يهودية وعلى المسلمين أن يتحركوا في اتجاه الإيمان الصادق الباعث على العمل الصالح والعلم المثمر .

11-إلى التصوف يا عباد الله: أما هذا الكتاب فهو مختصر ينبه المسلم إلى بعض أصول الصوفية ومواطن الخلل فيها ثم يعطيه البديل عن هذه الأصول الخاطئة والأوراد الصوفية بأصول وأوراد من سنة النبي ﷺ.

12-نداءات الرحمان لأهل الإيمان: شرح فيه آيات "يا أيها الذين آمنوا " في[1] كامل القرآن، قال المؤلف: "فهذه نداءات الرحمن لعباده المؤمنين البالغة تسعين نداء، حواها كتابه القرآن الكريم، قد يسر الله تعالى لي جمعها في هذا المؤلف الصغير كما يسر لي شرحها، وبيان ما

[1] -- ينظر:- التفسير والمفسرون في غرب افريقيا –مرجع سابق ص202-203 ، وينظر: الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري .مرجع سابق ، وينظر: أرشيف ملتقى أهل الحديث :أقسام الكتب الجوامع والمجلات ونحوها .

تحتويه من علم وهداية لعباده المؤمنين المتقين، وهذا ليعلم القارئ الكريم والمستمع المستفيد أن هذه النداءات التسعين قد اشتملت على ما يهم المسلم في أمور دينه ودنياه".

13-كتاب الدروس الجغرافية: وقد ألفهما لطلاب المدرسة التي كان أحد معلميها في الجزائر

ومن الرسائل الأخرى المستقلة: كيف يتطهر المؤمن ويصلي، اتقوا الله في هذه الأمة، إلى الفتاة السعودية، القضاء والقدر، نصيحتي إلى كل أخ شيعي: وهذا كتاب مترجم إلى اللغة[1] الإنجليزية يبين فيه مترجمنا حقيقة معتقد الشيعة ويفند شبهاتهم كما يوضح فيه الشيخ -رحمه الله- الحقائق العلمية التي هي أصل المذهب الشيعي، ويبين بطلانها من الكتاب والسنة[2].

وله كتاب: المسجد وبيت المسلم، عبارة عن دروس بعدد أيام السنة، تفيد أئمة المساجد في تحضير الدروس.

وله أيضا عدد لا بأس به غير ما ذكرته منها:

العلم والعلماء، النكاح والطلاق أو الزواج والفراق، الإنصاف فيما قيل في المولد من العلو و الإجحاف، حقيقة الجهاد في سبيل الله ومحرمة الخروج على حاكم المسلمين [3].

---

[1] - ينظر : التفسير والمفسرون في غرب افريقيا – مرجع سابق ص202-203

[2] - ينظر : التفسير والمفسرون في غرب افريقيا – مصدر سابق ص202-203 ،وينظر : الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري .مرجع سابق .وأرشيف ملتقى أهل الحديث ،مرجع سابق وينظر: قراءة كتاب هؤلاء هم اليهود فاعتبروا يا أولي الأبصار ،مرجع سابق .وقراءة كتاب الدولة الإسلامية، مرجع سابق . وينظر: قراءة كتاب هؤلاء هم اليهود فاعتبروا يا أولي الأبصار أونلاين ، وينظر :قراءة كتاب الدولة الإسلامية ،مرجع سابق. وينظر : الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الجزائري .مرجع سابق .وأرشيف ملتقى أهل الحديث ،مرجع سابق وينظر: قراءة كتاب هؤلاء هم اليهود فاعتبروا يا أولي الأبصار ،مرجع سابق .وقراءة كتاب الدولة الإسلامية، مرجع سابق . وينظر: قراءة كتاب هؤلاء هم اليهود فاعتبروا يا أولي الأبصار أونلاين ، وينظر :قراءة كتاب الدولة الإسلامية ،مرجع سابق.

[3] -ينظر : التفسير والمفسرون في غرب افريقيا – مصدر سابق ص202-203

وينظر : الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري .مرجع سابق .وأرشيف ملتقى أهل الحديث ،مرجع سابق وينظر: قراءة كتاب هؤلاء هم اليهود فاعتبروا يا أولي الأبصار ،مرجع سابق .وقراءة كتاب الدولة الإسلامية، مرجع سابق .

- **ثانيا: وفاته**

توفي الشيخ أبا بكر الجزائري الإمام المصلح والداعية إلى الله المدرّس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والمسجد النبوي الشريف سابقاً عن عمر يقارب 97 عاماً، بعد صراع مع المرض، فقد تعرض عام 2017م لالتهاب رئوي حاد، نُقل على إثره إلى مستشفى الأمير مُحَمَّد بن عبد العزيز للحرس الوطني بالمدينة لتلقي العلاج، لكن تطورت حالته ووافته المنية في 15 أغسطس 2018م، وأديت عليه صلاة الجنازة في المسجد النبوي الشريف ودفن في مقبرة البقيع. والذي أذاع خبر وفاته هو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في بيان وقعّه الدكتور يوسف القرضاوي بصفته[1] رئيس الاتحاد والدكتور علي القره داغي بصفته أمينا عاما للاتحاد. وعنون الاتحاد العالمي نعيه بـ"الورع والتقوى والعلم"، ومما جاء في البيان يقول: "فقد فقدتْ الأمّة الإسلامية واحدًا من علمائها الربانيين ومفكريها الذي عرف عنه الورع والتقوى والعلم ولم يفارق المسجد النبوي يعلم الناس لأكثر من 50 عام ، نرجو من الله العلي القدير أن يغفر له، ويرحمه، ويعفو عنه، ويجزيه خير الجزاء، ويكرم نزله، ويوسع مثواه، ويدخله جنة الفردوس، ويمطر عليه شآبيب رضوانه ورحمته[2] ويحشره يوم القيامة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يلهم ذويه، وأهله، ومحبيه، وزملاءه، وتلاميذه الصبر والسلوان. إنه نعم المولى ونعم المجيب." رحم الله شيخنا وفقيدنا أبابكر جابر الجزائري وغفر له وطيب الله ثراه وجزاه عنّا وعن العلم وأهله خير الجزاء[3].

[1] – ينظر :وفاة العلامة أبو بكر الجزائري، https://www.elkhabar.com/press/article/1421 ، وفاة الشيخ أبا بكر الجزائري في السعودية سيرة ذاتية https://arabi21.com/story/1116020

[2] – ينظر :وفاة العلامة أبو بكر الجزائري، https://www.elkhabar.com/press/article/1421 ، وفاة الشيخ أبا بكر الجزائري في السعودية سيرة ذاتية https://arabi21.com/story/1116020.

[3] – ينظر :وفاة العلامة أبو بكر الجزائري، مرجع سابق، وفاة الشيخ أبا بكر الجزائري في السعودية سيرة ذاتية، مرجع سابق.

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب مع ذكر مسلكه فيه :

1- **وصف التفسير:** تظهر سهولة وسلاسة هذا الكتاب من عنوانه فهو من أيسر التفاسير التي ينتفع بها المبتدئ ولا يستغني عنها العالم، ويعتبر هذا التفسير موجز لكتاب الله فقد ألفه الواعظ أبو بكر الجزائري تلبية لحاجة المسلمين اليوم للفهم الجيد لكلام العلي القدير وأيضا من أجل هدايتهم وابتعادهم عن الأهواء التي يمكن أن يقعوا فيها حين الفهم الخطأ، ملتزما في ذلك العقيدة السلفية المنجية، والأحكام الفقهية الضرورية مع بيان البعد التربوي الذي يريد به الدعوة والوعظ والعمل به بعد فهمه[1].

أما حاشيته والتي تسمى نهر الخير فقد جعلها أشبه بتعليق على أيسر التفاسير فيها ما يرغب طالب العلم في معرفته من لغة أو بيان أو أثر جميل أو مستند حديث أو كشف لوجه من وجوه آية أو وقوف على سر من أسرار القرآن وأهم من ذلك تصويب رأي أو تصحيح خطأ وقع في التفسير مع إزالة إيهام أو إضافة بعض الأحكام.

2- **سبب تأليفه:** قال الشيخ في مقدمة تفسيره في بيان غرضه من التأليف: "هذا ونظرا لليقظة الإسلامية اليوم فقد تعيَّنَ وضع تفسير سهل ميسر يجمع بين المعنى المراد من كلام الله وبين اللفظ القريب من فهم المسلم اليوم، تبين فيه العقيدة السلفية المنجية والأحكام الفقهية الضرورية مع تربية ملكة التقوى في النفوس بتحبيب الفضائل وتبغيض الرذائل والحث على أداء الفرائض واتقاء المحارم مع التجمل بالأخلاق القرآنية والتحلي بالآداب الربانية"

وقد هم شيخنا الفاضل عدة مرات في التفكير بهذا التفسير ولعدة سنوات وذلك بطلب من تلاميذه ومستمعي دروسه في المسجد النبوي أنه لو يضع تفسيرا ميسرا وموجزا يفهمه العامة قبل الخاصة وأن يكون سهل العبارة يساعد [2]على الفهم الجيد لكتاب رب العالمين فكان منه إلا أن يستجيب لهم وكان ذلك عام 1406هـ من رجب في تأليف الثلث من القرآن وكان هذا بداية

[1] ينظر :السيد مُحَمَّد علي أيازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط1،1212هـ، ص 170.

[2] ينظر : الشيخ أبي بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ج1، ص5

لتأليفه وقد تمنى أن ينفع الأمة الإسلامية ليعرف المسلم ربه معرفة تكسبه خشية ومحبة ليتقرب بها إلى الله تعالى[1].

3- **مسلكه في التفسير**: حيث بدأ التفسير باسم السورة مع ذكر مَكِيِّها ومدنيها وعدد آياتها، ومن خلال جمع الآيات يقوم بشرح كلماتها وإن كان لها حكم أخرجه وبينه وبعدها يقوم بتفسيرها تفسيرا موجزا مفهوم لدى العامة ومواكب لعصرهم كما أنه اتبع منهج السلف ومعنى هذا أنه يشرح مفرداتها ثم يشرحها شرحا إجماليا ثم يذكر مناسبتها وهدايتها وما ترشد إليه من أحكام وفوائد. وقد قال المفسر أنه قد التزم في منهجه بما قال وهو تفسير إرشادي تربوي مطابق لعقائد أهل السنة والجماعة ملبيا حاجة المسلم في فهم كتاب الله[2].

وقد جعل الكتاب دروسا منظمة بإتقان حيث يجعل الآية الواحدة درسا فيشرح كلماتها ثم يبين معناها ثم يذكر هدايتها لأخذ القصد منها في الاعتقاد والعمل، وقد يجعل الآيتين درسا وقد يجعلها ثلاثا أو أربعا أو خمسا ولا يزيد على الخمس إلا نادرا وذلك من أجل وحدة الموضوع، مع تشكيل الآيات على قراءة حفص وبخط المصحف وقد طلب الشيخ -رحمة الله عليه- أن يحفظ المسلم الآيات ثم يدرس كلماتها حتى يفهمها ثم يدرس معناها حتى يعيها ثم يقرأ هدايتها للعمل بها والهدف من طلب شيخنا هو أن يجمع المسلم بين حفظ كتاب الله وفهمه والعمل به لينال رضا الله والسعادة في الدارين[3].

4- **مصادره في التفسير**: في ختام مقدمته ذكر الشيخ مراجعه في هذا التفسير وهو على أربع تفاسير هي: جامع البيان في تفسير القرآن لمؤلفه مُحَمَّد بن جرير الطبري، وتفسير الجلالين لمؤلفيه جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، وتفسير المراغي لمؤلفه أحمد مصطفى المراغي، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لمؤلفه عبد الرحمن بن ناصر السعدي[4].

5- **زمن التأليف والنشر**: بدأ الجزائري يفكر في تأليف كتابه أيسر التفاسير في عام[5]

---

[1]- ينظر :الشيخ أبي بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، ج1، ص5.

[2]- ينظر :السيد مُحَمَّد علي أيازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، مرجع سابق، ص171.

[3]- ينظر: الجزائري ، أيسر التفاسير ، المقدمة الأولى، ج 1، ص5.

[4]-ينظر :ا مُحَمَّد أبو الأرقم المدني: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، ط1، مرجع سابق، ج 2، ص203.

[5] - ينظر: الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط 3، 2006م، ص6.

1406 هـ، أواخر محرم من نفس العام، حينما اجتمع بعبد الله بن صالح العبيد رئيس الجامعة الإسلامية وقال له: "لو أنك وضعت تفسيراً على غرار الجلالين يحل محله في المعاهد ودور الحديث تلتزم فيه العقيدة السلفية التي خلا منها تفسير الجلالين فضرَّ كثيراً بقدر ما نفع"، وفي يوم 17 من شهر رمضان من العام نفسه طُبع الجزء الأول من كتابه المتضمن تفسير ثلث القران الكريم[1].

وفي ليلة السبت 23 من شهر محرم من عام 1407 هـ في الروضة الشريفة في المسجد النبوي الشريف تم الانتهاء من تأليف كتاب أيسر التفاسير كاملًا[2] . طُبع الكتاب في خمسة مجلدات، تقع في 1807 صفحة، طُبع من الكتاب حتى الآن ثلاثة طبعات. في الطبعة الثالثة أُضيف هامش على الكتاب سمي بهامش نهر الخير على أيسر التفاسير، وهو بمثابة إضافات لغوية بيانية واستشهادات بسند من السنة النبوية مع بعض التعليقات الجانبية[3].

6- **طبعات الكتاب:** توجد الطبعة الأولى والثانية ولم أتحصل على معلوماتها أما البقيةفقد تمكنت منهم وهم كالتالي :

- القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، طبعة خاصة بمصر وفلسطين والمغرب العربي، بأشراف راسم للدعاية والإعلان في جدة، 1412هـ-1992م ، وبهامشه نهر الخير، الحجم 24سم[4].

- وهذه طبعة أخرى هي مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، 1424هـ-2003م، موقع مكتبة المدينة الرقمية http://www.raqamiya.org، موافق للمطبوع ومعه حاشيته المسماة نهر الخير على أيسر التفاسير.

- وتوجد طبعة ثالثة سنة 1410 هـ-1990م، بها خمس مجلدات وهي طبعة مزيدة ومنقحة وبهامشها نهر الخير على أيسر التفاسير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، وتوجد طبعة ثالثة مثلها لكن سنة 1418هـ-1997 م[5].

---

[1]- ينظر:الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط 3، مرجع سابق، ص6.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 1798.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 9.

[4]-ينظر: السيد مُحَمَّد علي أيازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، المرجع السابق، ص169.

[5]- مأخوذة من كتب أيسر التفاسير المنزلة (صفحة الغلاف).

ومن أفضل طبعات أيسر التفاسير للجزائري طبعة مكتبة العلوم والحكم بالمدينة: تفسير ابن أبي حاتم، طُبع جزء منه بتحقيق أحمد الزهراني وحكمت ياسين؛ أما طبعة مكتبة الباز بتحقيق أسعد الطيب يقال أنها طبعة تجارية .

7- **توثيق اسم التفسير وصحة نسبته إلى مؤلفه:** قال الجزائري في المقدمة الأصلية للكتاب أنه تفسير موجز وقد وضعه لحاجة المسلمين اليوم لفهم كلام الله بأسلوب سلس وواضح للعامة، حيث طالب في آخر مقدمته من كل مؤمن ومؤمنة قرأت كتابه المسمى: أيسر التفاسير لكلام الله العلي الكبير بأن يستغفر له ويترحم عليه فهذا حقه كعالم، أما آخر كلام ختم به هو قوله: "كتبه الراجي غفور ربه ورضوانه أبو بكر جابر الجزائري وهذا أكبر دليل على نسبته لمؤلفه رحمة الله عليه[1].

8- **مؤلفات على الكتاب:** صدر كتاب في عام 1433 هـ الموافق 2012م بعنوان نظرات في كتاب أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير للشيخ أبي بكر جابر الجزائري، وقد قام بتأليفه عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز الرومي 1364-1421 هـ، جمع فيه المؤلف 185 تنبيه وقع فيها أبو بكر الجزائري بين ثنايا تفسيره وهذا من وجهة نظر الرومي حيث قال: "فإن كتاب أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير للشيخ الفاضل أبي بكر جابر الجزائري، متعه الله بالصحة والعافية، من الكتب النافعة، وقد ظهر لي عليه بعض التنبيهات فأردت وضعها بين يدي القارئ لتتم الفائدة، علمًا بأن النسخة التي بين يدي هي الطبعة الأولى الصادرة عام 1406هـ[2] .

9- **مكانته بين كتب التفسير وأثره على من بعده:** قال الأخ عبد الحميد حسن ردا عن من سأله عن كتاب أيسر التفاسير وقيمته: "نعم يصلح للمبتدئين فهو سهل العبارة يذكر التفسير للآيات ثم الفوائد بأسلوب سهل جدا وقد نصح فيه الشيخ عصام العويد في كتيبه بعنوان فن التدبر في القران الكريم صفحه 54، وأنقل لك كلام الشيخ بالنص[3]: " فإن شق على أحد أن يجمع بين كتابين، فعليه بكتاب أيسر التفاسير فإنه جمع بين بيان اللفظ والمعنى وإن كان

[1]- الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، المقدمة الأصلية،ج:1 ، ص: 5.

[2] - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير : ويكيبيديا الموسوعة الحرة ،org.wikipedia.m.ar//:http

[3] - - أرشيف ملتقى أهل الحديث، فهرس الكتاب منتدى القرآن الكريم وعلومه 14، أيسر التفاسير للشيخ أبو بكر الجزائري، https://al-maktaba.org/book/31616/838، شهاب الدين، مرحلة ليسانس علوم إسلامية، تخصص تفسير و دراسات قر|آنية، الجزائر، 1430/03/01هـ- 2009/02/25م، 06:33 pm.

دون ما تقدم في التحرير لكنه مفيد وقد نفع الله به في مشارق الأرض ومغاربها"؛ وقوله يعني أن من قرأ هذا التفسير فقد جمع بين علم شيخنا الفاضل وبين سلاسة اللفظ والمعنى.

قال مُحَمَّد العوض: سألتُ عنه الشيخ بِشر البِشر فقال: جيّد. ورده هذا واضح لا يحتاج إلى تعليق؛ أما ما قاله حمد بن صالح المري: أن كتابه مفيد جداً للمبتدئين، وقد قرأته واستفدت منه؛ وهذا يعني أنه من كثرة سهولة ألفاظه يفهمه المبتدأ .

رودريقو البرازيلي أيضا كان له رأيه في هذا التفسير فقال . بل للمبتدئ و غيره. أما رأي البرازيلي فقد زاد عن حمد بن صالح المري فقال بانه ليس للمبتدأ فقط بل للمتوسط والمتمكن أيضا .

أما أحمد تيسير فقد قال:

" يمتاز هذا التفسير بسهولته وسلاسته يظهر ذلك من العنوان المرافق وهو "أيسر التفاسير" هو كتاب ينفع المبتدئين يأتي بالآية ويشرح مفرداتها ثم يقوم بشرحها بشكل إجمالي ثم يذكر مناسبة الآيات وهدايتها وما ترشد إليها من أحكام ، بالإضافة إلى أنه سلفي العقيدة يتبع منهج ابن تيمية ، وفي الأحكام على المذاهب الأربعة لا يخرج عنها ".

ومعنى هذا أن تفسيره يظهر من خلال عنوانه فهو سهل وفي نفس الوقت هو يتبع المذاهب الاربعة مع منهج شيخ الاسلام .

ومن الذين أبدوا رأيهم أيضا أبو خطاب العوضي حيث قال :

"والذي عرفناه عن كتاب (أيسر التفاسير) لأبي بكر الجزائري، أنه أحد التفاسير المعاصرة الواضحة، التي حوت كثيراً من الفائدة، ولا مانع من وجود بعض الملاحظات فيه، فقلما يخلص مصنف من الهفوات أو ينجو مؤلف من العثرات".

فالعوضي هنا ذكر ما فيه من فائدة ثم لمح أن ما فيه من ملاحظات لا تنقص من قدر الكتاب مادامت هاته الملاحظات لم تمس العقيدة .

أما الشيخ العلامة مُحَمَّد بن صالح العثيمين فقد أبدى رأيه قائلا: "أرى أن طالب العلم يأخذ[1] تفسير ابن كثير ما دام في أول الطلب أو تفسير الشيخ عبد الرحمن بن سعدي أو تفسير أبي بكر

[1]- أرشيف ملتقى أهل الحديث، فهرس الكتاب منتدى القرآن الكريم وعلومه 14، أيسر التفاسير للشيخ أبو بكر الجزائري، https://al-maktaba.org/book/31616/838، شهاب الدين، مرحلة ليسانس علوم إسلامية، تخصص تفسير و دراسات قر | آنية، الجزائر، 1430/03/01هـ- 2009/02/25م، 06:33 pm.

الجزائري وهذا ما اطلعت عليه وقد يكون في تفاسير أخرى مثلها أو أحسن منها لكن هذا ما اطعلت عليه ثم إذا وفقه الله إلى علمٍ واسع وملكةٍ قوية يدرك بها ما لا يدركه في أيام الطلب فليراجع كل ما تيسر من التفاسير".

حيث جعله ثالث مرتبة بعد تفسير ابن كثير وتفسير السعدي فهذا دليل على أنه حسن سهل مفيد[1].

10- **مميزات هذا التفسير** :قال الجزائري في بيان تعريف التفسير ومميزاته: "هذا وإن مميزات هذا التفسير التي بها رجوت أن يكون تفسير كل مسلم ومسلمة، لا يخلو منه بيت من بيوت المسلمين فهي":

- الوسطية بين الإختصار المخل والتطويل الممل.
- إتباع منهج السلف في العقائد والأسماء والصفات.
- الالتزام بعدم الخروج عن المذاهب الأربعة في الأحكام الفقهية.
- إخلاؤه من الإسرائيليات صحيحها وسقيمها، إلا لضرورة فهم الآية.
- إغفال الخلافات التفسيرية.
- الالتزام بما رجحه ابن جرير الطبري في تفسيره عن اختلاف المفسرين في معنى الآية، وقد لا آخذ برأيه أحيانا .
- إخلاء الكتاب من المسائل النحوية والبلاغية والشواهد العربية.
- عدم التعرض للقراءات إلا نادراً أما بالنسبة للأحاديث، فقد اقتصر على الصحيح والحسن فقط.
- خلو هذا التفسير من ذكر الأقوال، والالتزام بالمعنى الراجح الذي عليه السلف الصالح من المفسرين.
- إخلائه من كل ما من شأنه أن يشتت التفكير أو الذهن و يصرف المسلم عن العمل إلى القول والجدل.
- بساطة العبارة وسهولتها وخلوه من التعقيدات اللفظية والتركيبية [2].

[1]-ينظر: أرشيف ملتقى أهل الحديث : نفس المرجع السابق

[2] - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المقدمة الأصلية للشيخ أبو بكر الجزائري، مرجع سابق، ص: 6.

- جمعه للآراء الصحيحة للتفسير.
- بُعده عن الأحاديث الضعيفة.

وبالجملة هو تفسير جيدٌ في بابه وينصح به أي طالب علم لسهولته ونفعه [1].

11- **المآخذ التي قيلت عن هذا التفسير**: ومن بين الذين انتقدوا كتاب أيسر التفاسير ما قاله شهاب الدين على لسان الشيخ صالح لكن باحترام شديد حيث قال: لعله ترجح للشيخ صالح –حفظه الله– النقد المجمل من غير تفصيل في ذالك لكي لا يكون التفصيل في النقد له فتنة لذلك أجمل تحسبا لهذا. "وأما من عد إهمال القراءات و ذكر المسائل الفقهية من العيوب فالأمر بعيد –في نظري– إذ ليس من شرط المفسر أن يأتي على كل القراءات والمسائل الفقهية بل و المكي و المدني وأسباب النزول والوجوه البلاغية والإعرابية بل يأخذ منها ما يخدم عمل المفسر مباشرة أعني "الكشف و البيان عن معاني آي القرآن" ثم إن شيخنا الجزائري نحى في تفسيره طريقة الدعوة والتربية والتزكية أو ما يسمى بالتفسير الدعوي ولم يلتزم طريقة التفسير التحليلي أو المقارن فالانتقاد يكون فيما التزمه صاحب الكتاب في منهجه ..."؛ وقوله مفاده أن إهمال القراءات وبعض المسائل والوجوه ليس شرطا بأن يكون التفسير من دونهم ناقص وإنما يأخذ ما يحتاج إليه وما يخدم المفسر[2].

يقال أن الجزائري قد ذكر بعض الأحاديث ولم يعزوها رغم صحتها كقول النبي ﷺ: "سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرجال"[3] فهذا الحديث لم يعزه وقد رواه الإمام أحمد في المسند وابن حبان في صحيحه وهو حديث لعمرو بن العاص، (ص 223 ،ج2، ط1) في المسند، أما صحيح ابن حبان فهو في (ص351) من موارد الظمآن وقد رواه غيرهما وأسانيده كلها صحيحة وقد قال المؤلف أن الجزائري في بعض الأحيان قد[4]

---

[1]–ينظر: أيسر التفاسير ، المقدمة الأصلية للشيخ ، مرجع سابق،ص:6.

[2]– ينظر:أرشيف ملتقى أهل الحديث، فهرس الكتاب منتدى القرآن الكريم وعلومه 14، مرجع سابق .

[3] – صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مُحَمَّد بن حبان بن أحمد التميمي، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، ح(5753)، مؤسسة الرسالة، بيروت، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف، ط2، 1414هـ/ 1993م، ج3، ص64

[4] – ينظر: حمود بن عبد الله التويجري، تنبيهات على رسالتين للشيخ أبي بكر الجزائري أولاهما المسماة بالأحاديث في أعاجيب المخترعات الحديثة والثانية المسماة باللقطات في بعض ما ظهر للساعة من علامات، ط1، 1405هـ- 1985م، في التنبيه على الأخطاء التي في الرسالة الأولى.

استدل على شرح القرآن وحمله على غير محامله كتفسير الطير الأبابيل في سورة الفيل على أنه الطائرات التي تحمل القذائف ضد الجيوش المعادية[1].

وفي رأيي ينبغي الإشارة إلى أن الشيخ الجزائري من كبار العلماء الدعويين والإصلاحيين الذين كان لهم أثر في هداية الكثير من الناس والذي لوحظ عنه من مغامز من عدم إيراده للقراءات أو قول ما؛ فليس بالضرورة أنه لم يتراجع عن ذلك بل ممكن أنه تراجع عن بعض ما قاله أو فعله في أمر ما؛ لذا يجب أن نقدر مجهوداته الفاضلة ونحاول أن لا ننسى مكانته وعلمه الجلي والواضح خاصة في رسائله الإصلاحية؛ لذا فاحترام العلماء واجب وهاته الزلات لأنه بشر وجلّ من لا يخطأ أما العصمة فلرسولنا وحده.

[1]– ينظر: حمود بن عبد الله التويجري، تنبيهات على رسالتين للشيخ أبي بكر ، مرجع سابق .

المبحث الثالث

نماذج مختارة للبعد التربوي في تفسير أبي بكرالجزائـري

المطلب الأول: نماذج مختارة للجانب العقائدي من البعد التربوي

المطلب الثاني: نماذج مختارة للجانب الأخلاقي من البعد التربوي

المطلب الثالث: نماذج مختارة للجانب الإصلاحي الدعوي من البعد التربوي

المطلب الأوّل: نماذج مختارة للجانب العقائدي من البعد التربوي .

❁ الفرع الأول : الجانب الإيماني من البعد التربوي في بعض من آيات ال عمران.

- **أولا : النموذج الأول :**

في قوله تعالى :﴿ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ال عمران2،

وقوله :﴿ **نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ** ﴾ال عمران3.

وأيضا : ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ال عمران6.

﴿**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** ﴾ وقد جاء في تفسير الجزائري لقوله تعالى: ﴿**اللهُ لا إِلَه إِلا هُوَ** ﴾فأخبر أنه تعالى لا معبود بحق إلا هو، فأبطل عبادة المسيح عليه السلام وعبادة كل معبود سوى الله تعالى من سائر المعبودات، وقال:﴿ **الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ فذكر برهان استحقاقه للعبادة دون غيره، وهو كونه تعالى حياً أزلاً وأبداً وكل حي غيره مسبوق بالعدم ويلحقه الفناء. فلذا لا يستحق الألوهية إلا هو عز وجل.....وقال تعالى القيوم أي القائم على كل الخلق بالتربية والرعاية والحفظ والتدبير والرزق، وما عداه فليس له ذلك بل هو مربوب مرزوق فكيف يكون إلهاً مع الله؟

﴿ **نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ** ﴾ ال عمران3: وفي قوله ومعنى هذا أنه نزل عليك الكتاب بالحق مصحوباً به ليس فيهمن الباطل شيء فآياته كلها مثبتة للألوهية لله نافية لها عما سواه، فكيف يكون المسيح إلهاً مع الله .....فالقرآن نزله مصدقاً لما بين يديه من الكتب التي سبقته لا يخالفها ولا يتناقض معها، فدل ذلك أنه وحي الله، وأنزل من قبله التوراة والإنجيل.

وفي قوله: ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ال عمران6 وذكر دليلاً آخر على بطلان ألوهية المسيح فقال: وعيسى عليه السلام قد صور في رحم مريم فهو قطعاً ممن صور الله تعالى، فكيف يكون إذاً إلهاً أو إبناً لله كما زعم النصارى؟[1]

[1] – ينظر: جابر الجزائري، أيسر التفاسير ج1، ط: 3، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1997 م، ص 281 إلى 283.

ثم قرر الحقيقة فقال:﴿ **لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ فالعزة التي لا ترام والحكمة التي لا تخطئ هما مقتضيات ألوهيته الحقة التي لا يجادل فيها إلا مكابر ولا يجاحد فيها إلا معاند؛ كوفد نصارى نجران ومن على شاكلتهم من أهل الكفر والعناد[1].

ثانيا: الآثار التربوية للإيمان بهاته الآيات الكريمة:

1- **التقوى والايمان بالله** : من ثمرات التقوى والايمان بالله أن يكون إله واحد في ذاته وصفاته، وفي ربوبيته فلا خالق ولا رازق ولا مدبر للكون والحياة إلا هو وفي ألوهيته أي في عبادته فلا معبود بحق سواه ، حيث يظهر هذا التقوى في :

أ- ملازمة مرضاته في جميع أحواله.

ب- ثواب الله له في الدنيا والآخرة .

ت- تيسير أموره الخاصة والعامة .

ث- إنتفاء الحرج والضيق عنه في الدارين .

ج- إخراج الله للمؤمنين به من ظلام الجهل إلى نور المعرفة .

ح- تنوير قلوب المؤمنين بمعرفة الله ودينه والفرح بذلك .

2- **الإيمان بالقدر كله** : ولهذا الإيمان آثار تربوية على نفس المؤمن منها :

أ-أن المؤمن يكسب الثواب في الحالتين في السراء حال الشكر وفي الضراء حال الصبر .

ب-التحرر الكامل من رق المخلوقين وهذا هو العز الحقيقي ليكون متعبدا لله وحده .

ج-زوال عنصر التأخر في إتخاذ القرارات مع العزم الجازم في القول والعمل .

3- **عناصر تقويم المنحرفين** :يجب أن تكون هناك طرق ناجحة في عوة المنحرفين :

أ- تذكيرهم بكثرة نعم الله عليهم .

ب- توجيههم إلى تفرّد الرب تعالى بالمثل الأعلى في كل جلال وكمال[2].

[1]-ينظر: الجزائري، أيسر التفاسير، ،ط3 ،مرجع سابق ، ص 285.

[2]- ينظر: المرجع نفسه ، 4ج، ص175. .

ت- بيان لهم أن ما في عقيدتهم من هجران لله.

ث- وجوب الاقتداء بالرسول ﷺ وأهل العلم والصلاح من هذه الأمة[1].

ج- عرض محاسن الدين الاسلامي .

ح- بيان أن الجهل بالله تعالى وما يجب له من الطاعة، وبما لديه من عذاب وما عنده من نعيم مقيم هو سبب كل شر في الأرض وفساد. ولذا كان الطريق إلى إصلاح البشر هو تعريفهم بالله تعالى حتى إذا عرفوه وآمنوا به أمكنهم أن يستقيموا في الحياة على منهج الإصلاح المهيء للسعادة والكمال[2].

4- تعبدية :

أ- إظهار شعائر الدين أمام الموافقين والمخالفين .

ب- بالاجتماع تتحقق فوائد العبادات الذاتية والاجتماعية .

ت- تحقيق محبوبات الله عز وجل بهذه الاجتماعات كتنشيط الناس على العبادة وتنافسهم وحصول الخضوع لله وتوحّد هدفهم .

ث- حصول المودة بين أفراد المجتمع .

ج- تعليم الناس ودعوتهم إلى الإيمان وصالح الأعمال وفاضل الأخلاق وسامي الآداب[3].

ثالثا: أبرز الأبعاد الايمانية المستنبطة من الآيات :

1- من بين الأبعاد المستنبطة في تفسير الجزائري ما قاله في الهدايات التي نحاول استنباط أبعادها؛ تقرير ألوهية الله تعالى بالبراهين، ونفي الألوهية عن غيره من سائر خلقه. والقيم على كل مخلوقاته بالتربية والرعاية والحفظ. واتضح هذا البعد في العديد من الآيات[4]

[1]-ينظر : الجزائري :أيسر التفاسير، مرجع سابق، ج2، ص88.

[2] -ينظر : نفس المرجع، ج4، ص30.

[3] -ينظر : نفس المرجع، ج1، ص405.

[4]- ينظر: نفس المرجع ،ط: 3، ص 281 إلى 305

منها قوله تعالى: ﴿**اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾[آل عمران: 02]، وقوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[آل عمران: 6]

2 – ثبوت رسالة النبي مُحَمَّد ﷺ، بإنزال الله تعالى الكتاب عليه.

كما يظهر البعد في إقامة الله الحجة على عباده بإنزال كتبه والفرقان، فيها الحق والباطل في كل مجالات الحياة ، فالكتب السابقة مصدرها واحد هو الله تعالى، حيث قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [آل عمران: 6]

3 – تقرير مبدأ المعاد والدار الآخرة، والايمان بالغيب حيث قال تعالى في محكم تنزيله:﴿**رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ**﴾[آل عمران: 09]. وقوله:﴿ **ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ**﴾[ال عمران 44] .

4 – صدق خبر القرآن في ما أخبر به في ما يحدث وما حدث، مما دلّ على أنّ هذا القرآن وحي من الله. كقوله تعالى:﴿ **ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ**﴾[آل عمران: 44].

5– بطلان كل دين بعد الإسلام، وكلّ ملة غير ملته، فقد قال في محكم تنزيله: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾[آل عمران: 19][1] .

❁ **الفرع الثاني: الجانب الإيماني من البعد التربوي في آيتين من البقرة :**

- **أولا: النموذج الثاني:**

﴿ الم(1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ(3) ﴾ [(2)-(3) البقرة].

جاء في تفسير الجزائري لهذه الآية وصف من الله للمتقين بالإيمان بالغيب فقال: ﴿**ألم ذَلِكَ الْكِتَابُ...إلى قوله: يؤمنون بالغيب﴾** ففي قوله: **﴿ألم ذَلِكَ الْكِتَابُ ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾** يخبر تعالى أن ما أنزله على عبده ورسوله من قرآن يمثل كتاباً فخماً عظيماً لا[2]

[1].– ينظر: الجزائري: أيسر التفاسير ،ط: 3، ص 281 إلى 305

[2]. –ينظر : المرجع نفسه ، ج : 1 ، ص : 20 .

يحتمل الشك، ولا يتطرق إليه احتمال، كونه غير وحي الله وكتابه بحال، وذلك لإعجازه، وما يحمله من هدى ونور لأهل الإيمان والتقوى يهتدون بهما إلى سبيل السلام والسعادة والكمال، وقوله: **﴿يؤمنون بالغيب﴾**: يصدقون تصديقا جازماً بكل ما هو غيب لا يدرك بالحواس كالرب تبارك وتعالى ذاتاً وصفاتٍ، والملائكة والبعث، والجنة ونعيمها والنار وعذابها[1].

- **ثانيا: الآثار التربوية للإيمان بهاته الآيات الكريمة:**

1- **الإيمان بالله:** وذلك بأن يعرف المسلم حق الإيمان الذي هو عقد بالجنان وقول باللسان وعمل بالأركان واتبعتهم[2]، وهذا الإيمان يربي المسلم على:

أ- التعظيم التام لله والخوف منه والخضوع له في عبادته.

ب- التقرب إلى الله بمقتضى أسمائه وصفاته أي توحيده تعالى في ربوبيته وعبادته، وأسمائه وصفاته[3]

ت- المؤمن بالله وحده يستحق بإيمانه خيرات الدنيا والآخرة، وما على العباد إلا أن يستجيبوا لربهم بالإيمان به وبطاعته في أمره ونهيه، وبذلك يتم رشدهم ويتأهلون للكمال والإسعاد في الدارين الدنيا والآخرة[4].

2- **الإيمان بالملائكة:** ويترتب عليه:

أ- محبتهم مطيعون متأدبون لا يعملون إلا بإذنه لهم[5].

ب- الإيمان بهم يحفز العبد المؤمن على زيادة العمل الصالح

ت- الاعتراف التام بفضلهم على الإنسان وأنهم يدعون له يطلبون المغفرة للمؤمنين لرابطة الإيمان بالله التي تربطهم بهم[6].

---

[1] - ينظر: الجزائري :أيسر التفاسير، مرجع سابق ، ج1، ص20.

[2] ينظر: نفس المرجع، ج5، ص178.

[3] ينظر : نفس المرجع ، ج1 ، ص140

[4] ينظر : نفس المرجع، ج ، 1ص165

[5] ينظر : نفس المرجع ، ج3 ، ص407

[6] ينظر : نفس المرجع ، ج 4 ، ص516

3- **الإيمان بالكتب:** ويترتب عليه آثار تربوية منها:

أ- المتبع للقران من أعلى الناس خلقا وعقيدة وعملا

ب- كلما ازداد الإنسان قربا من الله تقرب الله منه

4- الإيمان بالرسل:

أ- التصديق التام بأن الله أرسلهم بالأمر بعبادته وحده

ب- محبتهم وطاعتهم

ت- الشهادة لهم بالتبليغ لهم.

ث- أنهم القدوة لأممهم في علمهم

5- الإيمان باليوم الآخر: وتكمن آثاره في:

- تقوية الإيمان بالله تعالى وكتابه ورسوله، الحث على طلب الهداية من الكتاب الكريم.
- تعظيم ذلك اليوم و الخوف منه وأهواله
- تحسين العمل في الدنبا لأهوال القيامة
- الإيمان بذلك اليوم يجعل المؤمن يعرض عن سفاسف الدنيا

6- **الإيمان بالغيب:** يصدقون تصديقا جازماً بكل ما هو غيب لا يدرك بالحواس كالرب تبارك وتعالى ذاتاً وصفاتٍ، والملائكة والبعث، والجنة ونعيمها والنار وعذابها ، مع دعوة المؤمنين وترغيبهم في الاتصاف بصفات أهل الهداية والفلاح، ليسلكوا سلوكهم فيهتدوا ويفلحوا في دنياهم وأخراهم[1].

ثالثا: أبرز الأبعاد العقائدية المستنبطة من الآيات :

لما تحدّث أبا بكر جابر الجزائري عن هدايات آيات البقرة ركّز على البعد العقائدي الإيماني في كثير من المواضع نذكر منها:[2]

1- تقوية الإيمان بالله تعالى وبكتابه، حيث أمر الله تعالى رسوله والمؤمنين أن يعلنوا

[1]. ينظر : الجزائري : أيسر التفاسير ، مرجع سابق ج : 1 ، ص : 22-

[2]- ينظر : المرجع نفسه ، ج : 1،ص: 120

في وضوح عن عقيدتهم الحقة، وهي الإيمان بالله وما أنزل من القرآن، وكذلك يعتبر من أعلى درجات الكمال الإيمان بما أمر الله به، والانقياد لله ظاهراً وباطناً بفعل محابه تعالى وترك مكارهه[1].

2- تقوية الإيمان برسوله

3- الحث على طلب الهداية من الكتاب الكريم.

4- بيان فضيلة التقوى وأهلها، وذكر صفات المتقين.

5- دعوة المؤمنين وترغيبهم في الاتصاف بصفات أهل الهداية والفلاح، ليسلكوا سلوكهم فيهتدوا ويفلحوا في دنياهم وأخراهم[2].

[1] ينظر :الجزائري أيسر التفاسير ، مرجع سابق ، ج : 1،ص: 120 .

[2]-ينظر : المرجع نفسه ، ج:4 ، ص: 516 .

المطلب الثاني: نماذج مختارة للجانب الأخلاقي من البعد التربوي.

الفرع الأوّل: الجانب الأخلاقي من البعد التربوي في آيات من سورة يوسف:

- **أولا: النموذج الأول :**

قوله تعالى:﴿**قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ [يوسف5].

وقوله تعالى: ﴿ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾[يوسف 53].

وقوله أيضا :﴿**وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾[يوسف56].

وقوله تعالى :﴿**قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ** ﴾[يوسف97].

جاء في تفسير الجزائري للآية الأولى ما إجماله : ﴿ **أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ** ﴾ وضح وبان وظهر وليس هو الذي راودني، ﴿ **وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**﴾، وهذا إخبار عن يوسف عليه السلام فإنه قال ذلك أي امتناعي من الخروج من السجن وعدم إجابتي الملك وطلبي إليه أن يسأل عن حال النسوة حتى تم الذي تم من براءتي على لسان النسوة عامة، وامرأة العزيز خاصة حيث اعترفت قطعياً ببراءتي .....ورفضت فعلت هذا ليعلم زوجها العزيز أني لم أخنه في أهله في غيبته وأن عرضه مصان وشرفه لم يدنس لأنه ربي أحسن مثواي. وإن الله لا يهدى كيد الخائنين فلو كنت خائنا ما هداني لمثل هذا الموقف المشرف .

أما الجزائري فقد فسر الآية الثانية بقوله : لما طلب إلى الملك أن يحقق في قضية النسوة اللاتي قطعن أيديهن وامرأة العزيز وتم التحقيق بالإعلان عن براءة يوسف مما أتهم به [1].

حيث قال فعلت ذلك أي رضاءه بالسجن ليعلم العزيز أني لم أخنه بالغيب، وأن الله لا يهدي كيد الخائنين وهضماً لنفسه من جهة ومن جهة أخرى فقد همَّ بضرب زليخا كما تقدم، [2]قال:﴿ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي** ﴾، وعلل لذلك فقال ﴿ **إِنَّ النَّفْسَ** ﴾أي البشرية ﴿ **إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا**

[1]-ينظر: الجزائري ، أيسر التفاسير، مرجع سابق، ج :2 ص621-623.[1]

[2]-ينظر:المرجع نفسه ، ج :2 ص: 623-624-645:

مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ إلا نفساً وفقها الله إلى التزكية والتطهير بالإيمان وصالح الأعمال فإنها تصبح نفساً مطمئنة تأمر بالخير وتنهى عن الشر، وقوله: **﴿ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾** ذكر هذه الجملة تعليلاً لقوله: **﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ﴾** فذكر وإن حصل منيّ هم بضرب وهو سوء فإني تبت إلى الله، والله غفور ...يعفو ويصفح فلا يؤاخذ من تاب إليه

أما الآية الثالثة فمقصدها أن هذه الأسباب والتدابير التي مكناها ليوسف في أرض مصر أي ينزل حيث يشاء يتقلب فيها أخذاً وعطاء وإنشاء وتعميراً لأنه أصبح وزيراً مطلق التصرف.

وقوله تعالى: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ﴾[يوسف: ٥٦]أي رحمته من عبادنا ولا نضيع أجر المحسنين، وهذا وعد من الله تعالى لأهل الإحسان بتوفيتهم أجورهم، ويوسف عليه السلام .... من أهل الإحسان الذين يوفيهم الله تعالى أجورهم في الدنيا والآخرة، وأخبر تعالى أن أجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون، ترغيبا في الإيمان والتقوى .

وفي الآية الرابعة أجملها فقال :وهنا طلبوا من الله أن يعفوا عنهم ويستغفر لهم ربهم فقالوا ما أخبر تعالى به: ثم أجَّلَ لهم طلب المغفرة إلى ساعة الاستجابة كآخر الليل وقت السحر أو يوم الجمعة. وتنفيذاً لأمر يوسف إخوته بأن يأتوه بأهلهم أجمعين تحملت الأسرة بسائر أفرادها مهاجرين إلى مصر. وكان يوسف وملك مصر وألوف من رجال الدولة في استقبالهم[1].

- **ثانيا: الآثار التربوية الأخلاقية من هاته الآيات الكريمة:**

من صور الأخلاق الحسنة تصفية النفس من الأخلاق المذمومة ثم تحليتها بالأخلاق الحميدة ومن بين هذه الصور :

1- ضرورة التخلق بأخلاق القرآن:

فالقرآن هو منبع الأخلاق ولهذا فالرسول ﷺ : "كان خلقه القرآن". ولقد ربى رسولنا أصحابه على أخلاق القرآن وغير طباعهم التي كانوا عليها وعلى المسلمين ضرورة التخلق بأخلاق القرآن[2].

---

[1] ينظر:--الجزائري :أيسر التفاسير، مرجع سابق، ج :2 ص: 623-624-645

2- المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت: طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، 1415هـ، ح(1428)، ج1، ص30. - و البيهقي في شعب الإيمان، ج2، ص154، وقال الألباني: صحيح لغيره في صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، ح(72)، ج1، ص131

2- خلق الصبر :

المصائب والأقدار المؤلمة تصب على الجميع ، ولكن تختلف مواقفهم اتجاه هاته الأقدار، فالتربية الاسلامية تهدي أبناءها الى أرشد السبل عند وقوع الأزمات ، ولأهمية الصبر في حياة الانسان نجد ان التحلي بالصبر وتعلمه من أسمى اهداف التربية الحديثة .

ومن الركائز النفيسة التي تعين على الصبر ما يلي :

أ- الصبر والمصابرة على حالته الحاضرة .

ب- الاعتراف بحكمة الله له فيما ابتلاه الله .

ت- وجوب الرضاء بقضاء الله وقدره والتسليم له[1].

ث- الترفع قدر المستطاع على الناس .

ج- سؤال الله للنفس وللذرية الثبات على الإسلام حتى الموت عليه[2].

ح- حسن الاقتصاد في تدبير امور المعيشة.

3- خلق العدل :

يكون العدل مع الله ومع الناس في الحقوق والواجبات ، ولقد أمر الله بالعدل في مواضع كثيرة كالمذاهب والاعراض والأموال ، ونهى عن الظلم في كل شيء حتى مع الخصوم ، ويجب على المسلم أن يبين ما لخَصمه من الحجة التي لا يعلمها ، ولمكانة العدل التربوية نشير إلى:

أ- مكانة العدل وأهميته .

ب- لوازم وجوده فمعرفة حقيقة العدل في كل الأمور تجعله موجودًا .

ت- إنّ ثمرة العدل ، إن فهمت الأمة حقيقته وعرفت حدوده ووضعت كل شيء في موضعه ، فجرت تدابير وأفعال العباد على العدل والسداد ، متجنبين الظلم والفساد.

4- خلق الصدق :

الصدق موافقة الحق في السر والعلانية، وهو قول الحق في مواطن الهلاك ، وأنَّ مقامه في الدارين عالي ، وهو صريح الإخلاص فالمخلص قد استوى ظاهره مع باطنه [3].

---

[1] ينظر: الجزائري :أيسر التفاسير، مرجع سابق، ج2، ص377.

[2] ينظر :نفس المرجع، ج1، ص115.

[3] .- ينظر :نفس المرجع ، ج2، ص33

ومن آثار الصدق التربوية :

أ- انتفاء التردد والتناقض في حياة الصادق .

ب- الصدق طريقة الاخلاص لله في القول والعمل .

ت- يحتل الصادق المكانة الاجتماعية العالية في المجتمع .

ث- فضيلة الصدق وأنه نافع في الدنيا والآخرة[1] .

ج- بالصدق يصلح الله الأعمال الدينية والدنيوية.

5- خلق الصفح والتسامح :

هما خلقان عظيمان لقوله تعالى : ﴿ **يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ** ﴾(لقمان:**17**) .

وقيل ان من صبر على ما يناله من أذى الخلق فهو من عزم الأمور أي الأمور التي لا يلقاها إلا الصابرون ، كترك الانتصار للنفس بالقول والفعل ، والصبر على الاذى والصفح .....

ولخلق الصفح والتسامح آثار تربوية منها :

أ- امتثال أمر الله بفعل ما يحبه من العفو وهذا يربي في النفس خلق التواضع لله .

ب- الشخص الذي يمتلك خلق الصفح والتسامح يعتبر قدوة عملية لأبناء المجتمع .

ت- حصول المنزلة الكريمة عند الله للمتسامحين [2].

- **ثالثا: أبرز الأبعاد الأخلاقية المستنبطة من الآيات :**

ومن بين هذه الأبعاد نذكر:

1- فضيلة هضم النفس باتهامها بالنقص والتقصير،والتحذير من العقوبات المترتبة على الشرك والمعاصي. فقد قال تعالى في حوار امرأة العزيز مع زوجها:﴿۞ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[يوسف: 53].

2- فضيلة الاعتذار عن الخطأ، وبيان ثمرات التوحيد والتقوى في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿**قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ**﴾[يوسف: 97].[3]

---

[1] ينظر : الجزائري ، أيسر التفاسير، مرجع سابق ، ج2، ص33.

[2] ينظر :نفس المرجع ، ج4، ص297.

[3] ينظرالمرجع نفسه ، ج2، ص591 إلى 644

3- فضيلة الصدق وقول الحق ولو كان على النفس، فقد قال تعالى: ﴿**قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**﴾[51 يوسف].

4- فضيلة الحلم والأناة وعدم التسرّع في الأمور، حيث قال تعالى: ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**﴾[يوسف: 51].

5- فضل العلم وشرفه إذ به رفع الله يوسف إلى حضرته، حيث قال تعالى: ﴿ **وكذلك مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾. [يوسف: 56].

6- شرف زليخا بإقرارها بذنبها رفعها مقاما ساميا وأنزلها درجة عالية فقد تصبح بعد قليل زوجة لصفي الله يوسف الصديق بن الصديق زوجة له في الدنيا وزوجة له في الآخرة وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم[1].

❁ الفرع الثاني: الجانب الأخلاقي من البعد التربوي في آية من سورة الحشر.

- **أولا: النموذج الثاني :**

قوله تعالى :﴿**وَالَّذِينَ تبوأوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾الحشر(9) .

جاء في تفسير الجزائري في هاته الآية ما مجمله :﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ**﴾، أي المدينة النبوية والإيمان أي بوأوه قلوبهم وألفوه.﴿ **من قبلهم** ﴾أي من قبل نزول المهاجرين إلى المدينة يحبون من هاجر إليهم من سائر المؤمنين الذين يأتون فراراً بدينهم، ولا يجدون في صدورهم غيظاً. ويؤثرون على أنفسهم غيرهم من المهاجرين ولو كان بهم حاجة شديدة وخلة كبيرة لا يجدون ما يسدونها[2]

[1]. ينظر:الجزائري ، أيسر التفاسير، مرجع سابق، ج2، ص591 إلى 644

[2]. - ينظر:المرجع نفسه ،ج:5 ،ص: 309-310

به، وفي السيرة من عجيب إيثارهم العجب العجاب في أن الرجل يكون تحته امرأتان فيطلق إحداهما فإذا انتهت عدتها زوجها أخاه المهاجر فهل بعد هذا الإيثار من إيثار؟.

وقوله تعالى ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾، أي من يقيه الله تعالى مرض البخل بالمال والحرص عليه فهومن المفلحين. وقد وقى الأنصار من خطر هاته الصفة وبالتالي هذا ثناء لهم[1] .

- **ثانيا : الآثار التربوية الأخلاقية من هاته الآية الكريمة:**

1- الاخلاص لله تعالى في طلب العلم :

أصل الآداب الاخلاص لله وطلب مرضاته ، قصد إحياء الدين والاقتداء بنبينا الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، فيقصد وجه الله تعالى في التعلم والفهم ، وأن يزيل عن غيره موت الجهل وظلمته وينير قلبه .

2- لزوم دعاء الله الهداية للصواب :

فالواجب أن يطلب المسلم من الله أن يهديه للحق ، خاصة إذا واجه أوجها كثيرة للصواب ولم يستطع التفريق بين الخطأ والصحيح ، فيطلب من الله أن يهديه الترجيح المناسب ، ففي هاته الحالة لن يخيبه الله سبحانه.

3- أهمية الاحسان لله ولعباده :

ويعني هذا أن يبذل الشخص قصارى جهده في إحسان عبادته لربه ، وأن يستحضر مراقبة الله له في كل حين ووقت ، كما يحسِّن علاقته مع إخوانه المسلمين ، ببذل المعروف لهم أي الإحسان في عبادة الله والاحسان إلى العباد ، وهذا سبب حصوله على الخيرات.

4- البعد عن الكبر ولزوم التواضع :

فالشخص يجب أن يتواضع ويبتعد عن الكبر، لأنه عائق لصاحبه عن الكمال في الدنيا والسعادة في الآخرة، فمن يتكبر على عباد الله وعلى من جاء به فالله يحرمه الخير الكثير ، ويخذله في الدارين[2].

[1]-ينظر:الجزائري ،أيسر التفاسير، مرجع سابق،ج:5 ،ص: 309-310 .

[2].- ينظر :المرجع نفسه ، ج3، ص81

كما مدح الإسلام الخضوع لله والطاعة لأمره ونهيه، والتواضع له ، ودعا إلى حرمة تزكية النفس وهي مدحها والشهادة عليها بالخير والفضل والكمال والتفوق[1] . وهذا الأدب مما يجب تأصيله في نفوس المسلمين، وسبب قلته هو ضعف التأصيل الشرعي لهم في تعليمهم و هدم.

5- القيام بأداء الواجبات الشرعية والبعد عن المحرمات :

فأهل العلم من المعلمين والمتعلمين من الفروض أن يكونوا أولى الناس بالقيام بالواجبات الظاهرة والباطنة مع ترك ما حرم الله.

6- النصح للناس وبث العلم بينهم :

يجب أن يلتزم المسلم بالنصح وبث العلوم النافعة لأن من ثمرات العلم أن يأخذه الناس عنه فعليه نشره وبثه في العباد.

7- الحذر من التعصب للأقوال والأشخاص : يجب على المسلم أن يبتعد عن التعصب لأنه مُذهِب للإخلاص، وفاتحٌ لباب الحقد، كما أمر الإسلام ألاّ تتشددوا في غير ما هو حق شرعه الله تعالى لكم، فتبتدعون البدع وتتغالوا في التمسك بها والدفاع عنها، التشدد محمود في الحق الذي أمر الله به اعتقاداً وقولاً وعملاً لا في المحدثات الباطلة، ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا[2].

- **ثالثا: أبرز الأبعاد الأخلاقية المستنبطة من هاته الآية الكريمة :**

1- الحث على فضيلة الإيثار على النفس ﴿ **وَالَّذِينَ تبوؤوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾[الحشر:09] .

2- ذم الشح والبخل في إخراج المال. والحرص على جمعه من الحلال والحرام[3]

[1] ينظر : الجزائري ، أيسر التفاسير ، مرجع سابق ، ج5، ص197.

[2] ينظر: المرجع نفسه ،ج1، ص662.

[3] - ينظر :المرجع نفسه ، ج:5 ،ص:308 309- 310

لقوله:﴿**وَالَّذِينَ تبوَّؤوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [الحشر: 09].

3- بيان فضل المهاجرين والأنصار، وأن حبهم إيمان وبغضهم كفرا

4- فضيلة الإيثار على النفس

5- فضيلة إيواء المهاجرين ومساعدتهم على العيش في دار الهجرة المهاجرين الذين هاجروا في سبيل الله تعالى فراراً بدينهم ونصرة لإخوانهم المجاهدين والمرابطين .

6- بيان طبقات المسلمين ودرجاتهم وهي ثلاثة بالإجمال :

أ- المهاجرون الأولون .

ب- الأنصار الذين تبوؤوا الدار "المدينة" وألفوا الإيمان .

ت- من جاء بعدهم من التابعين وتابعي التابعين إلى قيام الساعة من أهل الإيمان والتقوى كما في قولهَ : ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ**﴾[1].

[1]. ينظر :نفس المرجع، ج:5 ،ص:308 309- 310

المطلب الثالث: الجانب الإصلاحي الدعوي من البعد التربوي

التربية من الجانب الإصلاحي الدعوي تخرج لنا أمة خيرية ، وهذه الأمة تصلح بأمور أرادها الشرع، نذكر بعضاً منها:

الفرع الأول: الجانب الإصلاحي الدعوي من البعد التربوي في آية ال عمران:

- **أولا : النموذج الأول :**

في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [آل عمران: 110]

مفهوم الجانب الإصلاحي الدعوي لهاته الآية: يقول الشيخ أبو بكر رحمه الله تعالى: كما قال لهم رسول الله ﷺ: "كنتم خير الناس للناس.." [1] ووصفهم بما كانوا به خير أمة فقال تأمرون بالمعروف وهو الإسلام وشرائع الهدى التي جاء بها نبيه ﷺ وتنهون عن المنكر وهو الكفر والشرك وكبائر الإثم والفواحش، وتؤمنون بالله. وبما يتضمنه الإيمان بالله من الإيمان بكل ما أمر تعالى بالإيمان به من الملائكة والكتب والرسل والبعث الآخر والقدر[2].

- **ثانيا: الآثار التربوية المترتبة عن هاته الآية الكريمة:** نستنتج من خلال الآية الكريمة المذكورة الآثار الآتية:

1- **الوحدة الإسلامية:** وتتمثل في عدة أمور منها:

أ- تعويد الأمة النظام والوحدة والوئام[3].

ب- تعليمهم أن أمة الإسلام التي تعيش على الكتاب والسنة عقيدة وعبادة وقضاء هي المعنية بقوله تعالى: ﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ﴾البقرة: ٢١٣ [4]

ت- تحقيق وحدة التضامن والتكافل بين كافة أبناء الأمة الإسلامية، والدعوة إلى جمع

---

[1] مسند ابن الجعد، علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي، ت: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط1، 1410هـ/ 1990م، ح(3441)، ج،1 ص 493 ،

[2] ينظر :أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري، مرجع سابق، ج1، ص360.

[3] ينظر: المرجع نفسه ،ج1، ص162.

[4] ينظر :المرجع نفسه، ج1، ص193.

كلمتهم، وإصلاح ذات بينهم من أفضل الأعمال، فبه يحصل النصر لهم.

ث- معصية الله ورسوله والاختلافات بين أفراد الأمة تعقب أثاراً سيئة أخفها عقوبة الدنيا بالهزائم وذهاب الدولة والسلطان[1].

ج- وجوب الدعوة إلى التحاكم إلى الكتاب والسنة ووجوب قبولها[2].

2- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**: من أسباب فوز هذه الأمة الإسلامية هو أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، ويتمثل ذلك في تحقيق:

أ- بيان فضل الدعوة إلى الله تعالى وشرف الدعاة العاملين[3]

ب- لا بد من حسن القول في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمخاطبة باللين، والكلم الطيب الخالي من البذاءة والفحش[4].

ت- وجوب وجود طائفة من الأمة يدعون إلى الخير، وإلى الإسلام، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، لأن الأمة التي تنهض بهذا الواجب هي الفائزة بسعادة الدنيا والآخرة[5].

ث- وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اتقاء للفتن العامة التي يهلك فيها العادل والظالم[6].

ج- من الدعوة إلى الله تعالى تلاوة آياته القرآنية على الناس تذكيراً وتعليماً[7].

3- **تحقيق الإيمان بالله تعالى**: إن لتحقيق الإيمان آثار تربوية تنعكس على الفرد والمجتمع، منها:

أ- الإيمان بالله تعالى ومعرفته عز وجل ومعرفة محابه ومساخطه والتوفيق لفعل المحاب وترك المساخط[8]،مما يوجب دخول الجنان إذا طبَّقه الإنسان قولا وعملا، فالإيمان والعمل الصالح إذ بهما بهما تزكوا الروح وتطيب فتكون أهلاً لدخول الجنة.

---

[1] ينظر :الجزائري ، أيسر التفاسير، مرجع سابق، ج1، ص395.

[2] ينظر :المرجع نفسه، ج1، ص501.

[3] ينظر :المرجع نفسه، ج4، ص578.

[4] ينظر : المرجع نفسه، ج1، ص78.

[5] ينظر : المرجع نفسه، ج1، ص357.

[6] ينظر : المرجع نفسه ، ج2، ص299.

[7] ينظر :المرجع نفسه، ج2، ص457.

[8] ينظر : المرجع نفسه، ج1، ص505.

ب- من موجبات دخول الجنة؛ الابتلاء بالتكاليف الشرعية الصعبة منها والسهلة من ضروريات الإيمان[1].

ت- الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية[2].

ث- الطاعات تثمر قوة الإيمان وتؤهل لدخول الجنان[3].

ج- وجوب تدبر القرآن لتقوية الإيمان[4].

ح- القلوب الفارغة من الإيمان بالله ووعده وعيده في الدار الآخرة أكثر القلوب ميلاً إلى الباطل والشر والفساد[5].

- **ثالثا: أبرز الأبعاد الإصلاحية الدعوية المستنبطة من الآية :**

1- بيان علة خيرية أمة الإسلام، وهي الإيمان بالله والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

2- وعد الله تعالى لأمة الإسلام -ما تمسكت به- بالنصر على اليهود في أي قتال بينهم[6]، والنصر على أي عدو من أعداء الإسلام والمسلمين.

3- شرف هذه الأمة بالقرآن فإن أضاعَتْه أضاعها الله وأذلّها وقد فعل[7].

4- من علامات خذلان الأمة وتعرضها للخسار والدمار أن تختلف في كتابها ودينها، فيحرفون كلام الله ويبدلون شرائعه طلباً للرئاسة وجرياً وراء الأهواء والعصبيات، وهذا الذي تعاني منه أمة الإسلام اليوم وقبل اليوم، وكان سبب دمار بني إسرائيل.

5- سبب العذاب في الدنيا والآخرة التكذيب بآيات الله بعدم الإيمان والعمل بها، والغفلة عنها حيث لا يتدبّر ولا يفكر فيها وفي ما نزلت لأجله[8].

6- بيان أسباب النصر وعوامله ووجوب الأخذ بها في كل معركة وهي: الثبات وذكر الله

---

[1] ينظر :الجزائري، أيسر التفاسير ،المرجع نفسه، ج1، ص386.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص504.

[3] ينظر :المرجع نفسه، ج1، ص506.

[4] ينظر :المرجع نفسه، ج1، ص516.

[5] ينظر: المرجع نفسه ، ج2، ص107.

[6] ينظر: المرجع نفسه ، ج1، ص361.

[7] ينظر :المرجع نفسه، ج4، ص644.

[8] ينظر :المرجع نفسه، ج2، ص203.

تعالى، وطاعة الله ورسوله وطاعة القيادة وترك النزاع والخلاف والصبر والإخلاص[1].

7- تحذير آخر عظيم للمؤمنين من أن يتركوا طاعة الله ورسوله، ويتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فينتشر الشر ويعم الفساد، وينزل البلاء فيعم الصالح والطالح، والبار والفاجر، والظالم والعادل[2]،

8- أهمية صفات أهل الإيمان وهي الولاء لبعضهم بعضاً؛ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وطاعة الله ورسوله[3].

9- بيان أسس الدولة التي ورثّ الله أهلها البلاد وملكهم فيها وهي: إقام الصلاة – إيتاء الزكاة – الأمر بالمعروف- النهي عن المنكر[4].

10- أن من الاهتداء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن ترك المؤمنون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يعتبرون مهتدين إذ بالسكوت عن المنكر يكثر وينتشر ويؤذِّي حتماً إلى أن يضلّ المؤمنون فيفقدون هدايتهم[5].

❁ الفرع الثاني: الجانب الإصلاحي الدعوي من البعد التربوي في آيتين من الحجرات

- **أولا : النموذج الثاني :**

في قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحجرات: 9- 10]:

مفهوم الجانب الاصلاحي الاجتماعي عند الشيخ أبا بكر في تفسيره لهاتين الآيتين: يرشد الله تعالى المسلمين إلى كيفية علاج مشكلة النزاع المسلح بين المسلمين الذي قد يحدث في المجتمع الإسلامي بحكم الضعف الإنساني من الوقت إلى الوقت وهو مما يكاد يكون من ضروريات الحياة[6]

---

[1] ينظر : الجزائري ، أيسر التفاسير، المرجع نفسه، ج2، ص316.

[2] ينظر : المرجع نفسه، ج2، ص298.

[3] ينظر :، المرجع نفسه ، ج2، ص397.

[4] ينظر : المرجع نفسه، ج3، ص481.

[5] ينظر : المرجع نفسه ، ج2، ص22.

الحياة[1] البشرية وعوامله كثيرة لا حاجة إلى ذكرها فقال تعالى ﴿**وَإِنْ طَائِفَتَانِ**﴾ أي جماعتان ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا**﴾ ولو كان ذلك بين اثنين فقط ﴿**فَأَصْلِحُوا**﴾ أيها المسلمون بينهما بالقضاء على أسباب الخلاف وترضية الطرفين بما هو حق وخير واعتدت إحدى الطائفتين بعد الصلح على الأخرى بأن رفضت حكم الله الذي قامت المصالحة بموجبه فقاتلوا التي تبغي حتى ترجع إلى الحق، وإن أذعنت للحق ورضيت به فأصلحوا بينهما بالعدل. وفي الآية10 يقرر تعالى الأخوة الإسلامية ويقصر المؤمنين عليها قصرا فليس المؤمنون إلا أخوة لبعضهم بعضا ولذا وجب رأب كل صدع وإصلاح كل فاسد يظهر بين أفرادهم وعدم التساهل في ذلك واتقوا اللهَ في ذلك فلا تتوانوا أو تتساهلوا حتى تسفك الدماء المؤمنة ويتصدع بنيان الإيمان والإسلام في دياره[2].

- **ثانيا: الآثار التربوية المترتبة عن هاته الآيتين الكريمة:** يترتب عن هذه الآية الكريمة عدة آثار منها:

1- **وجوب الإصلاح بين أفراد المجتمع الإسلامي وتحقيق أواصل الأخوة:** لابد من الإصلاح بين أفراد المجتمعات العربية والإسلامية، ونبذ كل ما يفرق شتاتها، ويقطع أواصل الأخوة، سواء كان الأمر بين فردين أو أفراد ومجتمعات، وذلك يتم من خلال:

أ- جواز عقد المعاهدات بين المسلمين والكافرين إذا كان ذلك لدفع ضرر محقق عن المسلمين، أو جلب نفع للإسلام والمسلمين محققاً كذلك.

ب- تحريم الغدر والخيانة، ولذا كان إلغاء المعاهدات علنياً وإمداد أصحابها بمدة ثلث سنة يفكرون في أمرهم ويطلبون الأصلح لهم.

ت- التعريف بأفضلية التقوى وأهلها وهو اتقاء سخط الله بفعل المحبوب له تعالى وترك المكروه[3].

ث- الإصلاح بين المسلمين واجب، وإن حاولت طائفتان منهما الاقتتال وهموا به أو باشروه فعلا فأصلحوا ما فسد بينهما، وإن تعدت إحداهما على الأخرى بعد المصالحة ورفضت ذلك ولم ترض بحكم الله فقاتلوا التي تبغي حتى ترجع إلى الحق[4].

---

[1]- ينظر : المرجع نفسه ، ج5، ص128

[2] ينظر : الجزائري ، أيسر التفاسير ،مرجع سابق ، ج5، ص128

[3] ينظر : المرجع نفسه ، ج2، ص338.

[4] ينظر : المرجع نفسه، ج5، ص127.

2- **أسباب بقاء الأمة:** إن أسباب بقاء الأمة الإسلامية متعددة منها:

أ- العلم بأن معصية الله ورسوله والاختلافات بين أفراد الأمة تعقب أثاراً سيئة أخفها عقوبة الدنيا بالهزائم وذهاب الدولة والسلطان[1]، لذا ينبغي على الأمم العربية العيش تحت كنف تعاليم ديننا السمحاء، لتحقيق النصر الدنيوي والأخروي.

ب- البغي هو الاستطالة على الناس والاعتداء عليهم بهضم حقوقهم وأخذ أموالهم وضرب أجسامهم وذلك بغير حق أوجب ذلك الاعتداء وسوغه كأن يعتدي الشخص فيقتص منه ويعاقب بمثل ما جنى وظلم، لذا حرمه إسلامنا[2].

ت-فلا بد من أن تسعى الأمة الإسلامية إلى تحقيق روح التعاون فيما بينها وبتقوى الله في جميع الأمور، لأن التقوى هي السبب المورث للجنة هكذا جعلها الله عز وجل، والتقوى هي بعد الإيمان فعل المأمورات وترك المنهيات من سائر أنواع الشرك والمعاصي[3]، أما البر فهو لفظ جامع لكل خير[4]، وعلى العبد أن يطلب ما يبقى على ما يفنى وهي الباقيات الصالحات من أنواع البر والعبادات من صلاة وذكر وتسبيح وجهاد، ورباط، وصيام وزكاة[5].

- **ثالثا: أبرز الأبعاد الإصلاحية الدعوية المستنبطة من الآيتين:**

1- فضيلة العفو على الإخوة المسلمين والإصلاح بينهم[6].

2- للمسلم على أخيه المسلم حقوق وواجبات ينبغي القيام بها على أكمل وجه، لأن بتحقيقها يسود المجتمع علاقات الحب والعطف ومعاني الأخوة والرحمة بين المجتمعات على اختلاف أجناسها.

3- أخوة الإسلام تثبت بثلاثة أمور؛ التوحيد وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة[7].

---

[1] ينظر: الجزائري، أيسر التفاسير ، مرجع سابق المرجع نفسه، ج1، ص395.

[2] ينظر ،المرجع نفسه، ج1، ص267.

[3] ينظر : المرجع نفسه، ج5، ص79.

[4] ينظر : المرجع نفسه، ج1، ص50.

[5] ينظر : المرجع نفسه، ج3، ص262.

[6] ينظر : المرجع نفسه ، ج4، ص618

[7] ينظر : المرجع نفسه، ج2، ص344

4- الجد والاجتهاد في تحقيق هذه الوسائل حتى تتحقق الوحدة الإسلامية كما يجب أن تكون.

5- حرّم الإسلام جميع الأمراض التي تقطع أواصل الأخوة، وتفتك بالمجتمعات الإسلامية، منها الحسد الداء الخطير الذي حمل ابن آدم على قتل أخيه وحمل إخوة يوسف على الكيد له[1].

6- ينبغي للإنسان أن يسعى إلى تحقيق تقوى الله في جميع أموره وفق ما أراده الله تعالى لأنه لا تتم التقوى لعبد إلا إذا أخذ أحكام الشرع بحزم وعزم[2]، ويكون ذلك بتربية التقوى في النفوس، وبتحبيب الفضائل وتبغيض الرذائل، والحث على أداء الفرائض واتقاء المحارم. مع التجمل بالأخلاق القرآنية والتحلي بالآداب الربانية[3].

7- أنزل الله عز وجل الكتاب هدىً يهتدى به المؤمنون إلى سبل سعادتهم ونجاحهم، ورحمةٌ تحصل لهم بالعمل به عقيدةً وعبادةً وخلقاً وأدباً وحكماً، فيعيشون متراحمين تسودهم الأخوة والمحبة وتغشاهم الرحمة والسلام[4].

8- من الردة التعاون مع الكافرين على المؤمنين بأي شكل من أشكال التعاون ضد الإسلام والمسلمين[5].

9- وجوب التعاون بين المؤمنين على إقامة الدين، ورحمة تعاونهم على المساس به[6].

---

[1] ينظر: الجزائري ، أيسر التفاسير ، مرجع سابق ، ج5، ص613

[2] ينظر : المرجع نفسه، ج1، ص67.

[3] ينظر : المرجع نفسه ، ج1، ص5.

[4] ينظر : المرجع نفسه، ج3، ص132

[5] ينظر : المرجع نفسه، ج5، ص87

[6] ينظر : المرجع نفسه، ج1، ص588.

خاتمة

الخـــــاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف رسله نبينا مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد :

أحمد الله أولا وآخرا، وأشكره على أن منّ عليّ بفضله وتوفيقه لإتمام هذا البحث، تجولت من خلالها في كتاب الشيخ أبو بكر جابر الجزائري رحمه الله تعالى، وجنيت خلالها بفضل الله بعضا من جوانب التربية عنده، فالحمد لله أولاً وآخراً، والشكر له ظاهراً وباطناً.

وهذه النتائج والتوصيات التي أذيل بها بحثي، وهي مندرجة فيما يأتي:

أولا: النتائج:

1. إن التربية من الضروريات المهمة في الإسلام، فهي عملية إعداد الفرد الفعَّال، الصالح في جوانب حياته المختلفة.
2. التربية على العقيدة الصحيحة هي الهدف الأول للتربية القرآنية، والهدف الأسمى لتربية الأفراد والجماعات، الأمر الذي جعل الشيخ أبو بكر الجزائري يكثر من الحديث عنها.
3. يعتبر أسلوب الشيخ أبو بكر منهجا فريدا في فهم القران بطرقة مبسطة ميسورة تدعوا لتربية الفرد والمجتمع على منهج القران الكريم.
4. ينظر الشيخ أبو بكر لمشاكل الفرد والمجتمع من منظور واقعي، يدعوا من خلاله للعودة لمنهج القران الكريم للحصول على تربية متكاملة من جميع النواحي.
5. التربية القرآنية شاملة ومتكاملة الجوانب واقعية وسهلة التطبيق تلبي حاجات النفس البشرية وتهذبها.
6. ضرورة العودة إلى المنهج الرباني الذي رسمه الله تعالى في كتابه الكريم، وإتباع نبيه مُحَمَّد ﷺ، والاقتداء بالأنبياء والمرسلين، والاستفادة من تربيتهم لأقوامهم.

ثانيا: التوصيات:

1. توصي الباحثة بضرورة العناية بكتب أهل العلم خاصة الشيخ أبو بكر الجزائري رحمه الله والاستفادة منها.
2. توصي بتوفير تفاسير الشيخ أبو بكر في الجمعيات القرآنية والمساجد، لسهولة أسلوبه، ووضوح عبارته، يفهمه الجاهل قبل المتعلم.
3. أقترح عقد ملتقيات ومنتديات للبحث في شخصية الشيخ أبي بكر جابر الجزائري بصفته عالما جزائريا، والبحث في أسلوبه في الدعوة إلى الله ونشر العلم .
4. الغوص في تفسير الشيخ أبو بكر واستخراج ما يفيد النفس البشرية تربيتا خلقا، وإيمانا وعملا، ليستفيد منها الناس خاصة طلاب العلم، لبساطة تفسيره.

وأخيرا أتمنى من العلي القدير القبول والسداد، وأن يجعل عملي خالصا لوجهه سبحانه، وأن ينفع به غيري، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

فهرس الآيات
فهرس الأحاديث
فهرس الأعلام
قائمة المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

الآيـــــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾	19	سبأ	2
﴿فَمَكُثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾	22	النمل	2
﴿أَلا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾	95	هود	2
﴿رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا﴾	19	سبأ	3
﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾	04	الروم	3
﴿ وَآتَيْناهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطابِ ﴾	20	ص	3
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾	107	الأنبياء	3
﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾	38	المدثر	5
﴿ والَّذينَ آمَنوا واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِيءٍ بِما كَسَبَ رَهينٌ ﴾	21	الطور	5
﴿فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾	05	الحج	6
﴿ويهدي إليه من ينيب﴾	13	الشورى	7
﴿...وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾	79	آل عمران	11
﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾	24	الاسراء	11
﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾	18	الشعراء	11
﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾	13	الشورى	8

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾	19	مُحَمَّد	12
﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ﴾	18	آل عمران	12
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾	13	الحجرات	13
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ﴾	31	البقرة	13
﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾	28	فاطر	13
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾	21	لقمان	14
﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾	111	الأنعام	15
﴿ نحن خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ ﴾	57	الواقعة	15
﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾	21	الحشر	15
﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لاَ يُقْصِرُونَ﴾	101– 102	الأعراف	16
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (41) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾	42–41	الأحزاب	17
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾	08	التحريم	17
﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	18	ق	17
﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾	281	البقرة	17
﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾	286	البقرة	18
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾	16	التغابن	18

﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾	28	النساء	18
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾	2-1	المؤمنون	19
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	21	البقرة	19
﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾	117	البقرة	19
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	183	البقرة	19
﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾﴿ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾	25-23	المعارج	20
﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾	261	البقرة	20
﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾	97	آل عمران	20
﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾	26	الحج	20
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾	01	النساء	21
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾	21	الروم	21
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهًا﴾	19	النساء	22
﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	228	البقرة	22

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾	01	النساء	22
﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ﴾	36	النساء	22
﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	32	الزخرف	23
﴿لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾	114	النساء	23
﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	35	الزمر	23
﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾	134	آل عمران	23
﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ﴾	177	البقرة	23
﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾	37	الاسراء	23
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾	56	الذاريات	24
﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾	23	الاسراء	25
﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾	03	المائدة	25
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾	117	هود	25
وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ﴾	104	آل عمران	25
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ	105	آل عمران	25

ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾			
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾	13	الحجرات	26
زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ﴾	15–14	آل عمران	26
﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ ﴾	60	الأنفال	27
﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِ﴾	40–39	الحج	28
ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم ﴾	125	النحل	31
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾	09	التحريم	31
﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ﴾	257	البقرة	31
قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾	108	يوسف	32
﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾	103	آل عمران	32
﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾	105	آل عمران	32
﴿وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾	33	الفرقان	33
﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾	02	آل عمران	58
﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾	03	آل عمران	58
﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا	06	آل عمران	58

هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾			
﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾	03	آل عمران	58
﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	06	آل عمران	58
﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾	02	آل عمران	61
﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	06	آل عمران	61
﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾	09	آل عمران	61
﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾	44	آل عمران	61
﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾	19	آل عمران	61
﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾	51	آل عمران	65
﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	53	يوسف	65
﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾	56	يوسف	65
﴿ قَالُوا يَاأَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾	97	يوسف	65

﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾	56	يوسف	69
﴿ وَالَّذِينَ تبوأوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	02	الحشر	69 72
﴿كنتم خير أمة أخرت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ﴾	110	أل عمران	73
﴿فهدى الله الذين آمنوا...﴾	213	البقرة	73
﴿وإن طائفتان من المؤمنين ...إنما المؤمنون إخوة ﴾	10–9	الحجرات	76

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
(أنهلك وفينا الصالحون.....	25
(إني قد خلقت فيكم	32
(سيكون في آخر أمتي	55
(كنتم خير الناس للناس.....	73
(إنما بعثت لأتمم مكارم.....	04
(إذا أمرتكم بأمر فأتو منه.....	18
(خيركم خيركم لأهله.....	22
(مازال جبريل يوصيني بالجار.....	22
(ألبسو البياض	40
(إن العبد إذا مرض أوسافر.....	40
(كان خلقه القرآن.....	66
(فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء...	32
(من يرد الله به خير يفقه	17
(سيكون في آخر أمتي رجال يركبون	55

فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة
نعيم النعيمي	42
عيسى معتوقي	42
الطيب العقبي	42

قائمة المصادر المراجع

أولا: المصادر

- القرآن الكريم

- السنة النبوية

ثانيا: المراجع

1- الكتب

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (د. ط)، دار الدعوة.
2. أبو العباس أحمد البسيلي التونسي، التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، (د.ن)، كلية أصول الدين، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
3. أبو حامد مُحَمَّد الغزالي، رسالة أيها الولد، اعتنى بها: مُحَمَّد سالم هاشم ، (د. ط)، دار الكتب العلمية، 1971م، بيروت، لبنان.
4. أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، (د.ن)، دار المرتضى، بيروت،
5. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أحمد عبد الغفور عطار،ط4، 1407هـ-1987م، دار العلم للملايين، بيروت.
6. إعداد مُحَمَّد بريقو وآخرون : مقياس مدخل الى علوم التربية –(جويلية 2005)- المدرسة العليا لأساتذة التعليم التقني بوهران –دائرة التكوين المتواصل .
7. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، (د.ن)، دار التراث.
8. جابر أبو بكر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ-2003م.
9. جابر الجزائري، أيسر التفاسير ج1، ط: 3، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1997 م.
10. الجامع الصحيح سنن الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق : أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وقال أبو عيسى: هذا حديث صحيح، ج4، باب الأخذ بالسنة واجتناب البدع .
11. جلال الدين السيوطي أبو الفضل، الإتقان في علوم القرآن، مركز الدراسات القرآنية ، ط3 ،وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، 1426هـ.
12. خالد بن حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، (د.ن)، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية، 1420هـ-2000م، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة،
13. رشيد إبراهيم وصبحي طه، التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، دار الأرقم (1986) .
14. سعيد إسماعيل وآخرون ، فلسفة التربية تأصيل وتحديث، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2008م.
15. سعيد إسماعيل علي وهاني عبد الستار فرج، فلسفة التربية تأصيل وتحديث، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2008م.

16. سعيد اسماعيل علي، القرآن الكريم رؤية تربوية، كلية التربية جامعة عين شمس، ط1، 1421هـ-2000م، (د.ن)، دار الفكر العربي، القاهرة، ص342-358.

17. الشيخ أبي بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

18. عن البدع العملية، ،وقد توفى في 21 ماي1900. (منتديات الجلفة لكل الجزائريين و العرب – منتديات الجزائر –تاريخ الجزائر – قسم شخصيات و أعلام جزائرية –رجال الاصلاح في الجزائر)

19. عبد الرحمان بن سعيد الحازمي، التربية في القرآن الكريم (توجيهات تربوية لبعض آيات القرآن الكريم).

20. فاطمة مُحَمَّد خير، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ، دار الخير.

21. مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، (د.ن)، الدار التونسية للنشر.

22. مُحَمَّد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ-2001م.

23. مُحَمَّد جميل بن علي خياط، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى،(1416هـ-1996 م)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، مركز البحوث التربوية والنفسية –مكة المكرمة .

24. مُحَمَّد جميل بن علي خياط، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، (1416هـ- 1996م) .

25. مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3.

26. مُحَمَّد مجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، دار الشواف الرياض، 1992م، ط4.

27. النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط25.

28. نظرات في كتاب أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير للشيخ أبي بكر جابر الجزائري، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز الرومي، 1433هـ-2012م، مكتبة النوبة.

29. السيد مُحَمَّد علي أيازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط1212،1هـ.

المذكرات والمقالات

1. تفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، مُحَمَّد بن رزق أبو الأرقم المصري المدني، رسالة دكتوراه، (د . ن)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426 هـ.

2. حمود بن عبد الله التويجري، تنبيهات على رسالتين للشيخ أبي بكر الجزائري أولاهما المسماة بالأحاديث في أعاجيب المخترعات الحديثة والثانية المسماة باللقطات في بعض ما ظهر للساعة من علامات، ط1، 1405هـ- 1985م، في التنبيه على الأخطاء التي في الرسالة الأولى.

3. زيرق دحمان، التربية في الفكر الإسلامي المعاصر مُحَمَّد الغزالي نموذجا ، رسالة دكتوراه في علم إجتماع التربية، 2015-2016.

4. الشيخ مصطفى الصرفي، أبعاد التربية الإسلامية، موقع المقالات، المركز الإعلامي (الأسرة)، معاً ..نربي ونُعَلِّم، (2001/12/31).

5. صالح الراشد ومُحَمَّد عبد الغفور، البُعد الأخلاقي والاجتماعي لمشكلة صعوبات التعلم، ورقة عمل مقدمة.

6. عبد الله الغامدي، ترجمة إمام المسجد النبوي فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، موقع صيد الفوائد.

7. عبد الله بن مُحَمَّد الاسماعيل : المضامين التربوية في كتاب بستان العارفين للامام النووي وتطبيقاتها في مجال الأسرة والمدرسة ، (رسالة ماجستير في التربية) ، 1435 – 1436 هـ .

8. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، م1، العدد 3، (د.ن)، دار الغد العربي، 1991م، القاهرة..

9. مجلة الوعي: بقلم: د. يونس شناعه -أبرز عناوين العدد (388) 22/01/2019م في مواجهة الغزو الفكري مفاهيم تستحق التقويم(إصلاح الفرد وإصلاح المجتمع)

10. مُحَمَّد بن رزق بن عبد الناصر أبو الأرقم المدني : التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا (رسالة دكتوراه)- دار ابن الجوزي :المملكة العربية السعودية – ط1(1426)

المواقع الالكترونية

1. أبعاد المنهج العلمي، للمؤتمر الدولي لصعوبات التعلم، 19-2006/11/22م، الرياض.2018/11/27، 22:42، https://www.manaraa.com/post/3528/

2. أبو بكر الجزائري مؤلف كتاب منهاج المسلم |23|10|2016 | |icons encyclopedia|net.aljazereera.www

3. أرشيف ملتقى أهل الحديث، فهرس الكتاب منتدى القرآن الكريم وعلومه 14، أيسر التفاسير للشيخ أبو بكر الجزائري، https://al-maktaba.org/book/31616/838، شهاب الدين، مرحلة ليسانس علوم إسلامية، تخصص تفسير و دراسات قر|آنية، الجزائر، 1430/03/01هـ- 2009/02/25م، 06:33 pm.

4. أمجد قاسم ، التربية (مفهومها ، أهدافها ، أهميتها23) يناير 2011م، http://al3loom.com

5. الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري

ouse.com/ar/author/7652/books/showall/1 أبو بكر جابر الجزائري (الكتب) ، أرشيف ملتقى أهل الحديث :أقسام الكتب الجوامع والمجلات ونحوها .وينظر :قراءة كتاب هؤلاء هم اليهود فاعتبروا يا أولي الأبصار أونلاين.وينظر :قراءة كتاب الدولة الإسلامية

. https://archive.org/details/waq30469/page/n3

6. د مُحَمَّد بن ابراهيم السعيدي :أعلام السلفية 13 ترجمة العالم الواعظ المعمّر أبو بكر الجزائري (1342هـ-1439) إعداد :سلف للبحوث و الدراسات (منتدى العلماء)| مركز سلف - https://salafcenter.org

7. وفاة الشيخ أبو بكر الجزائري في السعودية سيرة ذاتية، المدينة المنورة الأناضول، الأربعاء 15 أغسطس 2018، 1:48، https://m.arabi21.com//Story/111602. وينظر : عبد الله الغامدي، ترجمة إمام المسجد النبوي فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، مرجع سابق. وينظر : مُحَمَّد بن رزق بن عبد الناصر أبو الأرقم

8. موقع الشيخ عبد الحميد ابن باديس (2013).

الفهرس

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
شكر وتقدير	
اهداء	
الملخص	
المقدمة	
المبحث الأول: مفهوم مصطلحات البحث مع بيان أهم مجالات البُعد التّربوي	
المطلب الأول: مفهوم البُعد لغة واصطلاحاً	2
الفرع الأول: مفهوم "البُعْدُ" لغة :	2
الفرع الثاني: مفهوم "البُعْد" اصطلاحاً:	3
المطلب الثاني: مفهوم التربية لغة واصطلاحاً	6
الفرع الأول: مفهوم "التربية" لغة	6
الفرع الثاني: التربية في الاصطلاح	7
المطلب الثالث : مفهوم البعد التربوي وبيان أهم مجلاته التي تمس الدين والواقع	12
الفرع الأول: مفهوم البعد التربوي كمركب إضافي	12
الفرع الثاني: مجالات البعد التربوي	14
أولاً: البعد التربوي للعقيدة	14
ثانيا: البعد التربوي للعبادات	18
ثالثاً: البعد التربوي للمعاملات	21
رابعاً: البعد التربوي الأخلاقي (السلوكي)	23
خامساً: البُعد الإصلاحي الدعوي	28
المطلب الرابع: تعريف التفسير لغة واصطلاحاً	33
الفرع الأول: التفسير لغة	33
الفرع الثاني: التفسير في الاصطلاح	33
المبحث الثاني: التعريف بالمفسر أبو بكر الجزائري وبتفسيره أيسر التفاسير	
المطلب الأول: ترجمة الإمام الجزائري	37
الفرع الأول: حياته الشخصية	37
أوّلاً: اسمه ونسبه ومولده	37
ثانيا: نشأته وأسرته	37
ثالثا: عقيدته ومذهبه الفكري :	38
رابعا: صفاته وأخلاقه	39

الفرع الثاني: حياته العلمية	40
أوَّلاً: حياته العلمية ووظائفه	40
ثانيا: شيوخه وتلاميذه	42
ثالثا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	44
الفرع الثالث: مؤلفاته ووفاته	45
أولا: مؤلفاته	45
ثانيا: وفاته	48
المطلب الثاني : التعريف بالكتاب مع ذكر مسلكه فيه	49
المبحث الثالث: نماذج مختارة للبعد التربوي في تفسير الجزائري	
المطلب الأوّل: نماذج مختارة للجانب العقائدي من البعد التربوي	58
الفرع الأول : الجانب الإيماني من البعد التربوي في بعض من آيات ال عمران	58
أولا : النموذج الأول	58
ثانيا: الآثار التربوية للإيمان بهاته الآيات الكريمة	59
ثالثا: أبرز الأبعاد الايمانية المستنبطة من الآيات	60
الفرع الثاني: الجانب الإيماني من البعد التربوي في آيتين من البقرة	61
أولا: النموذج الثاني	61
ثانيا: الآثار التربوية للإيمان بهاته الآيات الكريمة	62
ثالثا: أبرز الأبعاد العقائدية المستنبطة من الآيات	63
المطلب الثاني: نماذج مختارة للجانب الأخلاقي من البعد التربوي	65
الفرع الأوّل: الجانب الأخلاقي من البعد التربوي في آيات من سورة يوسف	65
أولا: النموذج الأول	65
ثانيا: الآثار التربوية الأخلاقية من هاته الآيات الكريمة	66
ثالثا: أبرز الأبعاد الأخلاقية المستنبطة من الآيات	68
الفرع الثاني: الجانب الأخلاقي من البعد التربوي في آية من سورة الحشر.	69
أولا: النموذج الثاني	69
ثانيا : الآثار التربوية الأخلاقية من هاته الآية الكريمة	70
ثالثا: أبرز الأبعاد الأخلاقية المستنبطة من هاته الآية الكريمة	71
المطلب الثالث: الجانب الإصلاحي الدعوي من البعد التربوي	73
الفرع الأول: الجانب الإصلاحي الاجتماعي من البعد التربوي في آية ال عمران	73
أولا : النموذج الأول	73
ثانيا: الآثار التربوية المترتبة عن هاته الآية الكريمة.	73
ثالثا: أبرز الأبعاد الإصلاحية الدعوية المستنبطة من الآية	75

الفرع الثاني: الجانب الإصلاحي الدعوي من البعد التربوي في آيتين من الحجرات	76
أولا : النموذج الثاني	76
ثانيا: الآثار التربوية المترتبة عن هاته الآيتين الكريمة.	77
ثالثا: أبرز الأبعاد الإصلاحية الدعوية المستنبطة من الآيتين	78